جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضـــوع:

التيار الإندماجي ونشاطه في الحرب العالمية الثانية(1945/1939)م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

-دني فاطيمة

-شوشة فضيلة

إشراف :

د. بن مويزة إبراهيم

السنة الجامعية : 2022/2021م

شكر وعرفان

بسم اللّه الرحمن الرحيم

" قل إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين." صدق اللّه العظيم

وقال خير البرية صلى الله عليه وسلم:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

نتوجه بالشكر الجزيل لصاحب الفضل **ورب العرش** العظيم والتوفيق الحكيم جلا جلاله وعلا شانه ومقامه .

وأصلي وأسلم على **عبده ورسوله** خاتم الأنبياء صاحب المقام المحمود وعلى اله وصحبه أجمعين.

أتقدم بالشكر إلى من قال في شأنهما الرحمن:" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا." صدق الله العظيم .إلى والديا الأعزاء

و أتقدم بالشكر الى الدكتور الفاضل المشرف **بن ميزة إبراهيم**.

والى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

وإلى كل من علمني حرفا .

الإهـــــــــداء

بسم الله الذي خشعت له القلوب وفتحت بعونه الأبواب بسم الذي أنار الدرب لتخطوه وعالم النجاح لنغزه وصلاة والسلام على من إنقشعت مولده الدباجي وبلغت رسالته الأقصى الفجاج عليه أفضل الصلاة والتسليم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صل الله عليه وسلم

إلى من تسمو بحبهم الذكريات وتحلو بقربهم اللحظات

إلى من تمد إليهم إليهم جسور الشوق وتمضي نحوهم سفن الود، من رعوني صبيا بدءا من أمي التي إسمها غالي وشأنها عالي التي غمرتني بالحنان وربتني تربية الإيمان وسقتني من ماء الوجدان التي تفرح لفرحتي وتحزن لحزني أمي الغالية

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من علمني النجاح والصبر إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب إلى والدي الحبيب رحمة الله عليه

إلى كل إخوتي فتيحة –نعيمة- أحلام- حسام

وإلى كل أصدقائي

نسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فاطمة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي الغالي حفظه الله .

إلى من أرضعتني الحب و الحنان ، إلى رمز الحب و بلسم الشفاء ، إلى القلب الناصع أمي الحبيبة .

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي الأحباء بلخير ، محمد ، عبدالحميد ، عبدالرحمن .

إلى رفيقات الدرب و أخواتي فاطمة ، هاجر ، منال ، زينب ، أنيسة ، أسيا.

إلى عناقيد السكر وفاء ، دعاء ، ضحى ، مارية ، خليل ، عائشة ، سيرين ، و الكرزة "إحسان" ، و الكتكوت لخضر.

إلى طائر الجنة "أحمد خيضر" رحمه الله.

إلى أسرة شوشة من كبيرها إلى صغيرها .

إلى صديقتي و زميلتي في هذا العمل فاطمة .

إلى كل الأساتذة و طلبة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و خاصة قسم التاريخ

دفعة ماستر 2022/2021.

فضيلة

قائمة المختصرات :

ط	الطبعة
ت	ترجمة
د ب ن	دون بلد نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
مج	المجلد
ع	العدد
ص	الصفحة
ج	جزء
ح ع 2	حرب العالمية الثانية
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
U.D.M.A	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
R.F.M.A	التجمع الفرنسي للمسلمين الجزائريين
الو م أ	الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

التعريف بالموضوع :

منذ أن وطأت أقدام الإحتلال الفرنسي أرض الجزائر(1830م) وهو يمارس سياسة النهب والقمع والإستغلال بمختلف أشكاله ومظاهره وقد سعى من وراء ذلك إلى طمس الهوية والشخصية الوطنية

وإزاء هذه السياسة الإستدمارية عمل الشعب الجزائري على التصدي لكل المحاولات التي ترمي إلى تذويبه وإنصهاره في الشخصية الفرنسية وتجسيد موقف الرفض والإستنكار خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين بسلسلة من الثورات والتنظيمات المختلفة من الجمعيات وأحزاب .

ومن خلال بروز نخبة ذات ثقافة عربية فرنسية مثقفة واعية الفكر عملت في محاولة جادة للنهوض بالمجتمع الجزائري والتي تبلورت في عدة إتجاهات فكرية وساسية متمايزة لكل منها أهدافها وبرامجها راهنت على العمل الفكري والسياسي ومنها الإتجاه الإندماجي حيث برز هذا الإتجاه على الساحة السياسية بعد الإنتخابات 1919م، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى وخلال فترة الثلاثينيات من القرن الماضي شهدت الجزائر أحداث وتطورات أسهمت بشكل أو بآخر في إنتشار الوعي السياسي لدى غالبية الجزائريين عموما وأطياف الحركة الوطنية خصوصا والتي حاولت من خلالها توحيد صفوفها وتوحيد أهدافها ولو بشكل نسبي في وجه الإدارة الفرنسية .

وقدكانت الحرب العالمية الثانية فرصة للسلطات الفرنسية كي تكبل الجزائريين بمجموعة من الإجراءات كان أهمها تضييق الخناق على زعماء الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في عهد "حكومة فيشي."

لقد تميز العمل السياسي بالجزائر منذ العشرينيات من القرن الماضي بمشاركة عدد من النخب تنتمي إلى تيارات مختلفة من حيث قناعاتها الإديولوجية ، ومتباينة في وسائل عملها وفي طرحها لمعالجة المسألة الوطنية ويعد التيار الإندماجي أحد هذه التيارات التي تمكنت من إمتلاك تنظيمات سياسية كان لها وزناً وتأثيراً سياسياً في مسار الحركة الوطنية .

دوافع اختيار الموضوع : دوافع ذاتية وموضوعية

الذاتية

دفعتنا مجموعة من الرغبات وميولنا الشخصي لهذا الموضوع دون غيره نذكر من بينها مايلي :

أولا : محاولة تقديم بحث علمي لإثراء المكتبة العلمية ببحوث تتناول دراسات تاريخية .

ثانيا محاولة إثراء رصيدنا المعرفي في مجال التاريخ السياسي للجزائر بصفة عامة ومحاولة فهم دور الإتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية بصفة خاصة .

ثالثا: إزالة بعض الغموض عن الإتجاه الإدماجي في حركة الوطنية لأن أغلبية الدراسات تهمش هذا الإتجاه .

رابعا : رغبتنا في معرفة أهم أهداف هذا الإتجاه ومعرفة الشخصيات الفعالة فيه ودورهم السياسي إتجاه الحركة الوطنية ، أيضا محاولة الإلمام بجميع الجوانب التي إهتم بها الإتجاه الإندماجي.

خامسا:من أجل إشباع فضولنا في الإطلاع والتوسع في البحث وإدراك أسرار ومعرفة

الحقائق ،كما أننا رأينا أن هذا الإتجاه الإدماجي جدير بالدراسة قصد إبراز الدور الذي لعبه في الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية

أهمية الموضوع :

من خلال ما سبق يمكن القول أن موضوع الإتجاه الإندماجي ونشاطه مابين (1945/1939)م من أهم موضوعات في تاريخ الجزائر بإعتباره يبرز أهم المثقفين الجزائريين وخاصة النخبة المثقفة ثقافة الفرنسية ودورهم في الحركة الوطنية .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في معالجة مرحلة مهمة من مراحل ومسار النضال الوطني لتاريخ الجزائر المعاصر.

الإطار الزماني والمكاني :

تم تحديد الإطار الزماني لهذه الدراسة بالبداية نشاط التيار الإندماجي من سنة 1939 م الى غاية 1945 م وهذه الفترة هي المنعرج الحقيقي لمسار السياسي للتيار الإندماجي وتطور أفكاره ،أما بالنسبة للمكان فكان الجزائر.

الإشكالية :

نظرا لدور الكبير الذي لعبه الإتجاه الإندماجي في مجال السياسي في فترة 1945/1939م فمن خلال كل هذا يمكن طرح السؤال الجوهري الأتي :

فيما تمثل التطور السياسي لدى الإتجاه الإندماجي خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ؟ كيف كانت علاقته بالقضايا السياسية ؟ وللإحاطة بموضوع بمختلف زواياه رأينا من الضروري تفكيك الإشكالية الى عدة إشكاليات فرعية وهي كآتي :

1. ماهي جذور التاريخية للإتجاه الإندماجي؟
2. من هم أهم أقطاب الإتجاه الإندماجي؟
3. إلى أي مدى ساهم نشاط الإتجاه السياسي في بلورت ورفع صوت القضية الجزائرية؟
4. كيف كان نشاط الإتجاه الإندماجي؟
5. ما مدى إنعكسات الحرب العالمية الثانية على التيار الإندماجي؟

الدراسات السابقة :هناك بعض الدراسات حول مسألة الإندماج أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ب عنوان مسألة الإندماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1940/1870م" الجزائر نموذجا" من إعداد سباعي سيدي عبد القادر لقد فادتني هذه الأطروحة في إعداد بحثي

المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك لغرض سرد الأحداث والوقائع ذات صلة بالموضوع البحث ووضعها في إطارها الزماني والمكاني ، وترتيبها حسب الأهمية والتأثيروالثاني يشرح الأفكار من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص والوصول الى الحقيقة التاريخية بكل موضوعية ،وذكرنا الشخصيات المتفاعلة فيه والمتفاعلة معه .

خطة الموضوع :

لقد توجب علينا في دراستنا للموضوع " الإتجاه الإندماجي ونشاطه في فترة الحرب العالمية الثانية (1945/1939م)" الإعتماد على الخطة التالية ، قسمنا موضوع البحث الى أربعة فصول و كل فصل قسمناه كآتي :

الفصل الأول : تبلورفكر التيار الإندماجي

شمل ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان نشأة التيار الإندماجي وتطوره،وتناولنا فيه أولا مفهوم الإندماج والإدماج، وثانياجذور التيار الإندماجي وتطوره، اما المبحث الثاني جاء بعنوان أبرز الأقطاب لتيار الإندماجي ومبادئه: أولا التعريف بالنخبة ، ثانيا أخذ بعض من النخبة لتعريف بيها ونشاطاتها في مجال السياسي (فرحات عباس،صالح بن جلول ،لإبن التهامي) ، ثالثامبادئ وأفكار التيار اندماجي ، المبحث الثالث،تناولنا فيه دراسة أوضاع الجزائر قبيل فترة الحرب العالمة الثانية ن أولا الأوضاع الإقتصادية، الأوضاع السياسية.

الفصل الثاني : نشاط التيار الإندماجي ما بين1945/1939م

شمل هذا الفصل مبحثين ، المبحث الأول بعنوان الظروف الممهدة لإصدار بيان10فيفري43 تطرقنا فيه اولا الى إنهزام فرنساجوان 1940م ، ثانيا رسالة فرحات عباس 10أفريل 1941م للمارشال بيتان،ثالثاميثاق حلف الأطلسي ،رابعا نزول الحلفاء ، اما بالنسبة للمبحث الثاني تحت عنوان صدور البيان تكلمنا فيه أولا عن محتوى البيان ،ثانيا ملحق البيان، ثالثا أحباب البيان ومصيره

الفصل الثالث : مواقف المختلفة من البيان

احتوى هذا الفصل على مبحثين ، المبحث الأول جاء تحت عنوان مواقف الدولية من البيان أولا موقف السلطات الفرنسية، ثانيا موقف الحلفاء من البيان ، أما المبحث الثاني بعنوان موقف الحركة الوطنية من البيان تناولنا فيه أولا موقف الإتجاه الإستقلالي ،ثانيا موقف حزب الشيوعي ،ثالثا موقف الإتجاه الإصلاحي ومتمثل في جمعيةالعلماء المسلمين، رابعا حزب الإشتراكي،خامسا أنصار الجزائريون المسلمون .

الفصل الرابع : إنعكسات مجازر 8ماي 45 على التيار الإندماجي

ضما اربع مباحث ،المبحث الأول بعنوان مجازر8ماي 45 تكلمنا فيه أولا الظروف والأسباب ، ثانيا الوقائع ومجريتها ، ثالثا نتائج مجازر 8ماي ،أما المبحث الثاني تحت عنوان موقف التيار الإندماجي من أحداث 8ماي تطرقنا فيه الى موقف فرحات عباس من مجازر8ماي، المبحث الثالث بعنوان إستئناف العمل السياسي ، المبحث الرابع بعنوان الإندماجيون بعد الحرب العالمية الثانية وتناولنا فيه دراسة تأسيس الإتحاد الديمقراطي الجزائري.

نقد المصادر و المراجع :

لدراسة موضوع بحثنا ووفق الخطة المعتمدة لجأنا الى المصادرالتي اعتمدنا عليها بنسبة أكثر نذكر من بينها مايلي :

أولا : فرحات عباس في كتبه(ليل الإستعمار- الشاب الجزائري) فهو يعتبرمصدرا مهماجدا بإعتباره أحد المحركين للأحداث في هذه الفترة لذلك نجده يمدنا بأدق التفاصيل عن تحركاته وإتصالاته خلال فترة الحرب

ثانيا: أحمد مهساس حركة ثورية ركز على تطور الحركة الوطنية في فترة الحرب العالمية الثانية

ثالثا:شارل روبير أجيرون تاريخ الجزائر المعاصر

المراجع إعتمدنا في درستنا على مجموعة من المراجع أهمها

أولا:أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية بالنسبة لي الحركة الوطنة وكتب سعد الله فقد كانت مهمة جدا فقدساعدتنا طيلة العمل في جميع الفصول كانت كل أجزاء الحركة الوطنية في فائدتنا

ثانيا: عمار بوحوش التاريخ السياسي من البداية إلى 1962مكان مهما فساعدني في إعداد هذا عمل .

ثالثا:محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية 1951/1939م كنت مهمة جدا فساعتني في إعداد فصل الثالث في مواقف من البيان

رابعا:محمد الطيب العلوي مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830حتى ثورةنوفمبر1954 كان مهما في عملية البحث

خامسا:يحي بوعزيز سياسة التسليط الإستعماري لقد ساعدني في إعداد بحثي

صعوبات الدراسة :

إن لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن ان تعترضها جملة من المشاكل والعقبات العلمية التي لا شك أنها تزيد الباحث إصرارا على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية ،فبالنسبة لموضوعنا هذا تكمن تلك الصعوبات في ما يلي :

- قلة المعلومات التي تطرقت بدراسة الإتجاه الإندماجي التي تخدم موضوعنا .
- صعوبة في تحويل الأسلوب الأدبي الفلسفي الى الأسلوب التاريخي .
- صعوبة التدقيق في الإحاطة بكل جوانب الموضوع.
- ضيق الوقت لترجمة الكتب الأجنبية الى اللغة العربية ولهذا لم نستعمل سوى مرجع واحد.
- صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب المعلومات والأفكار في بعض الأحيان ، مما أدى إلى البحث أكثر عن الحقائق التاريخية

وفى الأخير لا يسعنا سوى القول إننا لا ندعي الكمال لان الكمال لله عزوجل سبحانه وتعالى،وأننا مازلنا وسنبقى طلابا للعلم ، نطلبه من الذين هم أعلى منا درجات، ففوق كل ذي علم عليم.

الفصل الأول: تبلور فكر التيار الإندماجي و الظروف المحيطة به.

المبحث الأول : نشأة التيار الإندماجي وتطوره

المبحث الثاني : أبرز الأقطاب لتيار الإندماجي ومبادئه

المبحث الثالث : أوضاع الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : نشأة التيار الإندماجي وتطوره

عرف المسرح السياسي بعد الحرب العالمية الأولى في لجزائر بتبلور تيارات سياسية وفكرية مختلفة تتباين في منطلقاتها الفكرية والأيديولوجية، وفي أهدافها السياسية وتصوراتها لمشروع المجتمع والمسأألة الوطنية. ويعد التيار الإدماجي من أبرز التيارات السياسية التي كان لها تأثير واضح في مسار الحركة الوطنية سواء أكان بجرأة طروحاته المنافية لقيم ومقومات المجتمع، أم بحيويته السياسية والفكرية والتنظيمية وحتى بإمتداداته التاريخية والفكرية.

أولا :مفهوم الإندماج والإدماج.

هناك فرق بين الإدماج L'assimilation والإندماج L'integration وهو أن الإدماج يطبق من قبل سلطة ذات سيادة ، أما الإندماج مما هو إلاجزء من الإدماج، ويقول أحمد طالب الإبراهيمي في هذا الصدد ": ...في الشرائع الإستعمارية الفرنسية بالجزائر مذهب كانوا يسمون جانبه التأثيري ((الإدماج)) وجانبه التأثُّري ((الإندماج)) ومعناه قريب من معنى التركيب المزجي"[1].

ومن خلال ما سبق يمكن التفريق بين المصطلحين كالتالي:

أ_ الإندماج : هو سعي النخبة الجزائرية المتشبعة بالثقافة الفرنسية ،ونضالها في سبيل تمكين السكان الأصليين من الإستفادة من حقوق التي يتمتع بها المستوطنون في ظل حكم الدولة الفرنسية[2] .

ب_ الإدماج : **يقصد** به التماثل بين الدولة والأصل والمستعمر في نظام الحكم ، ويعتبر هذا المذهب أن إقليم ما وراء البحار ليس إمتداد الدولة الأصل فيجب إذن أن يوضع تحت نفس النظام السائد هناك[1] .

[1] الإبراهيمي أحمد طالب ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج 3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص350

[2] محمد حسنين ،الإستعمار الفرنسي ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط4، الجزائر،1986،ص 33.

وبالتالي فإن فكرة الإدماج تعني حكم الجزائر بالقوانين الفرنسية وتطبيق النظام المعمول بها في فرنسا على فرنسي الجزائر (وليس على الجزائريين)،وبدأ بذلك عهد جديد سمي عهد الإندماج وهو العهد الذي يشعر فيه المستوطنون وهم في الجزائر كأنهم في بلادهم فرنسا تماما[2] .

ثانيا : جذور التيار الإندماجي وتطوره

منذ إحتلال فرنسا للجزائر سعت لتحقيق مشروعها المتمثل في محاولة إدماج وطن يختلف عنها بشريا وطبيعيا،وتعود جذور التيار الإدماج بعد صدور قرار من الحكومة الفرنسية عام 1834م يجعل الجزائر قطعة فرنسية مشيرة إلى أن ذلك يتعارض تماما مع المعاهدة التي وقعها داي حسين مع زعيم الحملة الفرنسية عام 1830م ، إتخذت فرنسا خطوة لرفع الظلم عن الجزائريين بحسب تقرير "اللجنة الإفريقية" من خلال دمج الجزائريين في فرنسا[3]، في عام1840م عين الجنرال المعروف بنظرية الأرض المحروقة حاكما عاما للجزائر(بيجو)،ثم وقع تزكية الدستور الفرنسي الصادر 1847م حيث نص صراحة على أن الجزائر أرض فرنسية مقسمة إلى ثلاث ولايات [4].

وفي منتصف قرن العشرينيات حيث كان التيار الإندماجي هو فكر وتجربة الأمير خالد ورفقائه هدفه المساواة بين أغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية ثم تطور هذه التيار إلى المطالبة بالتجنيس والإندماج للجزائر وشعبها في فرنسا المسيحية الأوربية وهي تجربة الدكتور بن جلول و

---

[1] عبد الحفيظ بوعبدالله ،**الطرح الإندماجي بين الجذور والتطور** ، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية،عدد26، مج1، الجزائر، جوان 2013 ، ص ص171-173.

[4] شارل آجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور ،ط1،دار عويدات ، بيروت ، 1982م، ص56.

[2] مصطفى همشاوي ،جذور نوفمبر 1954في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص_ب63 الأبيار،الجزائر،،ص14.

[3] مصطفى همشاوي ،جذور نوفمبر 1954في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص_ب63 الأبيار،الجزائر،،ص14.

[4] نفسه ،ص15.

الصيدلي فرحات عباس[1]،ثم جاء مرسوم 4مارس 1848 م مادة 109 من دستور الجمهورية الثانية بأن الجزائر أرض فرنسية[2].

وفي بداية الإحتلال جاء الجنرال بيجو بفكرة الإدماج الكامل للشعب الجزائري بتذويبه في العنصر الأوروبي والتخلي عن سياسة الإحتلال الجزئي وتطبيق الإحتلال الكامل ، وتحويل الجزائر فعلا إلى أرض فرنسية وخلق شعب تحت السلطة الأوروبية لملك الفرنسيين، غير هذا المشروع لم يأت بثماره ، لكنه لم يضعف من دعوة فرنسا إلى إلحاق الجزائر وهذا الفشل كان حدا فاصلا بين مرحلتين في تفكير فرنسا بين العشوائية في التوسع وفترة التخطيط للإستعمار ،عبر رسم سياسات منتظمة حول مفهوم الإدماج[3] .

كما كتب الوزير نابليون جيروم في 31أوت 1858م **[يقول نحن أمام قومية مسلحة صلبة يجب إخمادها بالدمج]**ولم يكن يخفي أن الغاية التي يسعى أليها هي تفكيك الشعب العربي والإدماج[4] ،ثم في 20 جوان 1865م جاء مشروع المملكة العربية ليصدر بعده نابليون القرار المشيخي الذي سمي ب : السانتوس كونسيلت "في14 حويلية 1856م ، وكل هذه القرارات ومراسيم هدفها إدماج الجزائريين تدريجيا في المجتمع الفرنسي[5]. وبعد هزيمة ثوار 1871م حققت إنتصار المستوطنين السياسي ، وأصبحت الجزائر جمهورية فرنسية صغيرة[6] .

وتوجهت الجمهورية الفرنسية الثالثة نحو سياسة إدماجية أكثر عمقا ودقة خلال إصدار مرسوم إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1881م ، وقد ركز الجمهوريون وعلى راسهم جول فيري

---

[4] يحي بوعزيز،سياسة التسليط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الساحة المركزية – بن عكنون الجزائر ،2007،ص73.

[2] مصطفى همشاوي، سبق ذكره،ص18

[3] عبد الحفيظ بوعبدالله ،سبق ذكره،ص172.

[4] شارل آجيرون،سبق ذكره ،ص56.

[5] يحي بوعزيز ،سبق ذكره،ص73.

[6] شارل آجرون ،تاريخ الجزائر سبق ذكره،ص79.

(Jules Ferry) بإعتماد المدرسة لتحقيق فكرة الإدماج ، نظرا لتأثير الكبير للمعلم على التلميذ وأن الطفل الجزائري يعيش مع معلمه فيتأثر به وبثقافته[1] .

وفي سنة 1899م صدر قانون التجنيس الأوتوماتيكي الذي يشمل أبناء الأجانب المولودين في الجزائر[2] ، فرنسين تلقائيا على الرغم من عدم رغبة الأجانب بالتحول من جنسيتهم الأصلية[3] .

لقد دعت كتلة المنتخبين بزعامة الأمير خالد محي الدين[4] إلى تطور الجزائر نحو الأمور المساواة في الأمور عند السياسة مع التسليم بأن للبلاد شخصية مستقلة في المجال الثقافي والإجتماعي يجب مراعاة ذلك عند إدخال الإصلاحات المنشودة وهم يختلفون في هذه النظرة عن فريق آخر من الجزائريين الذين تشبعوا بالثقافة الفرنسية ورأو أن المثل الأعلى هوذوبان الجزائر إجتماعيا وثقافيا في الوطن الفرنسي، وأن هذا الإندماج هو السبيل إلى تحقيق المساواة السياسية[5].

وفي سنة1900م منح الجزائر إستقلالها المالي[6]،وبصدور هذا القانون الذي يعطي الجزائر نوعا نوعا من الحكم الذاتي في المجال المالي وهذا يبدو التناقض في الجمهورية الثالثة ، فيما هي ترغب في إدماج الجزائر بفرنسا ،ويذهب بعض المؤرخون إلى أن القانون الصادر عام 1900 م هو إنتصار للجزائر الفرنسية[7].

---

[1] عبد القادر حلوش،سياسة التعليمية في الجزائر،ط1،شركة دار الأمة الطباعة والنشر والتوزيع ،1999 ،ص – ص79 – 78

[2] فرحات عباس ،ليل الإستعمار ، درا القصبة للنشر ، فيلا6 سعيد حمدين حيدرة ، الجزائر،2005،ص58

[3] أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ،ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص23

[4] الأمير خالد :هو حفيد الأمير عبد القادر من الأمير هشام ولد في 20-02-1875م ،بالعاصمة سورية دمشق، التي تربى فيها وترعرع إلى غاية 1892م تاريخ تنقل عائلته إلى الجزائر واصل دراسته بها ثم أرسله والده للمدرسة العسكرية في سنة1897م وقد شارك في ح ع 1 ،ووصل برتبة نقيب وبعد نهاية ح ع 1 قرر دخول إلى الجزائر والشروع في العمل السياسي، أنظر:بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر،(1830-1989)،ج1،دارالمعرفة،الجزائر2006 ،ص 392.

[5] صلاح العقاد، المغرب العربي في تاريخ الحديث (الجزائر ،تونس ، المغرب)،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط1993،6ص 293.

[6] فرحات عباس،سبق ذكره ، ص65.

[7] أحمدالخطيب ،سبق ذكره،ص-ص،47-43.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى ومن أهم نتائج إصلاح فيفري 1919م في الجزائر قد نجم عن هذا الإصلاح إنقسام حركة النخبة إلى تيارين:الأوليطالب بالإدماج التام ومنح الجزائريين الجنسية الفرنسية والثاني : يدعو للإندماج المشروط أي منح الجزائرين الجنسية دون التخلي عن أحولهم الشخصية[1]، فقد كانت الإنتخابات البلدية في العاصمة سنة 1919 م المناسبة التي إنقسمت فيها النخبة إلى جناحين سياسيين وكان الزعيمان المتنافسان هما الدكتور إبن التهامي الذي كان على رأس الإندماجيين، و الأمير خالد الذي كان على رأس المنادين بالمساواة داخل الأحوال الشخصيةللجزائرين[2].

تأسس هذا الإتجاه من المندوبين الماليين يوم 11سبتمبر1927 م [3]وهناك إختلاف في تاريخ تأسيسها فهناك من يسميها فيدرلية أو جمعية النواب وهي جمعية سياسة تأسست يوم 18 جوان 1927م ، تم تأسيس التيار الإندماجي في جوان 1927م في الجزائر العاصمة برئاسة بن تامي يسمى هذا التيار فيدرالية المسلمين الجزئريين المنتخبين ويعتبر هذا الإتجاه إمتداد لحركة الشبان الجزائريين وهذه الفرصة جاءت بعد نفي الأمير خالد 1923م ومباركة الكولون للعناصر الإدماجية[4]، وكان ينادي هذا التيار بالإندماج،أي ربط الجزائر بفرنسا تلقت هذه النخبة الثقافة الفرنسية وتفرنست إلى حد كبير في تفكيرها وعاداتها ولغتها ، إلى درجة أنها كانت تجهل اللغة العربية أحيانا[5].

وفي سنة 1935 ألقى فرحات عباس خطابا باسم الإتحاد بحضور وزير الداخلية الفرنسي الذي كان آنذاك فقال {لم يبقى هناك شيء في هذه البلاد إلا الإتفاق على سياسة الإدماج

[1] عبدالله مقلاتي،المرجع في التاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية،2014م،ص141.

[2] أبوالقاسم سعدالله،الحركة الوطنيةالجزائرية، ج2،ط4،دارالغرب الإسلامي،بيروت،1982م،ص289.

[3] نفسه،ص351.

[4] ناهدإبراهيم الدسوقي،دراسات في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر بين الحربين1918/1939م،منشأة المعارف ،الإسكندرية،2001م،ص186.

[5] ناهد إبراهيم دسوقي،سبق ذكره،ص189.

وذوبان العنصرالمحلي في المجتمع الفرنسي}، وأوضح موقفه بصورة أكثر جلاء في العام التالي عندما نشر مقالا شهيرا في جريدة الأنتنت في 23 فيفري 1936م حيث يقول { نحن الأصدقاء السياسين للدكتور ابن جلول ، كان يمكننا أن نكون من القوميين وهذا الإهتمام ليس بالشيء الجديد فقد تحدثت إلى شخصيات متعددة حول هذا الموضوع أما رأي معروف}[1]

كما كتب فرحات عباس مقال شهير عنوانه "فرنسا هي أنا" ومما جاء في قوله " إنني لست مستعدا للموت في سبيل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن لاوجود له أنني لا أكتشفه ولقد سألت عنه الأحياء والأموات وزرت المقابر من أجل إكتشافه فلم أجد من كلمني عنه " نشرها بصحيفة الوفاق 27فيفري1936م[2].

المبحث الثاني : أبرز أقطاب التيار الإندماجي وأفكارهم

أولا : تعريف النخبة

لقد تعددت وإختلفت الآراء في تعريف النخبة وسوف نورد بعضا من هذه التعاريف فيما يلي:

أ_ هي الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين تأسست النخبة عام 1907م وهي مجموعة من الجزائريين المثقفين ، الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية ، حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بانها ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يعدو فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقين[3].

[2] صلاح العقاد،سبق ذكره،ص294.

[2] أحمد توفيق المداني،حياة كفاح(مذكرات)، ج2،دارالبصائر، الجزائر،2009، ص98.

[3]أبو القاسم سعدالله ،**الحركة الوطنية 1900-1930**،ج1،(دط)،الجزائر ،2013،ص- ص159- 160.

ب ــإنهم ذلك الشباب الناشئ في الجامعات الفرنسية والذين إستطاعوا بفضل عملهم أن يرتعفوا فوق العامة ويتموقعوا في الجزائر الحاملين للحضارة من جدارة ، وهو نيشان لايستطيع منحه لكل أهالي الجزائر[1].

ج ــ ويرى مقلاتي برجال النخبة هم أولئك المثقفون الذين تكونوا بالمدارس الفرنسية وأصبحوا يحسون بإنعدام المساواة بين الجزائريين والأوروبيين وعدم وجتود أي تمثيل سياسي للجزائر يمكن من إسترجاع بعض حقوقهم المغتصبة[2] .

ثانيا: فرحات عباس ونشاطه السياسي

يعتبر فرحات عباس من الشخصيات البارزة في الساحة السياسية الجزائرية ولعب دورا مرموقا سواء بالمطالبة بإندماج الجزائر في فرنسا أو المشاركة في حرب التحرير والدعوة إلى الإستقلال الجزائر ، ولد فرحات عباس يوم 14-10-19-1899م والمتوفي يوم 24-12-1985م[3]، في بلدية الطاهير المختلطة ،ومارس تعليمه الإبتدائي في مدينة جيجل ، وتعليمه الثانوي في قسنطينة والجامعي في جامعة الجزائر وقد تخرج صيدليا ، في سنة 1926م أنتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين ،وتحت إسم مستعار كمال بن سيراج كتب سلسلة من مقالات[4].

لقد إقتحم ميدان السياسة بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة وأخذ ينشر المقالات في الصحف والمجلات **[تريديون– التقدم]** وغيرها منذ عام 1927 م واصل نشر آرائه في مجلة أفكاره في سنة1931م

---

[1] شريف بن حبليس، كما يراها أحد الأهالي ،تر:عبد الله حمادي وآخرون،2012،ص139.

[2] عبدالله مقلاتي ،سبق ذكره ،ص128.

[3] عمار بحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1997،ص232

[4] أبو القاسم سعدالله ، حركة وطنية ،ج1 ،سبق ذكره،،ص ص159 160.

"إن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون، لنا قانوننا الشخصي الإسلامي، ونأمل أن تتحول من مستعمرة إلى مقاطعة "[1]وفي سنة 1981 م أعادة نشر كتاب **"الشاب الجزائري"**[2].

بعد إنعقاد مؤتمر طلبة شمالي إفريقيا، وتدور كلها حول الأفكار والمبادئ التالية:

- ✓ ضرورة إحترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية بإعتبارها تراث الجزائريين الأصيل وطابع قوميتهم وشخصيتهم.
- ✓ الإعتماد على الشباب في تطوير المجتمع الجزائري وتحسين ظروفهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية وذلك عن طريق التزويد بالثقافة العصرية التي تتيح لهم أن ينافسوا المجتمع الأوروبي المتطور.
- ✓ الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي والتي تعني إمتياز العنصر الفرنسي وحقارة الجزائريين
- ✓ تقليد أوروبا في تطويرها الحضاري مع إحتفاظ بالتراث القومي ومحاولة التعاون مع فرنسا إلى أبعد الحدود من أجل تحقيق هذه الرسالة التي ستجعل من باريس والجزائر ملتقى للمثقفين العرب[3] .

أنشأ حركة أحباب البيان في 14مارس1944م و أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان وذلك أن أظهر إعتداله وإلتزامه وتعهد بعدم الإنفصال عن فرنسا وجانفي 1955م وقرر فرحات الإتصال بجبهة التحرير الوطني ،وإنظم إلى ج ت و وتحول من رجل حوار عن طريق القانون إلى رجل ثوري[4]،

---

[1] يحي بوعزيز ،سبق ذكره،ص94.

[2] عمار بحوش ، سبق ذكره ،ص 232.

[3] يحي بوعزيز، سبق ذكره ص94 .

[4] عمار بحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1،دارالغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص ص،240-243.

وفي 19سبتمبر1958م عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتم تنحيته وعين بن يوسف بن خدةمكانه[1].

ثانيا: صالح بن جلول ونشاطه السياسي

هو محمد صالح بن جلول ولد عام 1896 م[2] بمدينة قسنطينة ، من عائلة ثرية تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم واصل دراسته باريس سجل في كلية الطب سنة 1924 م[3] إشتغل طبيب بالجزائر .

يعتبر الدكتور إبن جلول سياسي محترف وعضو في فرع الحزب الإشتراكي الفرنسي بقسنطينة ، بدأ نشاطه عام 1931م بتأسيس هيئة وحدة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين[4].

كما أسس إبن جلول سنة 1933م جريدة الوفاق الفرنسي ولعب أساسي في تحضير المؤتمر الإسلامي سنة 1936 م وكان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر ، وفي سنة 1938م أسس التجمع الفرنسي للمسلمين الجزائريين (A .M .F .R) الذي كان يطلب فيه لم يظهر له موقفا صريحا بعد قيام الثورة التحريرية رغم توقيعه على عريضة النواب 61 المؤكدة على أن الإدماج لم يعد لها معنى إختفى عن الحياة السياسية بعد الإستقلال إلى غاية وفاته 1986م[5] .

---

[1] حميد عبد القادر،**دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة نوفمبر1954م**،د ط،دار القصبة، الجزائر،2007،ص171.

[2] سعدالله ،الحركة الوطنية سبق ذكره، ج 3،ص.354

[3] عبد الحفيظ،بوعبدالله **الحركة الوطنية** ،ج1،(دط)،الجزائر ،2013،ص ص159 160

[4] يحي بوعزيز ، سبق ذكره ، ص 94.

[5] بشير بلاح، سبق ذكره ،ص431.

لقد شارك بن جلول في عدة مناسبات خلال سنة1936م وأصبح الشخصية الأهلية الأولى في الجزائر ما قدمه المؤتر ليكون رئيسا ليترأس وفد المؤتمر إلى باريس[1]، وكانت مطالب النخبة برئاسة بن جلول تهتم بالمسائل السياسية والعسكرية والثقافية والقضائية والإقتصادية والدينية والإجتماعية ولخصت مطالبها في "لقد صارت الجزائر مقاطعة فرنسية والمسلمون الفرنسيون الأهالي يطالبون فقط بتطبيق القانون العام الفرنسي عليهم وإلغاء القوانين الخاصة التي أخضعتهم وأضرتهم بمصالحهم "

رابعا : إبن التهامي ونشاطه السياسي

هو أبو القاسم التهامي ولد في سنة 20سبتمبر 1873 م بمدينة مستغانم من عائلة كبيرة ذات مكانة مرموقة[2]،تلقى تعليمه الإبتدائي في مسقط رأسه والثانوي في الجزائر العاصمة ، بعد حصوله على شهادة البكالوريا إنتقل لدراسة في فرنسا وسجل في كلية الطب تخرج منها سنة 1905م متحصل على الدكتوراه في الطب ، تزعم إبن التهامي حركة الشبان الجزائري وكان إبن تامي طبيبا ماهرا وسياسيا فاشلا وكان من دعاة الإندماج بدون شروط[3]. والتجنيس بالجنسية الفرنسية ،مع التخلي على الأحوال الشخصية حصل على المواطنة الفرنسية سنة 1906م مؤسس لجمعية التوفيقية عام 1921م كما أسس جريدة التقدم 1923م

ظهر نشاط إبن التهامي بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشبان الجزائري ، كان من المطالبين بالإدماج ضمانا للمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين إلى جانب السماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي .

[1] بشير بلاح ، سبق ذكره،ص430.

[2] فرحات عباس،الشباب الجزائري، ج1،(دط)،الجزائر ،2013،ص8.

[3] فرحات عباس،الشباب الجزائري، ج1،(دط)،الجزائر ،2013،ص8.

ترشح إبن التهامي إلى الإنتخابات البلدية بالجزائر العاصمة وفاز بعضوية المجلس البلدي ودخل في خلاف وخصومة مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية بعد نفي الأمير خالد 1923م ، أصدر جريدة التقدم ، للدفاع عن الإندماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإندماجي إلى غاية 1931 تاريخ إنسحابه من نشاط السياسي وفي سنة1936م أيد مطالب المؤتمر الإسلامي ، توفي في جوان 1937م[1].

خامسا :مبادئ وأفكار التيار الإندماجي

بعد عقد أول إجتماع في سبتمبر1927م ، حضر أزيد من 150 شخصية جزائرية[2] حددت المطالب التالية:

- المساواة في الأجور والعلاوات بين المسلمين والأوروبيين .
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية.
- تمثيل سكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.
- إلغاء قانون الانجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين .
- توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الأصليين .
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية بالجزائر .

[1] زهير إحدادن ، **معجم مشاهير المغاربة** ،جامعة الجزائر ،المؤسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ،1995م،ص114.
[2] عمار بحوش ، سبق ذكره، ص232.

– إعـادة تظيم الدوائر الإنتخـابية ومراجعة قـانـون 1910 الذي يجري تطبيقه[1] ولقد قـام الوفد الليبـرالي بوضع هذه المطـالب وعرضهـا على الحكـومة الفرنسية ، لـكنهم لـم يصلـوا إلى أي نتيـجـة ولـكن ضغط العلمـاء على فرنسـا حتـى أصبح لكل الجزائريين الحق في إنتخـاب النواب في المجلس الوطنـي سواء كـانوا مجنسيـن أو غير مجنسين[2]،وقد ظهر كل من

"فرحـات عبـاس "و" إبن جلـول"كشخصيتين قويتين سـاهمتـا بشكل فعـال في الدفـاع عن مبـادئ هـذا الإتجـاه .

المبحث الثـالث : أوضــاع الجزائر قبيـل الحرب العـالمية الثـانية

أولا : الأوضــاع الإقتصــادية

بالنسبة قـانـون الملكية فقد إرتفع عدد ملاك الأراضـي في الجزائر سنة 1930م إلى 30%حيث كـانت تستخدم الألات ومع إزديـاد مسـاحة تلك الملكيـات إختـار المستوطنـون (الكـولـون) الإنتقـال من الأريـاف إلى المدن للإستقـرار فيهـا وقد وصل عدد سنة1931م 77200نسمة وقد قـامـوا بزراعة الكـروم والخضر والحمضيـات وإرتفع إنتــاجها قبيل الحرب العـالمية الثـانية إلى 100الف طن وبالتــالي إرتفـاع الدخل الفـردي السنـوي إلى 93مليـار فرنك [3]

وبالنسبة لملكية الإسلامية فنجدهـا قد تجمعت علـى حسـاب الملكية الصغيرة وتجزأت في الوقت نفسه على حسـاب الملكية المتوسطة، حيث أنه خلال سنة 1930م كـانت تقدر ب 8499 ملكية ، بلغ متوسط مسـاحتهـا حـوالي 200 هكتـار، تغطـي حـوالي 683800هكتـار،

[1] أحمد الخطيب،**جمعية العلماء المسلمين** ،ج1،(دط)، الجزائر ،20،ص ص،44 43.

[2] سعد الله ، سبق ذكره،ج2،ص ص،359 356.

[3] يحي بوعزيز ، سبق ذكره ،ص ص،47 48.

نجد أن أربعة أخماس تلك الأراضي كانت مقسمة إلى قطع صغيرة وأنها في الغالب لاتستغل إلابعد عامين وبطرق بدائية كالمحراث الخشبي [1].

ثانيا :الأوضاع السياسية والعسكرية

إتبع الإستعمار الفرنسي سياسة تعسفية وعنصرية ضد الجزائريين وذلك منذ بدايات إحتلاله للجزائر، الأمر الذي دفع قسما من سكانها للهجرة إلى الخارج [2] ،وزادت تلك الهجرات بشكل حاد بعد صدور قانون التجنيد الإجباري عام 1992م وكذلك مع إندلاع الحرب العالمية الأولى (1918/1914)م حيث لعبت الأخيرة دورا رئيسيا في تغيير بيانات المهاجريين كجماعة كبيرة نسبة منهم أجبروا على الهجرة من أجل تعويض المجندين الفرنسيين في المصانع والمناجم وبالتالي إحتاجت فرنسا إلى عمالة رخيصة وجيش كبير لمواجهة القوات الألمانية ، لذلك جندت العديد منهم وأرسلتهم إلى الخطوط الأمامية في جبهات القتال[3].

إن الحرب العالمية الأولى كانت سلبية على الشعب الجزائري من خلال سقوط ضحايا وجرحى لكن رغم ذلك نسجل لها إجابيات على بعض الجزائريين الذين إكتسبوا خلال مشاركتهم في الحرب خبرة ومكتسبات عسكرية ونمو الوعي سياسي ظهر ذلك واضحا في بداية الحركة السياسية ، إذ نجد أغلب من تزعم الحركات السياسية أثناء بداية ظهورها ، كانوا ممن عملوا في صفوف الجيش الفرنسي سواء تطوعا أو مجبريين وكذلك الذين مارسوا العمل السياسي من خلال الأحزاب الفرنسية ودخلوا المجالس الفرنسية، وقد ظهرت مع مطلع قرن العشرين مجموعة من الإتجاهات الوطنيةالتي مثلت الجزائريين ، قسمها أبو القاسم سعد الله إلى ستة إتجاهات وهي:

---

[1] شارل روبير أجيرون ، سبق ذكره ،ص ص،131 130.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية(1900/1930)**،ج2،ط4،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1992م،ص119.

[3] عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره ،ص73.

- ✓ الإتجاه المحافظ: ويمثله مجموعة من الملاك الجزائريتين.
- ✓ الإتجاه المعتدل : ويمثله مجموعة من نخبة المثقفة ثقافة فرنسية.
- ✓ الإتجاه الليبرالي: وكتان يضم القسم الباقي من النخبة.
- ✓ الإتجاه الثوري: وقد تطور من الأخير.
- ✓ الإتجاه العربي الإسلامي : ممثلافي جمعية العلماء المسلمين الجزائريتين.
- ✓ الإشتراكيون والشيوعيين: وقد بدأت أفكار هؤلاء تظهر من خلال الحزبين الإشتراكي والشيوعي الفرنسيين.[1]

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر الأحداث التاريخية التي عرفتها البشرية في نهاية النصف الأول من قرن 20 ونظرا لما تخللتها من تغيرات جذرية في مواقف الدول الإستعمارية بصفة عامة والمستعمرات بصفة خاصة ، حيث أرغم أبناء الشعوب المستعمرة على أن يكونوا وقود الحرب الثانية ، ولاشك أن الجزائر كمستعمرة كانت قلب هذه المتغيرات الدولية إلى جانب تاثرها بنظام إستعماري رهيب ظل متمسكا بنهجه منذ القرن التاسع عشر في شتى المجالات،حيث عاشت الجزائر أوضاع متدهور.

إنطلقت الحرب العالمية الثانية صيف 1939م وكانت فرنسا في هذه السنة ضعيفة في بلادها وحتى في مستعمراتها (الجزائر) فلا حكومة قوية ولاجيش على أهبة الإستعداد[2] أما في الجزائر فإنها لم تجد حلا لمشكلاتها، فالأحول الإقتصادية تدهورت ومطالب الوطنيين الجزائريين تعالت ، بالإضافة الى فشل المشاريع الإصلاح التي تقدم بها بعض الفرنسيين مثل مشروع فيوليت 1936م[3]، وكان الجزائريون في هذه الأثناء مخيرون بين المشاركة مع فرنسا

[1] أبو القاسم سعد الله ، سبق ذكره، ص ص، 229- 228 .

[2] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره،ص173.

[3] مشروع فيوليت: هو في الواقع لايخرج عن تنفيذ خطة دمج الجزائر في فرنسابصورة تدريجية أراد فيوليت أن يقع الدمج فعلا عن طريق النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية والموالية لفرنسا موالاة مطلقة دون مطالبتها بالتنازل عن أحوال الشخصية الإسلامية أنظر سعد الله الحركة الوطنية ص21/20

عدوتهم الجائرة أو ألمانيا التي كانوا يدركون طموحاتها وأطماعها لكن في نهاية ستبقى عدوة عدوهم وكما يقال "عدو عدوي صديقي"ومن هذا المنطق علق بعض الجزائريون أملا كبيرة للتخفيف من معاناتهم[1].

أما فرنسا فلقد لجأت إلى الطريقة القديمة التي لطالما إعتمدتها وهي تفعيل الجانب الديني أي مزاوجة الجانب السياسي بالجانب الديني والإستفادة منه وذلك من خلال إفتاءات رسمية من طرف أئمة ورجال الدين حتى يحثوا السكان على التجنيد في سبيل الله (في سبيل فرنسا)[2].

لم يكن إندلاع الحرب العالمية الثانية تأثير مباشرا لصالح الحركة الوطنية التي قد إنقسمت وخاب آمالها جراء فشل مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي فحلت فدرالية المنتخبين علميا وكان تعداد مناضلي الإتحاد الشعبي الجزائري لفرحات عباس ضعيفا وعلى نفس الحال كان تجمع الوفاق الفرنسي الإسلامي الذي أسسه بن جلول في أفريل 1938م كبديل للمؤتمر الإسلامي هذا المولود وعلى الرغم من دعم الحزب الشيوعي الجزائري بقيادة بن على بكورط له : حيث إتضح ذلك من خلال مقال له نشرته جريدة الوفتاقTNE'L ETNE جاء فيه ((يعيش التجمع الفرنسي الجزائري من أجل الخبز والمدارس الفرنسية واللغة العربية))ألا أنه بقي ضعيفا ونشاطاته قليلة مما جعلهما غير قادرتين على التدخل لصالح جمعية علما المسلمين الجزائريين التي كانت الضحية ،لسلسلة من الإجراءات التعسفية ولالصالح حزب الشعب الجزائري الذي كان قادته في السجن ومنعت صحفهم من الصدور[3].

---

[1] مريم حداد، **الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1939/1919** ،مذكرة ماستر إشراف الأمير بوغدادة ،**جامعة محمد** خيضر بسكرة،2015/2014،ص70.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة من عام1830م حتى ثورة نوفمبر1954م**،ط1،درا البعث قسنطينة،الجزائر،ص،70.

[3] عبد القادر بلجة،**مسألةتجنيد الجزائيين في الجيش الفرنسي وإنعكساتها على المجتمع الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د محمد مجواد،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016/2015م، ص 174.

كما أن فرنسا إتخذت مجموعة من الإجراءات كان أهمها تضييق الخناق على رؤساء الحركة الوطنية ، خاصة في عهد حكومة فيشي التي تكونت في فرنسا عقب إجتياح القوات الألمانية لها ، خاصة ما يتعلق بإبعاد العرب واليهود عن مسرح السياسة ، وهو ما أعطى المستوطنين فرصة التحكم في كل شئ[1] .

[1] سليمان قريري، **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940/1954)م**، أطروحة دكتوراه، إشراف د مناصرية يوسف،جامعة الحاج لخضر ،2011/2010م،ص79.

خلاصة الفصل

بعد دخول الإحتلال الفرنسي الأراضي الجزائرية طبقت مجموعة من الإجراءات وسياسة هدفها تثبيت وجودها محاولة القضاء على الهوية الوطنية الجزائرية حيث إنعكست هذه السياسة الإستعمارية الفرنسية على الجزائريين وهذا ما دفعهم إلى تبني مقاومة مسلحة ونضال سياسي إلى كفاح السياسي ومع نهاية الحرب العالمية الأولى (1914/1918)م ومع ظهور مفهوم حق شعوب في تقرير مصيرها بدأت بوادر الكفاح السياسي بالجزائر فأخدت نخبة مثقفة تطالب بإصلاح الأوضاع في الجزائر وشكلت هذه النخبة حركة سياسة بإسم فيدرالية منتخبين المسلمين الجزائريين سنة1927م من نواب جزائريين منتخبين في المجالس الفرنسية وهي إمتداد لحركة الشبان الجزائرين ومن أقطابها دكتور محمد الصالح بن جلول والصيدلي فرحات عباس ودكتور ابن التهامي وغيرهم ومن مطالب الفيدرالية أو الإتجاه هي المساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية المسيحية المستعمرة.

دمج هويتهم في الهوية الفرنسية ، وبعد ثلاث سنوات من تأسيسها لم تدم هذه الفدرالية تفككت إلى فيدرالية مستقلة التجمع الإسلامي الفرنسي برئاسة محمد صالح بن جلول وإتحاد شعبي جزائري برئاسة فرحات عباس ولهذه الفدرالية مواقف في بعض القضايا .

الفصل الثاني نشاط تيار الإندماجي ما بين(1939م-1945م)

تمهيد

المبحث الأول : الظروف الممهدة لأصدار بيـــان 10فيفري1943 م

المبحث الثانـي : صدور بيـــان الشعب الجزائري

خلاصة الفصل

عرفت الجزائر مطلع القرن العشرين نوع من التفائل والنشاط ، وذلك ببروز نخبة من المثقفين الجزائريين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تحرير الجزائر وتخليصها من وطأة الإحتلال فأنخرطوا في الحياة السياسية واتخذوها وسيلة لتحقيق أهدافهم وغايتهم والتخفيف من معناة الشعب الجزائري وعتقه من المحتل ، لكن بعد تطور الأحداث العالمية والوطنية أدركوا أن الأفكار المتشبع بها لم تعد صالحة ولاتتمشى مع مسيرة الأوضاع الداخلية والخارجية فلا المحتل طبقها ولاالشعب حقق مبتغاه منها لذلك من الضروري مواكبة سيرورة الأحداث لوعي الشعب الجزائري خلال الثلاثينيات من القرن العشرين نتيجة ح ع 2 وما واكبها من مؤشرات وتطورات جديدة فبذلت كل الجهود لتحقيق المطالب عن طريق صياغة بيان 10فيفري 1943م وتقديمه للسلطات الفرنسية في شكل ميثاق بإسم الشعب الجزائري.

نتعرض في هذا الفصل إلى قضية هامة من النضال السياسي للإتجاه الإندماجي حيث تراجع نهائيا عن سياسة الإندماج ماهي الظروف التي أدت إلى هذا التطور؟

المبحث الأول : الظروف الممهدة لإصدر بيان 10فيفري 1943

أولا :إنهزام فرنسا في جوان 1940م

تعود جذور الأولى للمناخ الجديد إلى بداية ح ع 2 وبالضبط آواخر ربيع 1940م ، عندما إنهارت فرنسا[1] كماكان إعلان فرنسا للحرب ضد ألمانيا ، بعد تمكن القوات الألمانية من إكتساح بولندا التي فرت حكومتها فيما بعد إلى رومانيا بعد سقوط العاصمة (وارسو)بتاريخ 28سبتمبر 1939م في يد القوات الألمانية[2] .

ومع تقدم القوات الألمانية نحو العاصمة باريس سيطر على الحكومة الفرنسية هاجسان ، هاجس الإستسلام وهاجس الهروب وكانت الجزائر هي محطة التي يرغب الهاربون في ذهاب إليها وهوما ذكره

---

[1] مصطفى سعداوي المنظمة الخاصة ودورها في إعداد لثورة أول نوفمبر 54، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،إ د جمال قنان،جامعةالبويرة، 2006/2005،ص16.

[2] عامررخيلة،8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،بن عكنون،الجزائر،ص19.

ديغول الذي يقول في مذكراته أنه عند مقابلته ل جورج ماندل وزيرالداخلية قال له : <<من يدري ما إذا كنا لانوفق آخر الأمر أن تذهب الحكومة إلى الجزائر ؟ >> [1]

أصبحت الحرب عجيبة حربا تحمل كل معانيها وعلما بإرتياب أن قوات الهتلرية قد إجتازت الحدود وطردت نحو الطرقات الآلاف من الفرنسيين الذين كانو يتظاهرون في باريس أين تعرضوا للقصف بالطيران ضد قبول الهزيمة وإختفاء (بول رينولد) أمام بيتان الذي أعلن إستلامه[2]، لقد بدأت الحرب العالمية الثانية في عهد الرئيس آلبرت لوبران الذي أعيد إنتخابه للمرة الثانيةإبتداء من 05ماي 1939م ولقد إمتدت مقاومة فرنسا من أول سبتمبر 1939م حتي جوان 1940م وجاء ذلك سقوطهاالسريع حيث أحتلت أراضيها من قبل ألمانيا وأرغمت على توقيع الهدنة يوم 22جوان 1940م[3] ولم يكد يحل يوم 14 جوان 1940م حتى دخلت القوات الألمانية إلى العاصمة الفرنسية (باريس)من جهاتها الثلاث الغرب والشرق والشمال مكسرة بذلك الحصارالذي حاول الفرنسيون إقامته للدفاع عن عاصمتهم[4].

بعد إنهزام فرنسا في جوان 1940م[5]، وقيام حكومة بيتان،حاولت هذه الأخيرة جلب المجندين الجزائريين إلى صفها

ورغم التحصينات التي كانت على الحدودها والمتمثلة في خط ماجينو[6].

في سنة 1940م حذفت الرقابة بإيعاز من الوالي العام لويو مقال جريدة إستعمارية (صوت المعمر) ومضمون المقال ما لي :<< إرتكبت فرنسا أغلاط فادحة !وعليها وحدها أن تتحمل مغبات تلك الأغلاط أما نحن فلا ناقة لنا في ذلك ولاجمل >>[7]

---

[1] نفسه،ص20.

[2] هنري علاق، مذكرات جزائرية –ذكريات الكفاح والأمل، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص56.

[3] عامر رخيلة، سبق ذكره، ص 20.

[4] فرحات عباس، الشاب الجزائري، سبق ذكره، ص145.

[5] عمار بحوش، سبق ذكره،ص305.

[6]. محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار النشر والتوزيع، 2009م، ص52

[7] فرحات عباس، سبق ذكره، ص100

ثانيــا : رسالة فرحات عباس إلى الماريشيـال بيـتـان

بعد إنهزام فرنسا أمام ألمانيا وقيام حكومة فيشي،بحيث إنتهجت حكومة فيشي سياسة القبضة الحديدية مع كل المعارضين بكل إتجاهاتهم وأيديولوجيتهم حيث شنت حملات إعتقال وقمع وإضطهاد خاصة ضد أعضاء حزب الشعب الجزائري[1] ، وعاد فرحات عباس إلى الجزائر في أوت 1940م ، أين وجد ساحة السياسية خالية نظرا للإضطهاد الذي تعرض له قادة الحركة الوطنية ولكن هذه مرة بفكر سياسي جديدأكثرمايقال عنه متغير ،كما قام بتحرير مذكرة في شكل تقرير حمل عنوان "جزائر الغد"[2].

في عام 1941م قرر فرحات عباس التوجه إلى الماريشيال بيتان شخصيا عبر ماكس بونافوس وبالفعل أرسل عباس تقريره للماريشيال بتاريخ 10أبريل 1941م[3]، إستعرض فيها مشاكل الجزائر ، وإقترح مجموعة من الإصلاحات الضرورية وبمأن مذكرته لم تجد صدى واسعا إنعزل عن الحياة[4] .

وكانت هذه المبادرة السياسية الوحيدة قبل هذا التاريخ قد أتخذت من قبل فرحات عباس الذي قدم إلى الماريشال بيتان لائحة مطالب[5] ،وطالب فيها بمجموعة من الإصلاحات السياسية والإجتماعية والإقتصادية لصالح الجزائريين المسلمين تتمثل خاصة في :

- ✓ تحرير كل العلماء المعتقلين أو الذين وضعوا تحت الإقامة الجبرية وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي .

---

[1] حمد زروقي ،**موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلوا-امريكي بسواحل الجزائر(6-9)نوفمبر 1942**،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، مج 7،عد 14،جامعة محمدبوضياف،مسيلة، 2018م، ص،ص،117،118.

عبد القادر جيلالي بلوفة،**الحركة الإستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)** ،ط 1، دار الأملية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011م ،ص22. [2]

[3] فرحات عباس، **من المستعمرة إلى المقاطعة(الشاب الجزائري)**،تر،أحمد منور،منشورات المركزالوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،2007،ص145.

[4] عبد الله مقلاتي ،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2014، ص173.

[5] أحمد مهساس ، سبق ذكره، ص189.

- ✓ إلغاء مرسوم 08مارس 1938م (مرسوم ريني)
- ✓ إصلاح التعليم في المدارس الرسمية الثلاث والمساواة بين المسلمين والأوروبيين .
- ✓ معالجة مشكلة البطالة بتأمين مل الخماسين في كل الملكيات التي تتجاوز 200هكتار وتوزيع الأراضي على الفلاحين .
- ✓ تخصيص نصف الوظائف الإدارية للأهالي .
- ✓ إنشاء مدرسة عليالإدارة .
- ✓ مصادرة الجمعية الإقليمية (الشركات الكبرى) إستغلال المؤسسات الكبرى .
- ✓ إنشاء وتهيئة البلدية التي أساسها الدوار والمساواة في الأجور .
- ✓ إنشاء صناديق الإحتياط والتوفير وغيرها[1].

ورد المارشال بيتان على فرحات عباس يوم 04جوان 1941م بأنه سيأخذ مقترحاته بعين إعتبار[2]، كما أن صالح بن جلول فقد رفع أيضامذكرة مطلبية إلى المارشال بيتان والرئيس لافال والحاكم العام شاتل ، لام فيها السلطات الفرنسية على قلة الإصلاحات وطالب بإصلاحات سياسية في إطارالإندماج الكلي مع فرنسا ssimilationA totale، وإلغاء الحكومةالعامةومديرية الشؤون الإسلامية والبلديات المختلطة وإلغاء كل القوانين الإستثنائية الخاصة بالأهالي كقانون الأهاليcode de l'indigénat ومرسوم "ريبنييه" أمامن الناحية الإجتماعية فطالب بالمساواة الآجور وتطبيق القوانين نفسها سارية المفعول في فرنسا في مجالات الضمان الإجتماعي وحوادث العمل وغيرها[3] .

لم تستسغ حكومة فيشي هذا التقرير الذي تضمن تنديدا بنظام الإحتلال وعلى الرغم من ذلك جاء

[1] خميسة مدور ، الجزايريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة [1865-1962]، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف رمضان بورغدة،جامعة قسنطينة، سنة الجامعية، 2018/2017م،ص261.

[2] خميسة مدور، سبق ذكره، ص262.

[3] نفسه، ص262.

رد المارشال بيتان عن طريق الجنرال لورا laure" ستؤخذ ملاحظات عباس بعين الإعتبار"[1]وفي

09 ديسمبر1941م عينه الحاكم العام شتال عشوا في اللجنة المالية الجزائرية فأدرك فرحات عباس أنه لم يفهم

وأن مصير التقرير قد إتضح[2].(أنظر الملحق رقم01)

ثالثا :ميثاق الحلف الأطلسي 1941م

حقق الألمان منذ الحرب إنتصارات كاسحة لعل أبرزها إحتلال فرنسا ، غير أن معطيات جديدة شهدها العالم عام 1941م مهدت لتغير موازين القوى تدريجيا لصالح لحلفاء فقد إجتمع الرئيس الأمريكي فرانكين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في 14أوت 1941م على ظهر سفينة حربية بريطانية تمخض عنه ماعرف بميثاق الأطلسي[3].

وقد صدرهذا التصريح أو تلك الوثيقة في الرابع عشر أوت 1941م عقب لقاء رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[4] ،مع الرئيس الأمريكي روزفلت على ظهرالسفينة ، حيث وضعا سوياميثاق الأطلسي وهو في مبادئه تأكيد للمبادئ التي نادى بها من قبل الرئيس الأمريكي ولسن وقد جاء فيه مايلي :

- إن الدولتين لن تطالبا بأي توسيع لإقليمي.
- إعادة الحقوق السياسية والحكم الذاتي لأولئك الذين حرموا منها قهرا.
- عدم إجراءتغيرات إقليمية إلاوفقا لرغبات الشعوب المعنية المعبر عنها تعبيرا حرا .
- العمل على تحسين مستوى العمل إقرار قرار يضمن للشعوب التحرر من الخوف والعوز .
- التخلي عن القوة ونزع السلاح.

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري ، سبق ذكره ،ص150.

[2] شارل روبير آجيرون، سبق ذكره، ص895.

[3] خميسة مدور، سبق ذكره، ص265.

[4] أبو القاسم سعدالله، الحركة،ج3، سبق ذكره، ص206.

قد وضع الزعيمان المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما أملين في مستقبل لعالم وهو ما تضمنته بنود هذه الوثيقة التي أصبحت مرجعية تاريخية أسست لأول مرة لسلام عالمي وحق كل الشعوب المستعمرة في إختيار حكوماتها[1] .

فقد ورد في جريدة إيكو دالجيL' Echo d' Alger أن ميثاق الأطلسي هو أرضية وقاعدة لسلام عالمي[2]،وكان لظروف الحرب وما أرتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين نتيجة الأحداث المتسارعة والتي إرتبطت بالحرب العالمية والآفات الواسعة التي حملتها والتي كان المد التحرري أحد مظاهرها ، فجأت الحرب وفجرت كل التناقضات وتسببت في يقظة أسيا وإفريقيا وزعزعت أركان الإمبراطورية الإستعمارية الواسعة وعدلت في ذات الوقت موازين القوى، فراحت كل الشعوب المستعمرة تطالب بحريتها ، فخلال لقاء الرئيس الأمريكي روزفلت والزعيم الإنجليزي تشرشل في 1941م بإعلان الميثاق الأطلسي الذي يحدد في فقراته الثالثة والرابعة المستوحاة من السياسة التحررية الأمريكية ، بحيث روزفلت يعد الشعوب بعالم خالي من الحروب والسيطرة والإذلال والإستبداد وأن تشرق الحرية في كل مكان وعلى حرية تقرير المصيرلكل شعوب العالم[3].

ثالثا : نزول الحلفاء 8نوفمبر1942

خلال الإنزال الأمريكي والإنجليزي 08نوفمبر 1942م إندلعت الحرب العالمية الثانية فأنهزمت فرنسا وإندحرت وتقهقرت جيوشها وإنكسرت وإحتل الأمان ترابها وإعتقلوا الرئيس دالاديي[4]،و قبل التطرق إلى عملية إنزال الحلفاءبالجزائر يجدر بنا التذكير بحملات الدعاية التي كانت في الجزائر ساحة لها من جميع الأطراف[5]،فالدعاية الألمانية بعد جوان1940 لقت رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية

[1] خميسة مدور، سبق ذكره، ص265.

[2] خميسة مدور، سبق ذكره، ص 267.

[3] فرحات عباس، الشاب الجزائري، سبق ذكره، ص 22.

[4] فرحات عباس، سبق ذكره، ص25.

[5] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره، ج3،ص ص،178 177.

الجزائرية ، حيث إستعملت وسائل مختلفة خاصة في فترة حكومة بيتان ومن أهمها:راديو لدن وموسكو و واشنطن غمرت العالم بالمنادة بحرية الإنسان وبمساواة

الشعوب، وساهمت هذه الإذاعات مساهمات فعالة في تكوين شعوب إفريقيا وآسيا تكوينا سياسيا صحيحا عرفت الشعوب المستعمرة حقوقها وهذا ما يفسر الحماس الذي إندلعت نيرانه في قلوب الجزائريين غداة نزول الحلفاء في شمال إفريقيا 1942م[1]، لقد عمدت دعاية الحلفاء من خلال إذاعة موسكو، واشنطن، لندن على إثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة، كانت إذاعة لندن مركزة لدعاية فرنسا الحرة بزعامة الجنرال شارل ديغول[2]

في 23 جويلية تم إجتماع مشترك بين دول إنجلترا والو م أ وحكومة فرنسا حول تقرير مسألة الإنزل ،حيث إتفق على تسمية المشروع ب: "سوبرجيمناست **Super Gymnaste**" وأصبح يعرف لاحقابعملية" تورش**torche** "وقد كان الإجتماع بلندن وتم تعيين الجنرال " إيزنهاور" قائدا عاما لعملية الإنزال[3] . وقد قام الحلفاء عشية نزولهم بإذاعة منشورات وزعت على فرنسا وشمال إفريقيا ، تم إعلان فيه أن هدفهم هو إيقاع الهزيمة بالإيطاليين والألمان وتحريرفرنسا كما حدث 1917 م[4]. وبتاريخ 8نوفمبر1942م حين نزلت الجيوش الأمريكية والإنجليزية في بلادنا وكان من نتيجة هذا النظام الإستبدادي أن أصبحت السجون والمحتشدات موضع إمتزاج وإحتكاك وتعارف[5] .

بدأت القوات الأمريكية والإنجليزية بقيادة الجنرال الأمريكي إيزنهاور عمليات الإنزال في مدن الدار البيضاء بالمغرب،و وهران والجزائر العاصمة نزل الأمريكيون سلاحهم وعتادهم على ساحل بلدة "سانتوجين" وماوراءها ، الجهة الشمالية الغربية لمدينة الجزائر كما تركوا بعدد من المراكز الأخرى في

[1] فرحات عباس، سبق ذكره، ص104.

[2] مجاهد يمينة، **السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانيةو إنعكاساتها على مسار الحركة الوطنية 45/40**، مجلد13، عدد2021،01،ص143.

[3] عبد القادر بلوفة، سبق ذكره، ص 59.

[4] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره، ص 198.

[5] فرحات عباس، سبق ذكره، 152.

دقة وإنتظام وخرج الناس إلى أعمالهم تحت قصف الطائرات الألمانية والطائرات الأمريكية بالمنشورات[1].

وكان هدف إيزنهاور من المنشورات هو إيقاع الهزيمة بالإيطاليين والألمان وتحرير فرنسا ، وخاطب إيزنهاور فرنسي شمال إفريقية :((إننا نترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني –الإيطالي وإن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدو تغيير .))[2].

وفي نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال خطابا إذاعيا من لندن جاء فيه ((ستقتحم فرنسا والحلفاء في إفريقيا في مسعى التحرير يستعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا))،حيث تقدر عدد قوات الإنزال ب:49ألف عسكري أمريكي و23ألف عسكري بريطاني[3].

إن هذا الحدث قد حتم على قادة الساحة السياسية الوطنية الجزائرية الإسراع في التلاقي من اجل التشاور حول ما ينبغي القيام به لحماية الشعب الجزائري وتمكينه من تقرير مصيره بنفسه وإسترجاع سيادته التي كانت قدأغتصبت سنة 1830م[4].

قد رحب الجزائريون بنزول الحلفاء بالجزائر على أساس أنه يمثل علامة التحررلتحقيق مبادئ الميثاق ،إلا أن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية وخاصة أمريكا حيث توجه إيزهاور بخطاب لسكان شمال إفريقيا موزعا مناشير عن طريق الطائرات قائلا إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عليها خطر العدوان الألماني والإيطالي وهذا يظهر جليا أن أهداف الحلفاء هو حماية ومحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها فقط[5] ولمانزل الحلفاء في الجزائر في يوم 8نوفمبر 1942م إستأنف فرحات

---

[1] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939/1945)دراسة سياسة إقتصادية،إجتماعية**،أطروحة دكتوراه،إد بلقاسمي بوعلام،جامعة وهران،2015/2014،ص 130.

[2] أبوالقاسم سعد الله، سبق ذكره، ص198.

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة، سبق ذكره، ص60.

[4] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،سبق ذكره،ص33.

[5] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر(دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة** ، دارهومة للطباعة والنشر ،2004م،ص223.

عباس نشاطه السياسي من جديد وإجتمع مع ممثلي الأحزاب السياسية والنواب للتداول في الموقف الجديد كما إتصل بممثل الرئيس "روزفلت " "المدني" "روبيت مورفي" وتباحث معه قضية الجزائر[1].

لم يعلقوا الجزائريين آمالهم على الأمريكان لتحريرهم من الإحتلال ،فقد كانوا يعيشون في فقر مدفع ،فبعد نزول الحلفاء وتنصيب سلطات الحلفاء وسلطة جيرود(Giraud) بالنسبة لفرنسا وإغتيال دالالان(Darlan) ، عادت الحياة السياسية بإحتشام إلى الجزائر العاصمة[2].(أنظر الملحق رقم2)

المبحث الثـاني : بيـان الشعب الجزائري 10 فبراير1943م

كان لنزول الحلفاء بالجزائر أثره على نفسية الجزائريين وعلى بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين للدخول في حرب إلى جانب الحلفاء ، قام فرحات عباس بالتشاور مع عنار حزب الشعب الجزائري وممثلي جمعية علماء المسلمين وعدد منالمنتخبين حيث قدم فرحات عباس بإسم ممثلي الجزائريين المسلمين مذكرة إلى الحلفاء يوم 20ديسمبر 1942م طالب فيها بإرساء دستور سياسي وإقتصادي وإجتماعي جديد للجزائر[3] .

خلال الحرب العالمية الثانية حاول فرحات عباس و أنصاره أن يشغلوا فرصة إنهيار الحكومة الفرنسية في باريس و يتفاضوا مع حركة المقاومة الفرنسية في الجزائر بشأن الإعتراف بالحقوق السياسية للجزائريين مقابل تعاون أبناء الجزائر مع فرنسا ، و خاصة أن "دارلان" و "جيرو" قد طلبا من السكان المسلمين مساعدة فرنسا في التخلص من الاحتلال الألماني ،و مقابل ستأخذ فرنسا مطالبهم السياسية بعين الإعتبار . و بالفعل ، فقد قام فرحات عباس في بداية 1943م بتحرير بيان وقعه 28 شخصية سياسية من زملائه المنتخبين، و أبدوا فيه إستعدادهم للمشاركة في المعركة من أجل تحرير فرنسا ولكن بشرط أن تلتزم فرنسا بعدم السماح لأنه تفرقة عنصرية بين الأفراد ، سواء كانت

[1] عبد الله مقلاتي، سبق ذكره ،ص173.

[2] أحمد مهساس، سبق ذكره، ص ص،190 189.

[3] عبد الله مقلاتي،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830/1954م**،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،2014م،ص173

هذه التفرقة عرقية أو دينية . و أكدوا في هذا البيان على ضرورة إعطاء الحقوق السياسية للجزائريين و منح حرية التعبير للجميع . كما طالبوا بعقد مؤتمر للمنتخبين و ممثلي جميع المنظمات الإسلامية و الاجتماعية[1].

لقد إجتمعوا في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة وحضر السادة الدكتور تامزالي ، رئيس القسم القبائلي في النيابة لمالية ، غريسي أحمد نائب مالي وقاضي عبد القادر مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين والدكتور الأمين عسلة عضو حزب الشعب الجزائري والشيخ التبسي والشيخ خير الدين والشيخ توفيق المداني من جمعية علماء والدكتور بن جلول وفرحات عباس ومحمد الهادي جمام رئيس جمعية الطلبة والدكتور سعدان مستشار عام إتفق هؤلاء النواب على خطة مبدئية وقرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري فكلف فرحات عباس بتحريره عادة فرحات عباس إلى سطيف مقام بتحرير بيان شعب الجزائري[2].(أنظر ملحق رقم3)

أولا: محتوى البيان

أمام تعنت إدارة الاحتلال وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس الأنفة الذكر اختار هذا الأخير طريقا أخر و ذلك للضغط على الفرنسيين ، حتى يتخذوا موقفا واضحا خاصة و أن أبسط مطالبه قد رفضت[3]

و بعد مشاورات حدثت بين تلك الشخصيات توصلوا الى ضرورة إصدار ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري[4] ، و قد اتفقوا فيما بينهم على تكليف فرحات عباس بتحريره[5] .

[1] عمار بوحوش، سبق ذكره، ص236.
[2] فرحات عباس، ليل الإستعمار، سبق ذكره، ص105.
[3] محمد شبوب، سبق ذكره ،ص 149.
[4] أبو القاسم سعد الله ، سبق ذكره ،ج3،ص208.
[5] محمد شبوب،سبق ذكره ،ص149.

حيث قام هذا الاخير بكتابته في بيته بسطيف و في ذلك يقول " فكلفت أنا بتحريره فعدت الى مدينتي بسطيف ، و هناك حررت بيان الشعب الجزائري"[1]، و قد جاء ذلك البيان تحت عنوان "الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري"[2]، و لقد احتوى على 30 صفحة مرقمة باللغة الفرنسية[3] ، تضمنت خمسة اقسام تصب معظمها في وصف حالة الشعب الجزائري المتردية منذ وقوع الاحتلال عام 1830م[4] .

أما عن محتوى البيان فقد تناول الفصل الاول إفتتاحية تضمنت تقرير عام عن وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء القسم الثاني تعرض الى اهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية ، و في الفصل الثالث تم استعراض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830م، و حديث عن الاستعمار و الاستغلال و التفرقة العنصرية القسم الرابع منه تطرق إلى فشل الاصلاحات الفرنسية السابقة ، و إندلاع الحرب العالمية الثانية و أهمية إنزال الحلفاء بالجزائر ، أما القسم الخامس و الاخير فقد تضمن أهم المطالب الاساسية للجزائريين[5].

و اذا حللنا هذه الأقسام وجدنا أن الافتتاحية تبرر تحمل الجزائريين لمسؤولياتهم و ذلك بغية الدفاع عن حقوقهم الأساسية ،خاصة و أن كل فريق في الجزائر أصبح منشغل و مهتم بخدمة مصالحه الخاصة ، ثم إن الشعب الجزائري قد عان الامرين من قبل المعمرين ، هؤلاء الذين استغلوا ثرواته و عارضوا كل إصلاح[6] .

ثم توقف البيان مطولا عند مبادئ الثورة الفرنسية و تأثيراتها على النخب المحلية و ذلك لما تضمنته من افكار روحية و اخلاقية لا يمكن الاستغناء عنها .

---

[1] نفسه،ص150.

[2] . سليمان قريري، سبق ذكره،ص80

[3] محمد شبوب، سبق ذكره،ص150.

[4] عباس محمد الصغير،سبق ذكره ،ص78

[5] محمد شبوب، سبق ذكره،ص150.

[6] أبو القاسم سعد الله،سبق ذكره، ص209.

و على الدارس التوقف عند هذه النقطة و التساؤل لماذا تطرق فرحات عباس الى ذلك ، فالظاهر أن هذا الأخير كان متأثرا بمبادئ و أفكار الثورة الفرنسية التي اندلعت عام 1789م، شأنه في ذلك شأن بيرم الخامس التونسي الذي ثمن أفكار الثورة الفرنسية و اعترف بالدور التنويري الذي قام به المفكرون من خلال كتاباتهم الناقدة للأوضاع و الناقمة عليها ، ثم إن عباس بدى من خلال كتاباتهم تلك في البيان و كأنه متأسف لسياسة فرنسا بالجزائر وفي ذلك رجاء و تقربا منها.

و بعد تقييم مراحل الاستعمار توقف البيان مطولا عند أهم المقاومات الشعبية مبينا مدى مشاركة الجزائريين فيها ، و بين ما ترتب عنها من إفقار و تهميش للأهالي بسبب اغتصاب اراضيهم و اخضاعهم لمختلف القوانين الاستثنائية ، ثم تطرق الى اسباب فشل سياسة الادماج[1]،و ذكر بأن ذلك يعود الى ممارسات الاستعمار الذي أخضع كل شئ في الجزائر للعنصر الفرنسي و الأوروبي ، زيادة الى تعنته و رفضه لكل مشاريع الإصلاح التي لم تجد طريقها الى التنفيذ ، و ظلت حبرا على ورق بدءا من اقتراح الماريشال بيجو الموجه لحكومته سنة 1844م و القائل " إننا أبدينا قوتنا و عظمتنا للقبائل الافريقية و أصبح علينا الأن أن نظهر لها طيبتنا و عدلنا " ، انتهاءا بمشروع بلوم فيوليت الذي يعطي حق المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين[2].

و لقد اعترف البيان بعد ذلك بثورة أتاتورك ، و قال عنها بأنها أثرت على النخبة الجزائرية فجعلتها تتطلع إلى بناء جزائر جديدة قائمة على الأساليب الغربية ، ثم مضى البيان موضحا بأنه حتى بعد نزول الحلفاء و دعوتهم الجزائريين الى الحرب فإن هذا الشعب لا يتوانى في تلبية ذلك ، و أنه سيقدم كل التضحيات حتى يحقق تحرره السياسي إلا أن هذا الشعب لا يزال محروم من جميع الحريات الأساسية و الحقوق ، رغم الوعود الرسمية التي وعد بها مرات عديدة[3] ، و من هنا وجب البحث عن حل للخروج من هذا الوضع ، إن الاستعمار قد ترك الجزائريين و الفرنسيين متباعدين كما أنه لم

[1] محمد شبوب، سبق ذكره،ص151.

[2] الأمين شريط،**التعددية الحزبية في تجربة الوطنية(1962/1919)**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1998م،ص43.

[3] يحي بوعزيز، سبق ذكره، ص105.

يستطع أن يحل المشكل اقتصاديا ، و عليه فقد مضى الوقت الذي كان فيه الجزائريون يرضون ببقاءهم تابعين لفرنسا ، إن الحل الجديد يكمن في الاعتراف بوجود كيان جزائري ذلك هو الطريق الوحيد الذي يضمن لهم الأمن و الاحترام[1].

أما في الجانب الاقتصادي فقد أوضح البيان عجز الاحتلال الفرنسي عن تحقيق توازن اقتصادي وإجتماعي ، بين المستوطنين و أغلبية السكان الأصليين (ماعدا اليهود ، القياد و البشاغوات)، حيث ورد فيه "أما من الناحية الاقتصادية فإن الاستعمار قد أظهر عجزه في تحسين الاوضاع ، و حل المشاكل الكبرى التي أوجدها و هكذا فإن الجزائر لو سيرت بإدارة جيدة ، و جهزت بطريقة منظمة لكان في استطاعتها ان توفر العيش ل 20 مليون نسمة على الاقل ، و ان تجعلهم في حياة رخاء ، سلام اجتماعي ، ولكنها مادامت أسيرة نظام الاحتلال فهي لن تستطيع أن توفر الغذاء و لا أن تسكن ، و لا أن توفر العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين ، تجهيزها هذا يكفي فقط .

لضمان رفاهية فئة قليلة تمثل 8/1 من مجموع سكانها ، هذا التجهيز سيظل سطحيا لطالما أن الجزائر ليست لها حكومة مستمدة من الشعب ، إن الحقيقة التاريخية تكمن هنا و ليس في مكان آخر"[2].

فالبيان يؤكد أن العدل في توزيع الثروة على الجزائريين لا يمكن أن يكون إلا بوجود حكومة نابعة من الشعب الجزائري نفسه ، و يضيف البيان واصفا حالة الجزائريين "المسلمون الجزائريون سيكونون محرومين و مستعبدين لدرجة انهم أصبحوا في وطنهم كأجانب ، خدمات عامة ، جيش ، إدارة ، تجارة ، بنوك ، صحافة ، الكل في أيدي الأقلية الأوربية ، الأهالي هم عبارة عن لا شئ"[3].

ثانياً: ملحق البيان و مصيره

قد سميت تلك الإضافات ب "ملحق البيان" تضمن قسمين :

[1] أبو القاسم سعد الله ، سبق ذكره ،ص210.

[2] أبو القاسم سعد الله،سبق ذكره ،ص270.

[3] أبو القاسم سعد الله ، سبق ذكره ، ص271.

إطار سياسة الاندماج ، و لاحظنا أيضا عبارات في البيان تمجد الحضارة الفرنسية ، و تعتز بها على سبيل المثال "...فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية و الغربية التي تلقوها ، و التي بقيت قريبة منا على العكس فإنهم اعتمادا على الثراء المعنوي و الروحي لفرنسا ، و تقاليد حرية الشعب الفرنسي يجدون القوة و المبررات لحركتهم الحالية"[1] و تلك أفكار قريبة من إيديولوجية عباس المعروف بتشبعه بالثقافة الفرنسية كما مر بنا .

و بغض النظر عن القائل المهم هنا أن البيان قد تم تقديم نسخة منه للحاكم العام مارسيل بيرتون يوم 13مارس 1943م، من طرف وفد متكون من السادة : فرحات عباس، ابن يجلول ، تامزالي ، أورابح ، ابن شريف ، الأخضري[2] ،و في اليوم الموالي تم تسليم نسخ منه الى ممثلي كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا و الإتحاد السوفياتي و أرسلت نسخة منه أيضا إلى الجنرال ديغول ، و أخرى لحكومة القاهرة للإعلام و التحسيس[3].

وفي يوم 31مارس 1943م قام وفد جزائري يتكون من السادة :فرحات عباس ،وتامزالي، و ابن علي الشريف ، و الأخضري، بتسليم نص هذا البيان إلى الوالي العام مارسيل بيروطون ،وفي اليوم نفسه سلموا نسخا منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية ، و انجلترا و روسيا ،و بعثوا نسخا أخرى إلى الندوة ، و الجنرال دوغول ، و حكومة القاهرة ، و قد وعد بيروطون ،الوفد بدراسة البيان و اعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل ، كماوعدهم بتأليف لجنة لاعداد مشروع إصلاحات تنفذ في الحين و تكونت هذه اللجنة في اليوم الثالث من افريل باسم "لجنة البحث الاقتصادي و الاجتماعي الإسلامي" و اجتمعت مرتين من يوم 14إلى 17 افريل ،ومن 23 إلى 26 جوان [4]بحضور مندوب الحكومة بيرك مدير الشؤون الأهلية الإسلامية بالجزائر و صادقت على عدة إجراءات وضعتها في لائحة و اطلقت عليها اسم "ملحق البيان" يتضمن إصلاحات عاجلة و آجلة ملخصها .

[1] أبو القاسم سعدالله، سبق ذكره ،ص268.

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،ج2،دار الهدى ،الجزائر،2009، ص38.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط ،سبق ذكره، ص106.

[4] فرحات عباس، سبق ذكره، ص108.

عرض البيان بوضوح مطالب الشعب الجزائري:

1) إدانة وإلغاء الإستعمار يعني إحتلال وإستغلال شعب عن طريق شعب أخر وهذا الإستعمار ماهو إلا شكل جماعي للرقي الفردي الذي عرف في العصور الوسطى .وهو علاوة على ذلك أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والنزاعات بين الدول الكبرى.

2) تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها لجميع البلدان الكبيرة منها والصغيرة[1].

3) مشاركة النواب المسلمين في حكومة وطنهم و إدارته مشاركة عاجلة وحقيقية.

4) تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية مكونة من وزراء مسلمين و وزراء فرنسيين ، تحويل الإدارات الحالية إلى وزارات،تقليد الوالي العام رئاسة الحكومة ،ويكون بمثابة سفير فرنسا في الجزائر ومندوبها السامي[2].

5) الإدارة الذاتية للدواوير والقرى ، طبقا لقانون 1884م المتعلق بالبلديات ،وتصبح الجماعة مجلسا بلديا ، وشيخا هو الرئيس الدوار.

6) منح المسلمين جميع الوظائف ، ومن ضمنها وظائف السلطة ويطبق عليهم مايطبق على الفرنسيين من شروط الإنخراط في سلك الوظيفة العمومية والترقية والرواتب والتقاعد ..إلخ .

7) تمثيل المسلمين و الفرنسيين في الجمعيات المنتخبة و كل المجالس الأخرى مثل المجلس الأعلى للحكومة ، و النيابات المالية ، و المجالس الاقليمية ،و البلدية ، و الغرف التجارية ، و الفلاحية ، وجميع المصالح الإدارية ، و اللجان ، و النقابات.ولهذه الغاية تطالب بمشاركة جميع النواب المسلمين حتى القدماء منهم من النواب الماليين إلى ممثلي النقابات.

8) إلغاء جميع القوانين و الإجراءات الاستثنائية و تطبيق القانون العام في نطاق التشريع الجزائري.

---

[1] الجيلالي صاري –محفوظ قداش،**المقاومة السياسية 1900-1954م**، ترعبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1987م،ص73.

[2] فرحات عباس ، سبق ذكره، ص109.

9) إلغاء التجنيد الإجباري و الخدمة العسكرية على الجزائريين و تطبيق نفس وسائل التجنيد كالمساواة في الرواتب و الترقية و التقاعد و التعويضات العائلية.

10) إعطاء الراية الجزائرية للجيوش الجزائرية التي تحارب في جيش الحلفاء ، إن الراية الجزائرية حين تخفق بجانب الراية الفرنسية ترفع معنويات جنودها[1] .

ثالثا: أحباب البيان و الحرية :

شعورا منه بتيار شعبي يدعمه وبموافقة حزب الشعب الجزائري ، أقام عباس بمبادرة إنشاء حركة سياسية

((أحباب البيان والحرية))حتى يعرف بالأطروحات التي عرضها البيان ووضحها في النص الإضافي ويدافع عنها[2]

بالرغم ما أبداه رجال البيان وملحقه من مرونة ومن إستعداد وقاموا بيه من مساع ، ومن نشر لوثائقهم ، فإن جزاءا واحدا من المطالب أو من الوعود لم يكتب له أن يرى النور ، بل تعقد الوضع ، وتوترت القضايا السياسية حتى تولى الأمور الفرنسية الجنرال "ديغول" الذي رفض بشدة وبكل صرامة أي تعديل في الدستور الجزائر القديم ، وأبدي ممثله الجنرال "كاترو " صلبة وتعنتا لم بلمسها الجزائريون في عهد سلفه "بيرتون" حين أجاب رجال البيان بقوله "أنه لايرى نفسه متقيدا بتعهدات سلفه ولابالتزاماته "[3] .

صلابة الجنرالين وروح اليأس التي خيمت في الأجواء الجزائرية دفعت رجال البيان نحو تغيير التكتيك ، ومحاولة الظهور بمظهرقوي، لي يفهم المسؤولين الفرنسيين بأن البيان وملحقه ليس بمجرد تحرير وكتابة قامت به فئة وإنما هو مطالب تقدمت بها جماعة محدودة بل رغبة جماهير ومطالب شعبية

[1] فرحات عباس ، سبق ذكره، ص109.

[2] محفوظ قداش- صاري جيلالي ، سبق ذكره، ص77.

[3] محمد الطيب العلوي، سبق ذكره، ص199.

، لاتتوقف أوتختفي بإلقاء القبض على فرحات عباس وعبد القادر سايح وسجنهما لبضعة أشهر ، بتهمة إستفزازات لعدم الطاعة في وقت الحرب[1].

ولهذا وجد الجزائريون أنفسهم مضطرين لتكوين تشكيلة سياسية قوية تدعو الى المطالب التي جاءبها البيان والتي تأسست في مدينة سطيف يوم 14مارس 1944 تحت إسم جمعية "أحباب البيان والحرية "، يحدثنا فرحات عباس : "إتصلت بمختلف المنظمات ...جمعية العلماء المسلمين لم تتأخر على الإنخراط فيها (أي أحباب البيان والحرية وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج إتصالات مشجعة ومثمرة أيضا إنما الشيوعيون فابو الإنخراط في حركتنا وأسسوا "حركة أصحاب الديمقرطيات والحريات"مناصرة لسياسة الإدماج[2] .

و على إثر صدور مرسوم 7 مارس 1944م[3] قام فرحات عباس و بعض رفاقه بتأسيس حركة جديدة أسموها :

" أحباب البيان و الحرية " يوم 14 مارس 1944م و حدد منهجا للعمل يتلخص في التزام المبادئ التالية :

1) المهمة العاجلة و الأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان السابق و تحقيق ماجاء فيه.
2) نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركة أحباب البيان .
3) استنكار الإستبداد و التنديد بالعنصرية و جبروتها .
4) إسعاف كل ضحايا القمع و الاضطهاد و القوانين الإستثنائية .
5) إقناع الجماهير بمشروعية الحركة الجديدة و خلق تيار مؤزر للبيان.
6) ترويج فكرة إنشاء ندوة و جمهورية جزائرية مستقلة مرتبطة فدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإستعمار.

[1] محمد الطيب العلوي،سبق ذكره، ص200.
[2] فرحات عباس، سبق ذكره، ص182.
[3] يحي بوعزيز، سبق ذكره، ص110.

7) خلق روح التضامن في الجزائريين من مختلف الفئات المسلمة و المسيحية و الاسرائيلية ، و بث شعور المساواة و رغبة التعايش بينها في السراء و الضراء . و قام فرحات عباس نفسه بتسليم دستور أحباب البيان و الحرية إلى دار العمالية بقسنطينة ، ثم قام باتصلات عديدة مع مختلف الهيئات و الأحزاب لإقناعها بالإنضمام إلى هذه الهيئة الجديدة ، فاستجابت إليه جمعية العلماء و رفض الشيوعيون و قاموا بإجراء مقابل و أسسوا منظمة جديدة لهم سموها : "أحباب الديمقراطية و الحرية للمطالبة بالإدماج" أما جماعة حزب الشعب فلقد قال فرحات عباس نفسه بأنه استضاف مصالي الحاج في داره بسطيف عندما اطلق سراحه من معتقل لامبيس في ماي 1943م ثمزاره في معتقله الجبري بقصر البخاري و الشلالة خلال عام 1944م و ناقشه في الموضوع فأظهر له تشجيعه مع التحفظ و الاحتراز لاعتقاده و تأكده ، بأن فرنسا لا.

لقد أنشأت الحركة المذكورة يوم 1944/3/14م من أجل الدفاع عن " بيان الشعب الجزائري" و للمطالبة "بحق جميع الجزائريين في ممارسة الحرية و للمساهمة في تكوين إنسانية جديدة تكون فيها كل الشعوب حرة و موحدة طبقاً لما أوصى به مؤتمر رابطة حقوق الإنسان المنعقد سنة 1931م" و لمزيد من الوضوح جاء في المادة الرابعة من القانون الأساسي للحركة أن هذه الأخيرة تسعى بجميع الوسائل لتعميم فكرة الأمة الجزائرية و لتتأسس ، في الجزائر ، جمهورية مستقلة متحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجددة و المناهضةللإستعمار والإمبريالية[1].

و عندئذ كتب فرحات عباس نصاً أقل فظاظة و أقل وضوحاً رغم الظواهر ، هو : بيان الشعب الجزائري

و لكي يسهل الحاكم **peyrouton** لتعبئة العامة قبل هذا البيان في 31اذار 1943م ،-كأساس لاصلاحات مقبلة - ،و ترك 56 وجيها أو منتخبا مسلما يديلونه بتواقيعهم . و لكي يكسب الوقت افتتح لجنة للدراسات الاسلامية و في 26 أيار قوم المندوبون المسلمون برنامجاً سياسياً

[1] العربي الزبيري، سبق ذكره، ص226.

واضحاً على شكل مشروع إصلاحات متمم للبيان . و كان هذا الملحق ينص على أن الجزائر ستقوم عن انتهاء الحرب " كدولة جزائرية مستقلة إدارياً بعد دعوة جمعية تأسيسية ينتخبها جميع سكان الجزائر " .

أما حالياً فإن الحكومة العامة ستتحول إلى حكومة جزائرية مؤلفة من وزراء يوزعون بالتساوي بين أصحاب الحقوق من الفرنسيين و المسلمين برئاسة سفير لفرنسا – يكون مفوضا سامياً-.

هذا المشروع الاصلاحي الذي يصعب أن تقبله دولة استعمارية رفضه الجنرال كاترو الذي عينته لجنة التحرير الوطني الفرنسية حاكماً عاماً . وقد عمد كاترو في الوقت الى إصدار ستة قرارات حائرة . ففي 22 أيلول 1943م دعيت المفوضيات المالية التي كانت معطلة عام 1939م،و امتنع المفوضون المسلمون عن الجلوس فيها[1]

وشكلت لجنة جديدة للاصلاحات الاسلامية أعدت للمرة الأولى إعدادا جدياً إصلاحات أعلنها الجنرال ديغول في خطابه في قسنطينة في 12 ديسمبر1943م[2].و قد تجاور رئيس لجنة التحريرالوطني الفرنسية معارضة فرنسي الجزائر الذين أعلنوا عدم اعترافهم بهذه (التنازلات) ، كما تجاوز قلق رجال القانون فاعلن منح المواطنة الفرنسية(أنظر ملحق رقم4) لبضعة عشرات الألوف من المواطنين المسلمين مع احتفاظهم بنظامهم الشخصي .

وكان معنى هذا تحقيق وعود مشروع فيوليت ،ولكن (بعد فوات الأوان).فقد رفض الزعماء الوطنيون – مصالي و الابراهيمي ،و عباس-بالاجماع سياسة الدمج هذه التي لم يقبل بها سوى الشيوعيين و المسلمين المعتدلين. و في 7 اذار 1944 وقع ديغول قراراً بإلغاء جميع التدابير الاستثنائية المطبقة على المسلمين ،وكان هذا القرار يمنح المسلمين كل ما للفرنسيين من حقوق و واجبات ، و يفتح لهم السبيل الى جميع الوظائف المدنية و العسكرية ، و يوسع تمثيلهم في المجالس المحلية من الثلث إلى الخمسين ، و فتحت الهيئة الانتخابية الاسلامية القديمة أمام جميع الجزائريين

[1] شارل روبير آجيرون، سبق ذكره، ص148.

[2] العربي الزبيري، سبق ذكره،ص37.

البالغين21سنة (1500000)ناخب ، و فتحت الهيئة الانتخابية الفرنسية أمام 16فئة من المسلمين – أي 50 الى60000 تقريبا، ولكن 32000 مسلم فقط قبلوا أن يسجلو في الهيئة الاولى.

و منذ ذلك الحين بدأت معركة مباشرة على النفوذ بين المصلحين الفرنسيين و الوطنيين الجزائريين.و حاول فرحات عباس أن يشكل مع العلماء و حزب الشعب الجزائري السري التابع لمصالي الحاج جبهة موحدة : و كان ذلك منشأ جمعية أصدقاء البيان و الحرية (14 اذار 1944م)التي كانت غايتها المعلنة (أن تجعل فكرة الامة الجزائرية مألوفة و أن تجعل من المرغوب فيه أن تنشأ في الجزائر جمهورية ذات استقلال ذاتي متحدة بجمهورية فرنسية متجددة). وفي المناخ الاقتصادي الصعب لعامي 1944م و 1945م الذي اتسم بارتفاع الاسعار و بخاصة بفضيحة السوق السوداء أصبحت الجماهير الجزائرية راديكالية و كان سهلا على دعاية حزب الشعب الجزائري الوطنية لصالح (برلمان جزائري) و (حكومة جزائرية) أن تتغلب على فرضيات عباس الفيدرالية . وفي أول مؤتمر لأصدقاء البيان (350000عضو) في اذار 1945م نودي بمصالي الحاج (زعيما بلامنازع للشعب الجزائري)[1].

كان للحوادث السابقة التي نشأت عن تصرفات كاترو الحمقاء أثران هامان :

الأثر الأول هو تراجع بعض الناس الذين كانوا يتعاملون مع الادارة الفرنسية عن السير في تيار الحركة الوطنية و عودتهم إلى التعاون من جديد مع تلك الادارة

أما الأثر الثاني فهو اقتناع كاترو وبعد كل ماحصل ، بضرورة إعادة النظر في الموضوع ، والعمل على إعداد إصلاحات أخرى لتهدئة الرأي العام الجزائري فأعد مجموعة إجراءات أعلنها الجنرال دوغول نفسه بقسنطينة يوم 12 سبتمبر 1943م و صيغت بعد ذلك و صدرت في مرسوم 7 مارس 1944م ولم يكن فيها أي جديد لأنها عبارة عن ملخص لمشروع فيوليت السابق الذي تجاوزه الزمن و مما جاء فيه :

[1] شارل روبير آجيرون، سبق ذكره، ص ص،150 149.

1-إلغاء القوانين الإستثنائية المفروضة على الجزائريين.

2-التوسع في تمثيل الجزائريين المسلمين بالمجالس المحلية و رفع عددهم من الثلث الى الخمسين ، و الى النصف في الجمعية العامة التي حلت محل المجالس العامة و في المناطق الريفية من الربع إلى الخمسين.

غيرأن هذه الاجراءات لم ترض أحدا عدا بعض النواب الذين يسعون في سبيل الاحتفاظ بامتيازاتهم و ثرواتهم التي أودعوهافي البنوك ،و فيما يلي نص قانون 7 مارس 1944م كما نشرته الجريدة الرسمية الفرنسية:[1]

الفصل الأول : يتمتع فرنسيو الجزائر المسلمون بجميع الحقوق و يخضعون لجميع الواجبات مثل الفرنسيين غير المسلمين ، و جميع المناصب المدنية و العسكرية مفتوحة في وجوههم .

الفصل الثاني : ينطبق القانون الفرنسي على جميع المسلمين و الفرنسيين غير المسلمين بدون استثناء و لهذا تلغي جميع القوانين الإستثنائية التي كانت خاصة بالمسلمين ماعدا قانون الأحوال الشخصية .

الفصل الثالث : قدماء الضباط و الموظفون في المصالح العامة و أعضاء الغرفة التجارية ، و الفلاحية و الآغوات ، و القياد ، و النواب ، مهما كان نوعهم ، و المحرزون على جوقة الشرق أو على وسام المقاومة و الأوسمة العسكرية و المحرزون على الشهادات الآتية الخ...يعتبرون مواطنين فرنسيين بصفة شخصية و يسجلون في قوائم الإنتخاب التي يسجل فيها الفرنسيون غير المسلمين.

الفصل الرابع : الفرنسيون المسلمون الآخرون يصيرون مواطنين فرنسيين فيما بعد حسب القوانين التي سيصادق عليها المجلس الوطني الفرنسي .

اما الآن يسجلون في قوائم الإنتخابات التابعة للدرجة الثانية و عدد نواب الدرجة الثانية يبلغ خمسى مجموع الأعضاء في المجالس البلدية و المجالس الجهوية[2].

الامضاء / شارل ديغول

[1] يحي بوعزيز، سبق ذكره،ص109.

[2] يحي بوعزيز،مرجع سبق ذكره،ص110.

خلاصة الفصل

عند بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939م قامت فرنسا بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية ، بسجن زعماءها و مصادرة صحفها خاصة تلك التي كانت تشكل عليها خطرا بمطالبها كحزب الشعب الجزائري ، و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حين اعتمدت الملاينة مع الحزب الشيوعي الجزائري و جماعة النخبة ، فالاتجاه الإدماجي فقد حافظ على قرارته الداعية إلى الاندماج مع فرنسا التي تمثل في نظره رمز الحضارة .

مع احتدام النزاع بين جبهات الحرب العالمية الثانية و احتلال ألمانيا لفرنسا في جوان 1940م و قيام حكومة فيشي الموالية للنازية دخلت الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها السياسي و ذلك لانتقال الأحداث إليها بحكم أنها مستعمرة فرنسية ، فاستغل فرحات عباس العائد من جبهات الحرب هناك في فرنسا تلك الظروف و قام بتحرير مذكرة في شكل تقريرحمل عنوان "جزائر الغد" سلمه للماريشال بيتان يتضمن جملة من الاقتراحات و الاصلاحات لصالح الجزائر أبرزها المطالبة بإنشاء بنك الفلاحة ، و تأميم الشركات الزراعية الكبرى و تطوير التربية و رفع عدد الولايات ، و من جهة ثانية استغل عباس كذلك عملية إنزال الحلفاء في الشمال الافريقي في نوفمبر 1942م بما فيها الجزائر ، و قد قام بعد عقد عدة لقاءات و جلسات مع ممثلي الحركة الوطنية بإعداد ميثاق يتضمن مطالب الشعب الجزائري ، أطلق عليه اسم "بيان فيفري 1943م" سلمت نسخة منه للحلفاء و نسخة للحاكم العام مارسيل بيرتون الذي وعد بأنه سيأخذه بعين الحسبان ، لكن كان ذلك تكتيكا منه ليس إلا ! غايته ربح الوقت لاسيما و أن الحرب العالمية الثانية لم تضع أوزارها ، كما نلاحظ من خلال البيان الشعب مدى تطور الفكر السياسي لفرحات عباس الذي ظهر بشخصية جديدة تعترف بسيادة الجزائر وباللغة العربية لغة رسمية وبذلك عدل فرحات عباس في أفكاره الإندماجية.

الفصل الثـالث : مواقف المختلفة من بيـان

تمهـيد

المبحث الأول : موقف الدولية من البيان

المبحث الثاني : المواقف الحركة الوطنية من بيان

خلاصة الفصل

المبحث الأول : مواقف الدولية من البيان

لقد خلف البيان الذي أعتبر بمثابة الميثاق الجزائري ردود فعل خارجية وداخلية بحيث تمثل ردود فعل خارجية في مواقف دولية من بيان

أولا : موقف السلطات الفرنسية من البيان

1- موقف الحاكم العام بيروتون

إن فرنسا في بداية فقد تظاهرت بالقبول من حيث المبدأ كسبا للوقت نظرا لحساسية الموقف العسكري الدولي والذي طلب الحاكم العام الفرنسي من أصحاب البيان تقديم خطة عمل للإصلاح ، سعيا منه ومن رؤسائه إلى ربح الوقت وإمتصاص الحماس الوطني في فترة عصيبة من حرب فستجاب الممثلون المسلمون للطلب وصاغوا خطة عرفت : ملحق البيانAdditifanmanifeste يمكن تلخيصها في كلمات بإستقلال الجزائر بعد الحرب[1] .

لقد أحس بخطورة اللهجة التي إستعملها الجزائربون وأدركوا أهمية المطالب التي يطالبونهم بها فتظاهر بقبول البيان من حيث المبدأ، كما أن فرنسا والحلفاء كانوا سنة 1943م في وقت حرج ومازالوا عندئذ لم يعبرو البحرالبيض إلى أوروبا[2].

لقد كان البيان بالنسبة لفرنسا المنهزمة بمثابة صدمة عنيفة، بتوقيع النواب كانت تعتقد أنهم لن يتجرأو حتى في التفكير في وجود شخصية جزائرية خارج الإطار الفرنسي مما زاد من خيبة الإدرة الإحتلال أن هذا البيان يمثل إنقلابا جذريا[3]،في مواقف أولئك النواب الجزائريين التي ترى أنها صنعتهم وجعلت منهم على حد تعبير فرحات عباس (عبيدا طائعين ، وعملاء خاضعين فإذا بهم بين

---

[1] بشير بلاح، سبق ذكره ،ص453.

[2] أبو القاسم سعدالله، سبق ذكره،ص ص،210 211.

[3] عامر رخيلة، **08ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**،ديوان الوطني للمطبوعات،بن عكنون،الجزائر،ص43.

عشية وضحاها قلبوا له ظهورهم ففلتوا من يده وعادوا إلى سواء السبيل ، فإنضموا إلى الحركة الوطنية.)[1].

إن موقف الحاكم العام بيترون كان موافقا على البيان دون الرجوع إلى حكومته مما أدى إلى عزله وتعيين الجنرال كاترو مكانه في 11جوان 1943م[2].

في 12 نوفمبر وقع الجنرال كلارك (أمريكا) والأميرال دارلان (فرنسا)على إتفاق جديد ركز فيه على السادة الفرنسية على منطقة شمال إفريقية[3].

في 31مارس 1943م ، إستقبل الوالي العام ، مارسيل بيروتون وفدا مكونا من السادة : "الدكتور بن جلول و تامزالي وأورابح وبن على الشريف ودكتور الأخضري وفرحات عباس "، قبل الوالي العام بيروتون أن يأخذ بعين الإعتبار هذا ميثاق ، كأساس دستور الجزائر[4].

لقد خلف البيان الذي أعتبر بمثابة الميثاق الجزائري ردود فعل فرنسية رسمية رافضة بالرغم من أن الحاكم العام "بيروتين " وعد بدراسة ما جاء فيه ، وإعتماده كأساس للإصلاحات مقبلة[5].

إن نوايا فرنسا الواهية في الإصلاح قد بدأت في الإنحناء والذهاب إلى إتجاه رفض بنود البيان

وملحقه، ومنه الدخول في المجابهة والذهاب إلى القوى الوطنية وتبلور هذا الموقف فعلا فيما بين شهر جويلية وسبتمبر 1943م ، ويرجع ذلك لسير الحرب لصالح الحلفاء عامة وفرنسا بشمال إفريقيا على وجه الخصوص [6].

---

[1] فرحات عباس، سبق ذكره،ص107.

[2] مجاهد يمينة،**السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وإنعكاسها على مسار الحركة الوطنية(45/40)**،

[3] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره،ص199.

[4] فرحات عباس، سبق ذكره،ص108.

[5] شارل روبيرأرجيرون، سبق ذكره،ص902.

[6] جمال قنان،**قضاياودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،المؤسسةالوطنية للإتصالات والنشر، الجزائر،1994م،ص207.

2 –موقف الجنرال كاترو

ولدفي سعيدة فكان خبير بشؤون الجزائر إن الجنرال كاترو كان يعرف نفسية الجزائريين، أعلن منذ بداية أنه من أنصار بقاء الجزائر فرنسية وأنه غير مستعد لمناقشة القضايا السياسية وهدد الوطنيين وبسجنهم ، أطلق الحرية للشيوعيين وقد رفض البيان الجزائري الذي كان سلفه قد وعد بدراسته وأعلن كاترو أثناء حكمه أن هدفه هو ربح الحرب وأصر على أن((الجزائر فرنسية وستظل فرنسية))[1]

عرف الحاكم العام كاترو الليبرالي والمتصلب فلم يكن مستعد لفهم تحولات التي تحدث في الجزائر كما تمسك بضرورة قيام الحرب وتحدث بصفة قائد جرب أكثر منه قائدا سياسيا ، حيث إعتبرالبيان غير مناسب في هذا الوقت ومبالغ فيه لأنه يجب عدم إعاقة عمل الجنرال ديغول ، وإنتهى إلى البيان بلا قيد ولا شرط ورفض حتى إعتباره قاعدة عمل[2]

بل صرح قائلا(بأنه لايرى نفسه متقيدا بتعهدات خلفه ولابالتزاماته)وإكتفى بإنشاء منصب نائب شيخ البلدية للمسلمين وتغيير القوانين الأساسية للشركات الإحتياطية الأهلية[3].لقد أطلق على حركة البيان الجزائري إسم "العاصفة "التي وعد بوقفها مهما كان الثمن[4] .

وفي 23سبتمبر 1943م خلال عقد جلسة النيابات العامة ، حيث رفض نواب المسلمين المشاركة فيها فثار ثائر الوالي العام وحل القسم الأنديجاني للنيابة المالية وأتعلق فرحات عباس والسايح عبد القادر وفرضت علهما الإقامة الجبرية ونفيا السايح إلى بني عباس وفرحات إلى تبلبلة في الجنوب الوهراني[5].

وكجواب على الإجراءات التعسفية نظم حزب الشعب الجزائري المحلول رسميا مظاهرات شعبية في مدن الجزائر ،رفعت فيها لافتات المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مصالي

---

[1] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره،ص ص،214 213.

[2] مصطفي همشاوي، سبق ذكره،ص62.

[3] فرحات عباس، سبق ذكره،ص110.

[4] نفسه،ص110.

[5] صالح العقاد،**الجزائر المعاصرة**،معهد الدراسات العربية العالمية، مصر،1964م،ص49.

وعباس وسايح لكن مدير الشؤون الإسلامية في الولايات العامة إستطاع بمساعدة الدكتور تامزالي أن يقنع المنتخبين بالتراجع عن توقيعاتهم[1].

3-موقف الجنرال ديغول

بدأ الحكم ديغول وكاترو منذ يونيو1943م وبدأت أعمالهم تصدر بإسم ((لجنة فرنسا الحرة))[2] ،بتاريخ 21 أكتوبر أعاد الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر ، وفي ديسمبر 1943م أقرت اللجنة الفرنسية للحرية الوطنية مبدأتغيير الهياكل السياسية والإجتماعية والإقتصادية للنزوع وبشكب متواصل وتدريجي إلى رفع من ظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية للمسلمين إلى مستوى الفرنسيين ، أما المطالب الوطنية فلم تؤخذ بعين الإعتبار وكان على لجان الإصلاحات تقييم جميع المقترحات من أجل :

- ✓ -منح النخب المسلمة دون إنتظار ودون إهمال لقانون الأحوال الشخصية الإسلامية والمواطنة الفرنسية .
- ✓ -الرفع من تمثيل المسلمين في المجالس التداولية الجزائرية وتوسيع حق إقتراع المسلمين .
- ✓ -فتح المجال أمام المسلمين ليشغلوا أكبر عدد من المناصب الإدارية .
- ✓ -وضع برنامج كامل للرقي الإجتماعي والتقدم الإقتصادي وإنجازه ، لصالح مجموع الجماهير الفرنسية المسلمة[3].

وفي قسنطينة 12ديسمبر 1943م ألقى ديغول خطاب عن الإصلاحات التي تنوي لجنة فرنسا الحرة تطبيقها بالنسبة للجزائريين وهذه الإصلاحات تشمل

1) منح الفوري للجنسية الفرنسية لعدة آلاف من الجزائريين بدون شرط عليهم التخلي عن أحولهم الشخصية الإسلامية ، كما كان مطلوبا قبل .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره،ص214.

[2] أبو القاسم سعدالله، سبق ذكره،ص219.

[3] محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939/1951م**،ج2،تر،أمحمد بن البار،شركة دار الأمة للطباعة والتوزيع،ط1،2008،الجزائر،ص929.

2) زيادة نسبة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس المحلية .

3) الإحتفاظ بعدد من الوظائف الإدارية لعدد من الجزائريين الذين تتوفر فيهم الكفاءة ، ويلاحظ هذه النقاط كانت وافقت عليها لجنة فرنسا الحرة مسبقا في إجتماعها يوم 11ديسمبر[1].

كان لإضراب المنتخبين والإتجاجات الشعبية التي رافقته الأثر على اللجنة الفرنسية لتحرير الوطني خاصة عندما لاحت تباشير النصر لصالح الحلفاء على حساب المحور ، فتحركت الحكومة فرنساالحرة بقيادة الجنرال ديغول الذي قدم من البرازيل وتوجه إلى مدينة قسنطينة وألقى خطابا مقتضيا في 12ديسمبر 1943م[2].

وإقترح جملة من الإصلاحات تمس الآلف من الجزائريين يستفيدون من الحقوق السياسية والمدنية ، حيث أوردت جريدة" لاديباش ألجريان " إعلان اللجنة الفرنسية للتحرير ، إقتراح الجنرال كاترو إجراءات موجهة لإصلاح وضع الفرنسيين المسلمين في الجزائر ، بإقراربمجموعة من مراسيم وأمريات وكان "كاترو "مدركا تماما لأهمية إطلاق هذه الحزمة من الإصلاحات فأعلن عليها بتاريخ06أوت 1943م ونشرت في الجريدة الرسمية 12أوت 1943م وهي :

أمرية 06أوت 1943 م والمتعلقة بالحصول المسلمين الفرنسيي غير المواطنين على الوظائف العامة[3].

أمرية 07مارس 1944م

أحس الجنيرال ديغول بالعواقب الوخيمة بإعتقال وإضطهاد الوطنيين الجزائريين وتشكيله للجنة الإصلاحات التي صنعت هذه الأخيرة بإصدار مرسوم 07مارس 1944م ولم يكن فيها أي جديد ، لأنها عبارة عن ملخص لمشروع فيوليت السابق الذي تجاوزه ازمن متأكدت سياسة ديغول بعد صدوره للمرسوم[4]، وحاول هذا المشروع إفراغ البيان الجزائري م محتواه الحقيقي بإصداره المرسوم القاضي برفع

[1] أبو القاسم سعد الله، سبق ذكره،ص218.

[2] بوعبد الله عبد الحفيظ، سبق ذكره، ص114.

[3] خميسة مدور، سبق ذكره،ص275.

[4] فرحات عباس، سبق ذكره، ص52.

عدد الناخبين الجزائريين إلى 1.5 مليون ناخب ، وتوسيع منح المواطنة الفرنسية ل65000شخص[1]، وتكمن قرارات ديغول الثورية أنه ألغى الإندماجية وأقر مبدأ المساواة في المدينة ، وقد حمل هذا المرسوم جملة من المواد والملاحظ من هذا المرسوم أنه نسخة مطابقة لمرسوم 14 جويلية1865م وقانون 1919 ومشابه مع قانون بلوم فيوليت ، وإن كانت النخبة متحمسة لتلك الإصلاحات في سنة1936 فقد حاربتها وتجاوزتها عام 1944 م، لأنها كانت مخالفة لهدفها والمتمثل في إقامة دولة متحدةفداراليا مع فرنسا ، كما أنه لايوجد فيه أي شيء من المطالب التي وردت في البيان وملحقه وقال فرحات عباس أن الشعب الجزائري قد رفض هذا المرسوم إلا أولئك الأذناب المارقون الذين إستحوذ عليهم الجزع أنهم مجبلون على الخوف والجبن كما هم محيولون على التملق والزلفى همهم الوحيد هو حرصهم على إمتيازاتهم وأموالهم المكدسة في البنوك[2].

ثانيا : مواقف الأمريكية والإنجليزية

عندما تقدم الجزائريون بمذكرتهم إلى قادة قوات الحلفاء في الجزائر وممثليهم في الجزائر فكان الرد الأمريكي واضحا فقد رد السيد ب .هـ . الأنغ رئيس قسم الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية على القنصل الأمريكي ف تونس وممثلها في الشرق الأدنى دولتيل في 14 أفريل 1942م بمايلي إن وزارة الخارجية لاتؤيد حدوث ثورة في القصر (أي ثورة ضد فرنسا) وأي حركة تؤيدي إلى جعل السكان العرب يتحولون ضد فرنسا ستعتبرها وزارة لخارجية خطرا من الدرجة الأولى وإن سياستنا في شمال إفريقية الفرنسي هي كسب ثقة السلطات الفرنسية هناك كما أكدأنه حيثما المشاعر العربية تثير بعض الإهتمام لدى الحكومة الأمريكية إلا أن الوضع الفرنسي يعتبر أكثر أهمية[3] .

[1] محمد بلعباس،**الوجيز في التاريخ**، دارالمعاصرة للنشروالتوزيع،2009م ، ص57.

[2] فرحات عباس ،ليل الإستعمار، سبق ذكره،ص160.

[3] عبد الرحمان بن عميرالجيرالنعيمي، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تحرير الجزائر1939/1962م**، رسالةدكتوراه،ط1، 2002م،ص145.

بتاريخ 01أفريل 1943م ذهب وفد مكون من الدكتور بن جلول والدكتور تامزالي وأورابح وبن على الشريف والدكتور الأخضري وفرحات عباس لتسيلم نص البيان لممثلي الولايات المتحدة وإنجلترا وروسيا[1]

قدم بيان الشعب إلى الحلفاء وقد كان رد الحلفاء على البيان الذي قدم لهم هو تنكر لشعارتهم[2]، فقد كان موقفهم محايدا وأعتبر القضية داخلية غير أنهم أكدوا مؤازرتهم لفرنسا في حالة حدوث حربا ضدها[3] .

كما أن سلطات الإحتلال والحلفاء في الجزائر كان هدفهم الأساسي يتمثل في القضاء على المحور أما مشاكل الجزائريين المسلمين فإنها بالنسبة إليهم غير مهمة ولم يحصل فرحات عباس وجماعته على أي وعد محدد[4].

لقد كان موقف الو م أ من البيان فيفري 1943م حيث إعتبروه مسألة تخص الشأن الداخلي الفرنسي ولا يحق لهم التدخل فيه في حين أن الحركة الوطنية الجزائرية لا تعترفبالسيادة الفرنسية على الجزائر وتعتبرهاإحتلال ولذلك فالجزائر ينطبق عليها ما وعدبهالحلفاء من أن الشعوب المستعمرة كلها لها الحق بما وعدت به أثناء ح ع 2من قبل التصريح الذي أدلى به الرئيس الأمريكي "روزفلت"صرح بإسم الحلفاءبأن حقوق كل الشعوب صغيرة أوكبيرة ستحترم في منظمة العالم الجديدوإنطلاقا من هذا فإن الشعب الجزائري يستنكرالإستعمار ويريد الإعتراف وبتطبيق مبدأ تقرير المصير[5] .

لم يكد جند الحلفاء ينزلون في الجزائر في 11نوفمبر 1942م حتى حاول الزعماء الوطنيون الإتصال بهم ولكن مما يلفت النظر حقا أن الأمريكيين وقفوا من عرب المغرب موقفا مختلف تماما عن

---

[1] فرحات عباس ، سبق ذكره، ص108.

[2] عبد الرحمان بن عميرة النعيمي، سبق ذكره ،ص 80

[3] AndréNou¸lanaissanedanationalismeAlgériens¸dansl´aaméefraçanse(1919-1945)éd¸Miniut¸paris¸1962.

[4] أحمد مهساس، سبق ذكره ،ص192.

[5] معمر العايب،**العلاقات الفرنسية الأمريكية ومسألة الجزائرية(1942/1962م)**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،2009/2008م،ص79.

المشرق كان همهم هو إسترضاء السلطات الرسمية والمستوطنين لإعتقادهم بأن ذلك سيؤدي إلى التعاون الفرنسي معهم عند تنفيذ عمليات النزول[1] .

إن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية و خاصة أمريكا حيث توجه إيزنهاور بخطاب لسكان شمال إفريقيا موزعا مناشير عن طريق الطائرات قائلا ((إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عليها خطر العدوان الألماني والإطالي))[2] وهذا يظهر بأن أهداف الحلفاء هو حماية ومحافظة على السيادة الفرنسية في مستمراتها فقط .

كما يظهر موقف روسيا بالغموض منذ بداية 1943م توجه سفير روسيا في فرنسا عندئذ ، السيد الإسكندر بوغلوف ، إلى الجزائر بكامل رجال سفارته حيث أصبح سفير بلاده لدى لجنةلفرنسا الحرة، ولم يكن موقف السفير الروسي من الحركة الوطنية واضحا[3].

المبحث الثاني : مواقف الحركة الوطنية من البيان

كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية وفي نمو الشعور الوطني ، حيث قرب البورجوازيين والمثقفين من مطالب الأمة ، وألف إلى حد ما بين الإصلاحيين والإستقلاليين ووحدلأول مرة بين كافة الأطياف وحرك الساحة السياسية وخلصها من الركود[4].

أولا:موقف الإتجاه الإستقالي وتمثل في حزب نجم شمال إفريقيا : بزعامة مصالي الحاج

مصالي لم يكن معارضا لمضمون بيان فيفري ولكنه لم يوقعه لأنه كان مسجونا في عين صالح[5]

وفي26افريل1943م إطلاق سراح مصالي وخروجه من المعتقل تم توحيد جهودات ومواقف الحركة الوطنية في أول إجتماع بين مصالي الحاج وفرحات عباس حيث قال مصالي أمس كنت ضدك....اليوم أنا أثق بك وأتبعك ،كما عرض مصالي الحاج على فرحات عباس إضافة إلى البيان

[1] صلاح العقاد، سبق ذكره،ص305.

[2] أبو القاسم سعد الله ، سبق ذكره، ص198.

[3] نفسه،ص196.

[4] بشير بلاح، سبق ذكره،ص453.

[5] يحي بوعزيز، سبق ذكره،ص134.

سيتم إنشاء الجزائر كدولة جزائرية ذات دستور خاص ينتخب بالإقتراع العام من قبل جميع سكان الجزائر ، تم رفض إضافة مصالي للبيان من قبل الجنرال كاترو في يونيو43م وفي ديسمبر من نفس سنة حدثت مقابلة بين مصالي وعباس حيث أكد مصالي لعباس انا اثق بك في تحقيق جمهورية جزائرية ومن ناحية أخرى أنا لاأثق في فرنسا على الإطلاق فرنسا لن تعطيك شيئا ، لن تستسلم إلا للقوة ولن تعطي سوى ما سينزع منه[1] .

ثانيا :حزب الشيوعي: بزعامة عمار اوزقان

قدم الحزب الشيوعي أولوية الكفاح ضد الهتلرية وتلخيص ، أمام القضية الجزائرية حيث أن تسويتها ستكون فيما بعد [2] .

وفي أول مؤتمر شرعي للحزب في 01 أوت 1943م ، أعتبر بوهالي (أحد أمناء الحزب) ، أنه على الشعب الجزائري أن يتخذ بشكل واضح موقفا إلى جانب الديمقراطية ، كما طلب الشعب الجزائري تجنيد القوى المعنوية والمادية من أجل دفعهم للمعركة ضد هتلر كما أن أوزقان حاول أن يبين للمسلمين بأن مصالحهم ما إنفكت فإنها ترتبط دائما بمصالح العمال الفرنسيين[3].

وقد حدد الحزب برنامجه ونشره في بيان "حرية ،المساواة ، اخوة" والذي يتخلص كما يلي :

- ✓ أن تصير كلمة حرية واقعا معاشا ، وأن تكرس حرية الصحافة ولذا حرية المجتمع .
- ✓ إلغاء التباين في الحقوق والواجبات بين سكان الجزائر ، لأن مثل هذه الفوارق هي العائق الأساسي لتحقيق الإتحاد الشامل الضروري لإنهاء الحرب .
- ✓ كما طالب بحقوق متساوية للجميع وبإصلاحات إجتماعية وتوزيع أحسن وأفضل للمرونة وقد إلتزم الشيوعيون في البداية نوعا ما بالصمت تجاه البيان[4] .

---

[1] Benjamin Stora, Massali Hadj(1898-1974), paris, Editions le L' Harmattan, p, p 187, 188

[2] محفوظ قداش،مرجع سبق ذكره، ص935.

[3] نفسه ،ص936.

[4] صدام حسين عمارة،**بيان10فيفيري 43 وتأثيره على الحركة الوطنية**، مذكرة لنيل شهادةماسترفي تاريخ المعاصر،إشراف دشبلي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015/2014م،ص74.

وفي سنة 1944م وبإسم أمين عام عمار أوزقان قبل الحزب رسميا بمقترح منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين كما أقر بأنه لا يمكن المنح الفوري للمواطنة الفرنسية لكل الجزائريين ، ورغم ذلك فقد أعتبر أنه يجب عدم حصرها في النخب لوحدها[1].

ثالثا :موقف الإتجاه الإصلاحي :ويتمثل في جمعية علماء المسلمين

لقد ساهم العلماء في تحضير للبيان المشهور الذي أعده فرحات عباس وشاركوا في تحضير لجمعية أصدقاء البيان والحرية 1943م وسيق الإبراهيمي مع فرحات عباس وغيره إلى سجن الكدبة[2].

لقد عبرت جمعية علماء لمسلمين بزعامة البشير الإبراهيمي في 03جانفي 1944م عن رفضها لتلك الإصلاحات المزعومة وأكدت تمسكها بالبيان الجزائري[3] ، وأيضا كان رئيس جمعية مساند للبيان حيث كان تصريحه متعلق بالقضايا الدينية ، إلا أنه لم يكن أقل وضوحا على الصعيدالسياسي وقد ذكر بإرادة الشعب الجزائري في البقاء عربيا ومسلما ولايعنيهم شرف الإرتقاء إلى المواطنة الفرنسية لأنهم يعتبرون أنفسهم راقين سلفا بصفتهم جزائريين[4].

وفي المذكرة المقدمة لدى اللجنة باسم العلماء ، ذكر الإبراهيمي بأنه إذا كان الجانب الديني هو الإنشغال الاساس للجمعية ، فإن القضايا السياسية التي لم تؤمن بضرورة تحديد برنامج محدد لها ، توجد محددة بشعارها الثلاثي " علم ، إسلام ، شخصية "[5] .

وقد تم تحديد الإصلاحات الأولى المتعلقة بالعدالة الإسلامية المساجد والأوقاف تعليم اللغة العربية ، اما المتعلقة بالجانب السياسي ،كإنشاء المواطنة الجزائرية التي يستفيد منها عناصر شعب هذا البلد دون تمييز عنصري أو ديني وبالواجبات والحقوق نفسها ، وتمكين الجزائريين من الحصول على كل الوظائف العمومية ، ولا تشترط عليهم سوى الكفاءة المهنية المطلوبة[6] .

---

[1] نفسه، ص75.

[2] أبو القاسم سعد الله،**أبحاث وآراءفي تاريخ الجزائر**،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1996م،ص146.

[3] بشير بلاح، سبق ذكره، ص454.

[4] محفوظ قداش، سبق ذكره،ص945.

[5] نفسه،ص945.

[6] صدام حسين عمارة، سبق ذكره، ص38.

وقد أكد بأن العلماء الذين قبلوا بالإندماج السياسي قبل سنة 1939م ، وقد رفضوه هذه المرة نهائيا ، وقد اعتبر أن الإدماج ماهو إلا محو للشخصية العربية الإسلامية ولمجتمع إنساني لهى خصوصياته ورموزه وصلاحياته[1].

رابعا : موقف الإشتراكيون

لقد تبنى الإشتراكيون موقفا مماثلا لموقف الشيوعيين وهو الإتحاد ضد الرأسمالية والدعم للسياسة الإدماجية المعلنة من قبل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني من حقوق وقد أعتبر الإشتراكيون بإقرارهم على الأمرالصادر في 07مارس1944م كما أن حصول المسلمين على المواطنة الفرنسية بعد إنتصار على العنصرية كما هنا وأصدقائهم الذين إستطاعوا أن يناقشوا مشروع "بلوم فيوليت" بعد 08 سنوات[2].

وعند فشل السياسة الفرنسية في إفريقيا حمل الإشتراكيون مسؤولية ذلك على عاتق المعمرين[3].

خامسا : موقف الأنصار الجزائريين المسلمين

لم يكن المنتخبون الذين خانوا البيان ومن بينهم "تامزالي "و"بن جلول" فقد تمسكوا بالمطالب المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي عام 1936م كما أنهم أيدو فكرة الإصلاحات التي أعلن عنها ديغول والمتمثلة في منح المواطنة لكل المسلمين في إطار إحترام قانونهم الخاص مع تطبيق محدود في الفترة الإنتقالية[4].

كما أن المنتخبين الذين كانوا في طليعة الحركة الإحتجاجية إلتقوا بالعناصر التقليدية والأكثر روعا ، وقد كان الأعيان المستشارون سواء تعلق الأمر بالمرابطين أو المنتخبين أو المعلمين أو المعلمين أو القادة جميعهم مع تني المشروع وتوسيعه[5]

---

[1] محمد الطيب العلوي، سبق ذكره، ص231.

[2] محفوظ قداش، سبق ذكره، ص939.

[3] صدام حسين عمارة، سبق ذكره، ص77.

[4] محفوظ قداش، سبق ذكره،ص940.

[5] صدام حسين عمارة، سبق ذكره، ص77.

و أعرب المنتخبون الفرنسيون عن رغبتهم في التخلي عن القانون الفرنسي من أجل الخضوع للتشريع الإسلامي ، وعدم التعرض لإحتقار إخوانهم في الدين ، كما أكدوا أنه لاداعي للتخلي عن الأحوال الشخصية مادامت المواطنة تمنح بسهولة وبدون عراقيل ، وقد فهم البيان من الجانب الفرنسي بشكل خاطئ، حيث أنه لم يتم الإنتباه في النص المقترح إلى التسوية الممكنة بين الشعب الجزائري ممثلا بمنتخبيه بأعيانه وعلمائه ووطنييه [1].

[1] محفوظ قداش، سبق ذكره ،ص940.

خلاصة

من خلال مواقف المختلفة للبيان نلاحظ أن البيان لم يلقى صدى من طرف الحلفاء وسلطات الفرنسية بينماجميع الأطراف والتيارات الجزائرية كانت قد إلتفت حوله ماعدا حزب الشيوعي الذي كان مساندا لسياسة ديغول.

إن حركة أحباب البيان تعتبر خطوة ايجابية فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال السياسي، و أرست قواعد جديدة في تعامل أحزاب الجزائرية مع بعضها البعض، من جهة ومع السلطات الفرنسية من جهة أخرى، ودلت على نضج الحركة الوطنية ومناضليها وقدرتهم على التعامل مع الأوضاع المختلفة مع جميع الأطراف.

الفصل الرابع : إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على التيار الإندماجي

المبحث الأول : مجازر 8 ماي 1945م .

المبحث الثاني : موقف التيار الإندماجي من مجازر8ماي1945م

المبحث الثالث :الاستئناف العمل السياسي بعد 1945م.

المبحث الرابع: الاندماجيون بعد الحرب عالمية الثانية و تأسيس الإتحاد الديمقراطي الجزائري.

المبحث الأول : مجازر 8 ماي 1945م .

مرت الجزائر بعد ح ع 2 بأزمة مست الجزائريين ككل و ليس الاتجاه الاندماجي فقط ،و اعتقادهم بأن نجاح الحرب بمقابل الحرية ، لكن المجازر الغير المتوقعة أحدثت صدمة كبيرة و طرأت تغيرات كثيرة منها انهم تيقنو بإن المحتل لا يفهم لغة التحاور التي كانت ممثلة يومئذ في الكفاح السياسي و خاصتاً بعد ارتكابهم لمثل هكذا مجازر فقرروا تغيير نظرتهم اتجاه فرنسا و اتخاذهم مواقف معادية لها، وبالتالي إن الكفاح السياسي لم يعطي نتيجة واصبح بمثابة جسر لإعادة رسم وتغيير اسلوب الكفاح بشكل مختلف عنه لأخذ الحرية الكاملة و الإستقلال و هو الكفاح العسكري.

أولاً : أسباب و الظروف حوادث 8 ماي .

1- الظروف:

قبل التعمق و تفصيل في مجريات أحداث مجازر 8 ماي أولاً يجب علينا أن نشير إلى الظروف التي سبقت مجازر ماي 1945م ، و هذا حتى يتمكن القارئ من فهم و ربط و إستقراء مجرياتها التي ارتكبها المستعمر في حق الشعب الجزائري.

إن هذه الأحداث –مجازر ماي 1945م- تعود خلفياتها إلى التطورات الحاصلة في مسار الحركة الوطنية عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية ، و ما صاحب ذلك من تغيرات سياسية و اقتصادية أثرت على الشعب الجزائري بصفة عامة ، و على زعماء بعض الاحزاب السياسية بصفة خاصة ، ظهر لنا ذلك جلياً من خلال النشاط السياسي الموسع الذي حصل طوال فترة المواجهة العسكرية الثانية ، بداية بالمذكرة التي قدمها فرحات عباس إلى المارشيال بيتان بتاريخ 10 أفريل 1941م [1].

قبيل إنفجار إنتفاضة 08ماي1945م كانت المصالح الفرنسية تتابع بإهتمام كبير لتطور الحركة الوطنية الجزائرية من جانبه السياسي وكانت تمثل ذاك التطور في إنشاء حركة أصدقاء البيان والحرية التي قادها زعيم النخبة فرحات عباس وقد تكثف نشاط الحركة خلال شهر مارس وبداية أفريل 1945م مما أدى ب: **شاتينيو إدوارد** الحاكم العام إلى أن يلاحظ بأنها صارت خلال وقت قصير وسيلة لأنصار لحزب الشعب المنحل ومتنفس للتعويض للدخول المسرحية السياسية.[2]

[1] Ferhat Abbas .-de la colonie vers la provence . le jeune algerien.op-cit.p169.

[2] يوسف مناصرية :دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية ، دار هومة ، الجزائر ،2012،ص254.

لقد جاءت الإنتفاضة بوحي من أصدقاء البيان والحرية وماتلا ذلك من نشاط ودعاية ويقضة وطنية ، لم يعتمد عليها الفرنسيون فإنتظرو الوقت ليتأهبوا للإنتفاض على الشعب الجزائري ويكفي أن نورد حول هذه قضية كلمة التي قالها الجنرال كاترو الذي كان حاكما عاما للجزائر ساعة صدور البيان وتأليف أصدقاء البيان والحرية بضرورة القضاء على "**العاصفة** "ويقصدها الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

إرتبطت مجازر 08ماي 1945م بتطور الحركة وإنتشار الوعي الوطني لدى غالبية الجزائريين ، وبدا للسلطات الفرنسية وجوب قمع هذه الحركة والتفت أهداف الإدارة الفرنسية مع مطامع المستوطنين لأكثر تطرفا[2].

بإنتصار الحلفاء وإنهزام النازية ،خرج العالم كله للإحتفال بهذا الإنتصار ،وكغيره من الشعوب ،خرج الشعب الجزائري محتفلا بهذا اليوم[3]، وكان ذلك في 08 ماي 1945م رافعين لافتات كتب عليها "تحيا الجزائر ، أطلقوا سراح مصالي ،تحيا الجزائر حرة مستقلة ..." إلا أن السلطات الفرنسية وبهمجية حولت هذه المظاهرة السلمية إلى مجزرة دموية[4].

المذكرة التي قدمها فرحات عباس إلى المارشيال بيتان بتاريخ 10 أفريل 1941م [5]،و التي هي عبارة عن عريضة تضمنت حملة من المطالب السياسية والاقتصادية في مقدمتها إنشاء بنك للفلاحيين تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساعدة الفلاحيين الجزائريين وتأميم الشركات الكبيرة، و توزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين و تطوير التربية ، و كذا إصلاح نظام البلديات و إلغاء النظام العسكري في الجنوب[6] و الملاحظ أن ذلك الوعي السياسي و تلك المطالب قد قدمت للمستعمر الذي ظل يراقب وعن كتب تلك التطورات ،و بردود فعل ماهي بالعنيفة كما عودنا سابقاً ، و إنما اكتفى بالتسويف و النظر في هذه المطالب لاحقاً ، ربما السبب يعزى هذه المرة إلى الظروف المعاشة التي كانت تمر بها فرنسا يومها ، أمام ويلات ح ع 2 خاصة بعد انهزامها أمام الالمان و قيام حكومة موالية للنازية ، و تأسيس حكومة ديغول في المهجر "لندن" و قد ربط أبو القاسم سعد الله أحداث ماي 1945م بإنشاء حركة أحباب البيان و الحرية في شهر مارس 1944م ، و ما تلا ذلك من نشاط و دعاية ويقظة وطنية أدت إلى

[1] أبو القاسم سعد الله ، سبق ذكره، ص227.

[2] عبد الله مقلاتي ، سبق ذكره ،ص177.

[3] أحمد مهساس ، سبق ذكره،ص198.

[4] عمار بحوش ، سبق ذكره،ص240.

[5] Ferhat Abbas .-de la colonie.op-cit.p169.

[6] أبو القاسم سعدالله ، الحركة الوطنية ، ج3، سبق ذكره ،ص185 .

اتصالات علنية و سرية بين قادة الحركة الوطنية و الى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول الى تحقيق أهداف البيان و المعلنة و المؤجلة إلى مابعد الحرب.[1]

وتظهرأهمية تلك الحركة في كونها ضمت أعضاء من جميع اتجاهات الحركة الوطنية[2] ، و كان هدف تلك الحركة المعلن هو مقاومة الاستعمار و المشاركة في إيجاد عالم جديد مبتغاه الرئيس كما ذكر شارل أندري جوليان "تقريب فكرة الأمة الجزائرية ، و الترغيب في إنشاء جمهورية بالجزائر يجمعها نظام فيدرالي مع جمهورية فرنسية مناهضة للإمبريالية"[3].

و ما يجب التوقف عنده هنا و ربطه بمجازر ماي 1945م، هو التركيبة البشرية لحركة أحباب البيان و الحرية ذلك أنها كانت مكونة بالإضافة إلى جماعة النخبة و جمعية العلماء من عناصرحزب الشعب الجزائري ، هذا الأخير الذي كان محضورا منذ بداية ح ع 2 ، ثم إن بعض أعضاؤه انذاك تم وضعهم في السجون أما من بقى منهم فقد وصل نضاله في إطار السرية ، بناءا على ذلك تقرب هؤلاء المناضلين من الحركة و انضموا إليها حتى يجعلوها ستارا يحققون من ورائها أهدافهم[4].

حيث تناقص إنتاج الحبوب بالنسبة للجزائريين من 17 مليون قنطار و هي الكمية الاعتيادية إلى 03ملايين قنطار عام 1945م ، وقد ساعد ذلك على تزايد انتشار السوق السوداء الموازية التي كانت أسعارها فوق طاقة وإمكانية أغلبية الأهالي الجزائريين[5] ،ونحن بسرد هذه الحقائق نحاول أن نبين مدى التزمت الذي وصل إليه الشعب الجزائري من سياسة إدارة الاحتلال تلك ، فارتفع معه بذلك كرهه للمستعمر خاصة في ظل الدعاية النشطة التي كانت تدعوا يومها الجزائريين إلى التحرر ، و رفض الاستعمار و جميع الإصلاحات التي يقدمها[6]، و كذا مقاطعة الفرنسيين و عدم التعامل معهم ، و في هذا السياق نذكر المنشور الذي ألصق في فبراير 1945م في بعض مدن الجزائر كوهران و قسنطينة و الذي جاء فيه "أيها الإخوة الجزائريون إن حياة بلادكم في خطر ، فالاستعمار قد خربها ماديا ، إن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال و

---

[1] نفسه ، ص227.

[2] عبدالرحمن بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945)،ج2 ، ط 2، منشورات السائحي ، الجزائر ،2008 ،ص243.

[3] عبدالرحمن بن العقون، سبق ذكره، ص 328 .

[4] ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج3 ، سبق ذكره ،ص 228 .

[5] نصرالدين سعيدوني ، أحداث ماي 1945 : ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير ، "الذاكرة"، العدد2 ،الجزائر ،1995 ،1995 ، ص124.

[6] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري ، سبق ذكره، ص 113 .

الإسلام أصبح محل سخرية ، و إن كرامتنا لا يضمن لها الاحترام إلا في إطار (كيان جزائري) وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري و ترفض أي سيادة أجنبية، و من أجل هذا الهدف مات الكثير من الأهالي في السجون و المحتشدات ، و منهم من يواصل نضاله في إطار الشرعية "[1].

كما استنكر المنشور أمرية 7مارس1944،وطالب الجزائريين بعدم المشاركة في الانتخابات البلدية التي كانت إدارة الاحتلال تحضر لإجرائها و قد جاء فيه بهذا الخصوص "إن الوسيلة الوحيدة لإفشال هذه المناورة الفرنسية هي مقاطعة التصويت في هيئة الانتخابات التابعة لإدارة الاحتلال ، فلا تسجلوا أنفسكم ...ولا تنسوا أيها الإخوة الجزائريون أن عليكم أن تقوموا بدور بارز في تحرير شعبكم"[2].

وذلك ما ذهب إليه الجنرال هنري مارتان 'Henry Martin' حينما تحدث عن وجود مشروع ثورة في الجزائر يتم التحضير لها من قبل عناصر تابعين لحزب الشعب الجزائري.[3]

هذا كما طالب المجتمعون بضرورة التمسك بمطالب بيان فيفري 1943م و العمل بجميع الوسائل في سبيل تحرير المعتقلين الجزائريين ، و حمل الحكومة الفرنسية على الاستجابة لطموحات الجزائريين ، و تحقيق الأهداف المسطرة في الوثائق المرفوعة إليها عن طريق الوالي العام السيد بيرتون[4] .

وقد وقعت الأحداث إبتداءا من صباح الثامن ماي ، الذي كان موافقا للسوق الأسبوعي لمدينة سطيف حيث تجمع ما بين 5آلاف و15ألف من الفلاحين والتجار ، فقامت مظاهر شارك فيها عدد كبير من المواطنين تتقدم فرق الكشافة الإسلامية الجزائرية ، وقد نادى المتظاهرون بحياة الجزائر المستقلة ، كما حمل أحد أطفال الكشافة العلم الوطني، في الوقت الذي حمل فيه بعض المتظاهرين باقة من الزهور لوضعها فوق قبر الجندي المجهول ومع وصول المظاهر إلى وسط المدينة حاول شرطي أن ينزع الراية من يد حاملها ،ولكن الأخير تصدى له مما جعل الشرطة تطلق النار على المتظاهرين، وسقط حامل العلم شهيدا ومن هنا إبتدأت الأحداث، وعلى إثر هذه الحادثة بدأت المصادمات بين الأوروبيين والجزائريين في الشوارع مما أدى إلى مقتل أعداد كبيرة من الطرفين[5].

وكانت أخبارالأحداث قد إنتشرت بسرعة كبيرة في كامل مدن الشرق الجزائري وأحدثت ردفعل سيء نتج عنه خروج مظاهرات صاخبة، تصدعت لها السلطات الفرنسية بكل وحشية وقد إشترك سلاح الطيران والبحرية في

---

[1] ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج3 ، سبق ذكره، ص 230 .

[2] ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج3 ،سبق ذكره ،ص230.

[3] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج3،منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999، ص64.

[4] نفسه ،ص64.

[5] فرحات عباس،ليل الاستعمار ،سبق ذكره ،ص188.

تقتيل الجزائريين،وكانت أكثر عنفا في مدن:سطيف،قالمة،خراطة أما بخصوص عددالضحايا فحسب مصادر الحركة الوطنية قد وصل العددإلى حوالي45ألف ضحية[1] وقدأنكرت السلطات الفرنسية العدد الحقيقي للقتلى ولجأت إلى القول بأن عدد الجزائريين الذين شاركوا في المظاهرات والإضطربات لم يتعد 5000 كما ورد على لسان وزير الالداخلية Tixier[2]،والغرض من الإنقاص من قيمة الأحداث من ناحية، ومن ناحية أخرى إثبات أن المسؤوليين عنها والمشاركين فيها هم شرذمة حسب التعبير الفرنسي من أرادوا الخروج عن النظام، وتحدي فرنسا المنتصرة بتقتيل أبنائها الأوروبيين.

و أول إتهام وجهته السلطات الفرنسية كان لحزب أحباب البيان والحرية، بإعتباره المنظمة التي ضمنت عناصر متطرفة ،إستغلت شرعيتها في سبيل الخروج عن النظام والتحريض على القيام بأعمال وحشية ضدالمعمرين الأوروبيين ، فقامت بإعتقال فرحات عباس والدكتور سعدان أحد زعماء الحزب،عندما دهبا إلى الولاية العامةلتقديم التهاني لممثلي الحكومة الفرنسية على الإنتصار الذي حققه الحلفاء على النازية والفاشية[3].

وكان فرحات عباس قد وجه برقية قبل إعتقاله إلى السلطات الفرنسية بعنوان "رسالتناب مناسبة الإنتصار"ومما جاء فيها <<إن تجمع أحباب البيان والحرية الذي يضم جميع المسلمين دون تمييز في الآراء والأوفياءللمظمات الإسلامية يجتمعون في هذا اليوم المشهود بمناسبة الإنتصار والديمقراطية اللتين حققتهما دول الحلفاءوالشعوب الحرة... إن الشعب الجزائري يهنئ الشعب الفرنسي وحكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الولايات المتحدة في تضامنهم من أجل تحقيق حرية الإنسانية... كما نعبر كذلك عن الإرادة في مواصلة الجهود إلى جانب الشعب الفرنسي وفرنسا الجديدة وكذلك مع الأمم الكبرى الديمقراطية من أجل ضمان الإنتصار النهائي للديمقراطية بإعطاء الشعوب غير الحرة إستقلاله>>[4].

ومن خلال هذه الرسالة نلاحظ أن فرحات عباس كان حتى هذه اللحظة لايزال يؤمن بإمكانية التفاهم مع الفرنسيين،خاصة وأن أحداث الحرب العالمية الثانية كان يراها عباس مناسبة لكي تغير فرنسا الجديدة نظرتها للجزائر بعد إنتصارها ،لكن هذه النظرة لم تشفع لفرحات عباس هذه المرة خاصة وأنه متهم بتكوين حزب أحباب البيان والحرية ، الذي ينادي بأفكار مضادة للسياسة الفرنسية في الجزائر ولذلك أعتبر من بين المحرضين على هذه

[1] صلاح العقاد، سبق ذكره ،ص333.

[2] أحمد مهساس، سبق ذكره ،ص202.

[3] صلاح العقاد، سبق ذكره ،ص ص334 333 .

[4] عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، سبق ذكره ،ص291.

الإنتفاضة وسيق إلى المعتقل مع بقية الزعماء والمناضلين خاصة أعضاء حزب الشعب المحظور والمتهم الأول بتدبير هذه المأساة.

لقد أسدل الستارعلى مجازر 08ماي1945م بألاف الضحايا من الجزائريين إلى جانب الأحكام بالإعدام دون محاكمة قضائية، كما كان لها نتائج وإنعكسات وخاصةعلى الحركة الوطنية الجزائرية فقد جعلت مجازر 08ماي مناضلي الحركة الوطنية يراجعون حساباتهم ، وتحول الكثير من دعاة الإصلاح والمساواة والإدماج الذين كانوا ينظرون إلى فرنسا أنها الأم إلى موقف المعارضة لبقاء فرنسا في الجزائر[1].

الاسباب الاقتصادية و السياسية :

ليس هناك إجماع بين المؤرخين حول الاسباب الحقيقية لأحداث 8 ماي 1945م،فقد اختلف الباحثون في تحديد اسبابها و حاول كل واحد منهم إبراز بعض الاسباب دون الاخرى تبعا لمصادره أو لإيديولوجيته و مذهبه ، و من هذه الاسباب مايلي:

2– الاسباب الاقتصادية :

يرى البعض أن العامل الاقتصادي من بين الاسباب الرئيسة لهذه الحوادث ، و الدليل على ذلك أن الجزائر خلال فترة الحرب ع 2 شهدت عملية تجريد لخيراتها الاقتصادية من اجل اطعام اوروبا ، و الذي نجم عنه معاناة الشعب الجزائري من مجاعة كبيرة و أمراض قاتلة [2] ،ضف الى ذلك أن العديد من التقارير أرجعت الحادثة الى اسباب اقتصادية مثل مجلة الجيش الامريكي التي وصفت الثامن ماي 1945م بثورة طعام ،و نفس الوصف نجده لدى الحكومة الفرنسية عازمة على ارسال الغذاء الى الجزائر[3] .

3–الاسباب السياسية :

اذا تحدثنا عن الاسباب فنجد هناك أسباب داخلية و اخرى خارجية :

أ– الداخلية :

لقد أثار مرسوم 7 مارس 1944م رد فعل من الطرفين الجزائري و الفرنسي ، الذين رفضا قرارته ، و في مقدمة هؤلاء الطبقة السياسية الجزائرية ، الشئ الذي ساعد على بلورة الوعي السياسي فهذا المرسوم تجاهل بيان الشعب الجزائري ، لذلك كان من بين الاسباب الرئيسية لظهور فكرة الانتفاضة التي تعد انذارا مبكرا لقيام الثورة و رفض

---

[1] نفسه ،ص291.

[2] سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ص 236.

[3] منصور وزناجي ، حكيمة ، **مجازر 8 ماي 1945م** ، المركزالوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945م ، ص23.

فكرة التجنس و الاندماج [1] ، أما رد فعل الكولون فقد عمل كل ما في وسعه من أجل صد هذا المرسوم ، و عدم تطبيقه عن طريق خلق مناخ يسوده الاضطراب [2] .

و من جهة أخرى ساعدت حركة أحباب البيان و الحرية على توحيد مشاعر الامة أكثر فأكثر ، و توحيد مختلف و معظم التيارات السياسية[3]

كل هذا زاد من حماس الجزائريين و ألهب مشاعرهم ، ضف الى ذلك تسارع وتيرة التأسيس عند الاهالي ، إذ ازداد عدد المناضلين ، ليس فقط في المدن بل الضواحي التي يقطنها المهاجرون ، و حتى الارياف الذين لم يبلغوا بعد درجة النضج السياسي ، الا ان الوعي السياسي بدأت بوادره[4] ، كل هذه المظاهر تدل على ان الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد أحباب البيان و الحرية ، وأن الوعي الوطني قد ازداد انتشارا رغم السياسة الفرنسية التعسفية [5].

ب– الخارجية :

إن انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو قد أعطى الأمل للجزائريين في نيل الاستقلال و الحرية ،فقد كان الجزائريون مقتنعين بأن الأمريكان سيفرضون على فرنسا بعد انتصار الحلفاء إنهاء الاستعمار في الجزائر و هذا ما أكده فرحات عباس في خطاب ألقاه في مدينة سطيف في افريل 1945م بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب ، و أن الشعب الجزائري سيكون من بينه [6].

و اذا تمعنا في الاسباب الخارجية فإنها غير موجودة و إن وجدت فإنها غير فعالة و غير مباشرة و كل ما ذكر من تدخل أجنبي كان مجرد تهرب من مواجهة السبب الحقيقي ، وهو أن الحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية و في هذه الحالة كان على فرنسا أن تتنازل لها أو تواجهها بالعنف و الارهاب ، فاختارت فرنسا الحل الثاني [7].

---

[1] سامي اسماعيل ، انتف**اضة 8 ماي بقالمة و مناطقها** ، دار الهدى ،2004 ،ص 39.

[2] روبيرشارل أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ،تر:عصفور عيسى ،ط2،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1982،ص151.

[3] صاري ، الجيلالي ، قداش ، محفوظ ، **المقاومة السياسية (1900–1945)**،تر :بن حراث عبد القادر ، المؤسسة الوطنية للكتاب،1987،ص78.

[4] غولد زيغر ، أني راي ، **جذور حرب الجزائر (1940–1945)** ، تر :وردة لبنان،دار القصبة ، الجزائر ،2009، ص356.

[5] الدرعي محمد ، **التطورات السياسية في الوطن العربي** ،ج2 ،ط2 ،البليدة :دار المدني،1955،ص176.

[6] سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع سبق ذكره،241.

[7] نفسه ، ص224.

ثانياً : وقائع مجازر 8 ماي في سطيف ، قالمة ، وادي الزناتي ، نموذجا.

احتفل العالم الغربي بعقد الهدنه مع ألمانيا في 8 ماي 1945م ، و أراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال ، و أن يرفعوا رايتهم عاليا في الجزائر ، و أن يعبروا عن أهدافهم التي تتمثل في حقهم في الحرية و الاستقلال . هذا الحق الذي قاتلوا من أجله في صفوف الحلفاء بشجاعة و إقدام ، و تعبيرا عن هذه الإرادة حمل الجزائريون رايتهم صبيحة هذا اليوم في مدينة سطيف و خراطة و قالمة و غيرها من المدن[1].

ولكي نعطي القارئ نظرة مجملة على مظاهرات و وقائع هذا اليوم تطرقنا الى وضع وصفاً حياً عن مظاهرات سطيف وخراطة و قالمة ووادي الزناتي نموذجا :

أ–في مدينة سطيف :

يقول عباس : أذكر باختصارهذا اليوم كان يوم الثلاثاء ، و هو يوم السوق الأسبوعية حيث تغمر مدينة سطيف من خمسة الى خمسة عشر ألفاً من الفلاحين و التجار الواردين من مختلف النواحي البعيدة ،و أثناء الثامن ماي أشيع أن رخصة أعطيت للمسلمين ليقوموا بمظاهرة ، و يدعى رئيس الدائرة (نائب عامل العمالة) أن أحداً من حركة أحباب البيان و الحرية جاء ليطلبها و لم يلزم بتقديم طلب كتابة كما هو القانون ، وفي هذا الوقت لم يكن رئيس البلدية على علم لأنه لم يخبر أما عامل العمالة لستراد كاربونال–وهو بقسنطينة– فقد استؤذن ووافق على المظاهرة ولكنه أعطى أمراً بإطلاق النار على المتظاهرين إذا رفع العلم الوطني الجزائري.[2]

وبعد أن يذكر عباس المسيرات التي أقامها حزب الشعب المنحل يوم فاتح ماي و التي رفع فيها الأعلام الجزائرية وما وقع فيها من قتلى و جرحى يقول :

لقد كان الجو معبأ بالأعاصير ، ولكن الأوساط الاستعمارية كانت دائماً تتكلم عن مظاهرة هامة يوم 8 ماي 1945م ، و كانت هذه المظاهرة هي "الفخ" ،لقد أقيمت المسيرة بساحة "محطة القطار" قرب المسجد الجديد ثم إندفعت نحو مركز المدينة محاطة برجال الشرطة ، و بعد أن جابت نحو الألف متر ارتفع علم جزائري ولم تتدخل الشرطة ، و لم صارت المظاهرة بقلب المدينة أمام "مقهى فرنسا" ظهر محافظ شرطة و قد اندفع نحو حامل لينتزعه من يده فمانع المناضل ، فأطلق شرطي النار ، فوقع قتيل على الأرض و بعض الجرحى ، و هكذا الحالة تطورت إلى التقتيل.[3]

---

[1] بركات أنيسة ،**محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر** ،الجزائر :منشورات متحف المجاهد ،1995،ص213.

[2] عبد الرحمن بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ،ص376 .

[3] نفسه ،ص377.

فالمتظاهرون يطاردون الأوربيين ، و الشرطة التي عززها الجيش يطلقون النار على المتظاهرين ، و قد سقط عديد من القتلى و الجرحى ، و انتشر الخبر بين العامة ، و بدأ الناس الذين رجعوا من السوق إلى البوادي يسمعون طلقات البارود ، و الأخبار المرعبة ، و قد أخذا في الإنتشار،و أثناء هذه المدة كان الشعب في الأرياف ساكناً لا يتحرك و لا يفهم شيئاً بينما كان مناضلو "ح.أ.ب.ج" هادئين في الجملة ، و بكلمة واحدة فإن الشعب الجزائري لم يشارك أبداً في تعكير الأمن و العصيان .

و بالفعل فإن الحوادث كانت ثقيلة ، خاصة بالقطاع القسنطيني ، فقد سقط من الأوربيين مائتان و اثنان قتلى (202) و بالمقابل فقد أثخن في الجزائريين ، إذ سقط عشرات الآلاف من القتلى ، فقد كان اللفيف الأجنبي والطابور المغربي و السينغالي تحت قيادة اللواء "الجنرال ديفال"(Duval) و العقيد "الكولونيل بورديلا"(Bourdila) ينقضون على قرانا و دواويرنا ، و لا يتحاشون امرأة و لا طفلاً صغيراً ، وحتى الكولون الذين يؤيدهم الجيش و الشرطة فهم ينقضون في فوران ووحشية لا يليقان بكرامة شعب يدعي أنه متمدن.

و هكذا يذهب عباس في وصف تعذيب شباب الحركة بوسائل جهنمية ، و تقتيله بواسطة صيد العربي (La chasse a l'arabe) ،وإطلاق يد الكولون للحكم على شباب الحركة و إعدامهم بالآلاف بعد تعذيبهم العذاب الأليم ،يقول :وذلك مما أعاد إلى الأذهان أفعال روفيقو (rovigo)[1] ، حيث قامت فرنسا بحملة إرهاب هائلة استخدمت فيها جنود الفرقة الأجنبية و الرماة السنغال و وحدات الميليشات ، حيث أن الجنرال "فاقرود" أطلق سراح أسرى الحرب الإيطاليين ليشركهم في المجزرة التي أسهمت فيها أيضا أسلحة الطيران و المدرعات البحري[2].

وهكذا تحل الحكومة (أحباب البيان و الحرية) و تعلن حالة الحصار ، و تدخل الجوالة الفرنسية (أو الطراد)" ديغاي تروان" (Duguay Trouin) للعمل بقنبلة القرى الأهلية –الدواوير- بحوزتها قيطونت الممتزج وواد مرسى[3]،بينما شرعت السلط الإدارية في إلقاء القبض الجماعي على مسيري و مناضلي(أ.ب.ح)،و مناضلي حزب الشعب و النقابات ، و العلماء و حتى قدماء المحاربين الذين كانوا في الصفوف الفرنسية .

فوضعت البعض في المعتقلات ، و سيف البعض الآخر للمحاكم العسكرية ،و أبعد مصالي إلى إفريقيا الوسط.[4]

---

[1] عبد الرحمان بن العقون سبق ذكره،ص378.

[2] مصطفى طلاس ، العسلي بسام ، **الثورة الجزائرية** ، ط1 ، بيروت ، دار الشورى ، 1982م،ص70.

[3] لم يرد عباس أو نسي أن يذكر قنبلة الطائرات الثقيلة الأمريكية و البريطانية التي كانت تحت قيادة الوزير الشيوعي (شارل تيون) لقرى و سكان تلك النواحي و سنجد تفصيل هذا في تقرير نشرته مجلة الجيش الأمريكي فيما يأتي.

[4] عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره،ص378.

ب- و في خراطة :

كان يوم الثامن ماي 1945م يوم السوق الأسبوعي لمدينة خراطة شأنها في ذلك شأن مدينة سطيف و هو يوم عطلة أيضا بمناسبة انتهاء ح ع 2 .[1]

و كانت بداية المظاهرات عندما اعترضت مجموعة من الجزائريين المسلمين الحاكم الفرنسي و قاموا باغتياله ، هذا الحادث جعل سكان مدينة خراطة و دواويرها جزائريين أو اوروبيين كانوا كل يقوم باستعداد خاص ، فالمستوطنون كانوا يشتغلون بالقلاع إضافة إلى تزويدهم بالأسلحة النارية ، أما الجزائريون فكانوا مجموعات للقيام بعمليات هجومية ، و هكذا ففي فجر التاسع ماي قامت مجموعة من الشباب بإحراق بعض المرافق و المساكن و أخرى حاصرت مركز رجال الدرك بينما عملت مجموعة أخرى بالاتصال بالسكان المسؤولين بدوار الريف الذي يقع على بعد 1 كلم من خراطة ، و كانت حصيلة الاعمال الهجومية قتل سبعة أوروبيين [2] .

و ما إن حلت الساعة 11:00 صباحا حتى قدمت المصفحات الفرنسية إلى مدينة خراطة و بواسطة رشاشاتها الثقيلة أطلقت نيرانها على السكان فقتل و جرح المئات من الأشخاص ، و قد شملت أعمال الإبادة دون تمييز بين رضيع أو شيخ أو شاب و كان السكان يحفرون قبورهم بأيديهم[3].

و لا زالت هذه المجازر الرهيبة راسخة في أذهان الجزائريين و ستبقى العديد من المناطق خير شاهد للتاريخ على حقد و همجية المحتل الغاضب و لا سيما مضائق خراطة "شعبة الآخرة".

و في قالمة:

و إذا كانت الحالة في سطيف و خراطة و ضواحيها بهذه الصفة الفظيعة ،فإنها بقالمة و ضواحيها لاتقل عنها فظاعة ، بل إن (الكولون) المعمرين في قالمة ، و على رأسهم (أشياري) رئيس الدائرة (نائب العامل) كانوا يختارون الضحايا من المناضلين و المثقفين و العلماء ، فيفتشون عنهم في المقاهي ،وفي البيوت ،و حتى في المستشفيات ، ثم يعبؤنهم بالمئات في الشاحنات العسكرية و يذهبون بهم إلى كاف (البومة) حيث يعدمون جماعياً برصاص الرشاشات[4]، و تذكر الماصادر لاسيما الحية أن المسيرة في مدينة قالمة كانت سلمية كما أن الاوامر التي أعطيت إلى المنظمين لها و المشاركين فيها تقضي بعدم حمل مشارك لأي سلاح[5].

---

[1] عامر رخيلة ، سبق ذكره ، ص71.

[2] أحمد طالب الابراهيمي ، **الثورة الجزائرية وقائع و ابعاد** ، اسبانيا : وزارة الاعلام و الاتصال ، 1972م ،ص 27.

[3] عامر رخيلة ، سبق ذكره ، ص75.

[4] عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره،ص379.

[5] عامر رخيلة ، سبق ذكره ، ص 50.

و لقد بدأت العملية في مدينة قالمة تماماً مثل سطيف ، فبعدما نظمت المظاهرة المأذونة و اتجهت إلى قلب المدينة ثم إلى نصب الجندي المجهول ، و تعرض أحد رجال الشرطة إلى حامل العلم الجزائري ليفتكه من يده فامتنع المناضل ، فأطلقت النار[1].

وصف حي من أحد الحاضرين في المظاهرة السيد محمد العربي بن حسين في تقرير طويل كان كتبه خصيصاً و فيه :

كان الجو بصفة عامة مكفهراً يسترعى الانتباه و اليقظة ، و كان خلال هذه الفترات نشاط دائم من مناضلي حزب الشعب الجزائري ، و حزب البيان ، و أنصار جمعية العلماء الجزائريين ، بالرغم من شبه تنافر بين حزب الشعب و حزب البيان...و كانت الاجتماعات السرية تعقد و تلقى فيها الخطب الحماسية و منها ما يلهب المشاعر . كما توزع المناشير في القرى و المدن و المراكز الاستعمارية ، مع أن مطالب الأحزاب ، سيما حزب البيان كانت تنحصر في بعض الحقوق و الامتيازات من حكومة فرنسا..

هذا و رغم وضعيتي الإدارية كنت أستقبل الإخوان المناضلين الذين يعملون تحت ستار السرية ، يأتون من قالمة ووادي الزناتي ، و أتذكر بالخصوص منهم الكاتب و الأديب الشيخ عبدالرحمن بن العقون التاجر حينذاك بوادي الزناتي ، و كان يتردد علينا بتلك الناحية ، و كان الاتصال بيننا منذ سنة 1944م.

كانت البداية على ما أذكر يوم الثلاثاء حيث ذهبت الحافلة العادية من قرية قونو إلى قالمة تحمل الركاب و البريد و في أثناء الطريق وجدت حواجز لمنعها من المرور و أمرها المناضلون بالرجوع إلى القرية لما أشيع أن ثورة دامية قائمة بمدينة قالمة ، و قطعت المواصلات –الاتصالات– الهاتفية.

و الصورة التي أعطيك ما ينبغي عن حوادث قالمة هي صورة مصغرة ، لقد أبرز في المظاهرة لأول مرة في تاريخ الاستعمار (العلم الجزائري) فكان رد فعل الشرطة عنيفاً بل وحشياً و همجياً بحيث أصبح القتل جماعياً و إبادياً سواءً بمدينة قالمة أو بالقرب منها أو بضواحيها و سلحت السلطة الفرنسية المعمرين الاوروبين ، وبادرو بقتل الأبرياء من رجال و نساء و أطفال ، زد على ذلك إحراق جثتهم في أفران الجبس ، و الفتك بهم و بأساليب مخزية بالتعذيب و نهب الأموال و قتل المواشي ....الخ[2]، كما أعدموا كذلك كل الشباب الذين كانوا يحملون الشهادة الابتدائية حيث جمعوهم في مكان فسيح و أمرهم بحفر أخدود كبير ثم أعدموهم بكل بروده[3].

ج– و في وادي الزناتي :

[1] عبد الرحمان بن العقون،سبق ذكره،ص379.

[2] عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره،ص380.

[3] أحمد توفيق المدني ، **مذكرات حياة كفاح** ، ج3 ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 2001 ،ص 381.

و لقد رأيت في المناسب – بل من المستحسن – أن أذكر وصفاً لمظاهرة حضرتها بنفسي و قدتها بمعية الاخوان المناضلين ، وذلك بوادي الزناتي ، فيما يلي وصف المظاهرة بما تقدمها و لحقها.

سلمية هادئة ، يتجنب فيها كل عنف حتى ولو استفز المستعمرون ، ولا يظهر فيها أي آلة يدعى أنها سلاح ولو العصي . ثم تحقق الأوامر أنه لا مجال لأي رد من المتظاهرين ، و لو استعملت الشرطة أو الجيش عنفاً أو أي استفزاز بالضرب أو حتى القتل . ولكن الشئ الذي يحرص عليه المناضلون هو رفع اللافتات التي تبين رغبات الشعب و تعرب عن تطلعاته بكل صراحة ، كما يدفع العلم الجزائري للإعراب عن ارادة الشعب في الحرية و الاستقلال.

و لا صحة لما قيل أن حزب الشعب اتخذ من مظاهرات هذا اليوم سلماًلإعلان الشهرة ، فقد كنت مسؤولاً في الحزب و لم أسمع أبداً بهذا ، ولم أعرف أن الحزب له منظمة مسلحة في ذلك الوقت.[1]

و ماهو مسؤول آخر ، وهو الأخ المناضل الكبير محمد بوضياف يثبت ذلك فيقول : (ومن الخطأ الاعتقاد بأن هؤلاء الوطنيين يريدون في هذه المناسبة تنظيم ثورة ، و إنما كل ما حدث إنما هو نتيجة الاستفزاز البوليسي...)[2]وعلى أنه ، و بمرور الزمن فقد انكشف كل شئ و ظهرت أنها مؤامرة استعمارية قدر لها أن تنجح في بعض نقاط الوطن حيث يوجد رؤوس الاستعمار العنصريون الحاقدون ، وقد حققت هذا بنفسي بمعية بعض المسؤولين في الحركة بناحيتنا .

لما وردت أوامر الحركة علينا بوادي زناتي – كما تقدم – ذهبنا الى رئيس البلدية للحصول على الرخصة ، و بعد أخذ ورد و مراجعات أخبرنا رئيس البلدية – و كان كورسي الأصل – و يدعى (أنطون فطاسيلي) بأنه في جانبنا و لا يريد منعنا في المشاركة في أفراح النصر ، ولكن أوامر مشددة وردت ، و هناك خوف كبير متزايد لدى السكان الأوربيين . ومن أجل ذلك فأنا ملزم بأن أحصل منكم على ضمانات ، و ذهبت المفاوضات في تعثر ثم تقدم إلى أن استقرت على انشاء لجنة من نواب و أعيان البلدة تحرص على النظام . و تكون مسؤولة عن أي حدث يحدث ، و بالرغم من هذا الشرط الخطير فقد تقدم المناضلون بكل بسالة لتحمل المسؤولية.

وبدأت الأخبار تترى على رئيس البلدية بالتشاؤم تارة و بالتشدد أخرى مما علمنا منه أن الرجل عليه ضغط كبير ، و تحققنا صدقاً معنا و عدم تواطئه حقاً مع الكولون . حتى أن هؤلاء في الأخير اشترطوا أن يكون كل واحد

[1] من الواجب ان اشير هنا إلى أنه لا توجد أي حركة أخرى في وادي الزناتي غير حركة حزب الشعب ، و هذا ما ينفى أن حزب الشعب حضر لثورة مسلحة في هذا اليوم مختفياً بحركة أحباب البيان كما يدعي الكثير من الاجانب.

[2]عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره ، ص381.

من اللجنة ملتزماً بالمحافظة على عائلة من عائلات المستعمرين بنفسه ، فقلنا أن بيوتنا مفتوحة لتكون في مأمن مع عائلاتنا...

آل الأمر الى أن يبعث عامل عمالة قسنطينة بنائبه (رئيس الدائرة) ليحضر المظاهرة بنفسه ، مع ارسال طابور من الجيش و طائرات للإستكشاف ، و أصبحت المدينة تتلظى بالمتظاهرين الذين كانوا ينسلون من كل حدب و صوب و بالشرطة و الجيش ،و كأننا ننتظر إعلان حرب.

و بينما كان المناضلون يتلقون المتظاهرين ليظموهم و يرشدوهم الى مكان التجمع . اذا يخبر سريع يأتينا بأن كثيراً من المتظاهرين الاتية من النواحي المختلفة يحملون السلاح . حيث أن أمراً ورد عليهم –مجدداً– يخبرهم بأن الحركة أمرت بالجهاد ، و أن الشيخ الامام قد طلع الى (المعلقة).

وهي غابة مرتفعة بضاحية المدينة – و ينادي للجهاد ! الجهاد في سبيل الله!و قد تحققنا المكيدة فأرسلنا حينا مناضلين بالدراجات الى مشارف البلدة و الطرق الحالية ليخبروا الجموع المتدفقة بأنه لا صحة لما سمعتم ، فأسرع الحاملون منهم الى أسلحتهم يضعونها في قلب المزارع و حقول القمح . و ماهو السلاح الي يحمله المجاهدون!... انه قلة من بنادق الصي ،و عصي و فؤوس و مذاري!...[1]

و كان من حسن الحظ أن المناضلين توصلوا في الوقت اللازم الى افشال المؤامرة[2]. و هكذا أقمنا اجتماعاً عظيماً برحبة سوق المواشي الواسعة ، و حضر الاجتماع المسؤولون من الادارة الفرنسية ، و ألقت خطب بغاية الصراحة و بحكمة . تبين الغرض من المظاهرة ، وهو الإعراب عن رغبات الشعب الجزائري ، ثم صفقت الجموع التي كانت تبلغ نحو العشرين ألفاً بناحية محطة القطار ، ثم اندفعت في نظام محاطة بالمناضلين و يقودها ثلاثة من مسؤولي الحركة مارة بمركز المدينة متجهة نحو دار البلدية حيث تمثال الجندي المجهول [3].

و لما دخل الركب اول المدينة تعرضت له كوكبة من اللفيف الاجنبي فأوقفت المظاهرة ، و تقدم ضابط نحو المسؤولين الذين كانوا على رأس المظاهرة ينذرهم أنه مأمور بإطلاق النار عندما يرى أي حركة غير عادية . فطمأنه المسؤولون بلباقة . ثم استأنف الركب مسيرته وقد انضم اليه رئيس الدائرة و رئيس البلدية . يحمل اللافتات و الأعلام الجزائرية . و يهتفون و ينشدون و الجيش يحيط بهم و الطائرات تحلق في سماء المدينة و تنقض مرة بعد أخرى فوق رؤوس المتظاهرين. حتى وصلت المسيرة الى تمثال الجندي المجهول حيث وضع مسؤولو الادارة باقة من

[1] عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره، ص381.

[2] لقد ثبت ظنياً أن الذين كانوا ينشرون الدعاية هم بعض العمال من أذناب الكولون قد عثر على أحدهم بناحية سطيف.

[3] عبد الرحمان بن العقون، سبق ذكره،ص383.

الزهور . ثم استأنف الركب المسيرة الى ناحية جامع البلدة حيث القيت عليه كلمة بالأمر بالافتراق في هدوء و نظام . و ليتوجه كل واحد الى عمله و حقله.

وعندئذ وقف رئيس الدائرة نائب العامل فشكر المسؤولين على نظامهم و خاصة الشيخ الإمام الذي كان ألقى كلمة في الجموع أعانت القائمين على النظام . و زرعت الهدوء في النفوس . و كنا نظن أن القضية مرت بسلام حيث نجحنا نجاحاً باهراً في إقامة مظاهرة عظمى . و تمكنا من الاعراب اعراباً صارخاً عن تطلعات الشعب و رغباته . وقد مر كل ذلك في أحسن الظروف دون إراقة دم أو حتى حادث بسيط . و برغم تحرشات الشرطة و الجيش و استفزازهم مرة بعد أخرى للمتظاهرين.[1]

ثالثاً : نتائج 8 ماي 1945م.

إن النتائج المتمخضة على المجزرة فاقت كل التوقعات في ظرف وجيز جدا دلالة على بشاعة المجزرة و حقد المستعمر ، و يمكن تحديد نتائجها على الجانبين الجزائري و الاوروبي:

أ / على الجزائريين

قد إختلفت التقارير والمقادير عن عدد القتلى والجرحى نتيجة أحداث 8 مايو ، فوزير الداخلية السيد تكيسه ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قدبلغ عدد 50.000شخص[2].

تم تعداد 5560 شهيد في نوفمبر و منهم 3.696 في ناحية قسنطينة و 1359في ناحية مدينة الجزائر و 505 في الناحية الوهرانية[3] هذا وقد صاحب أعمال الابادة اعتقالات جماعية في صفوف الحركة الوطنية استمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1945م،فألقي القبض على 5560 شخص و كان منهم بعض الشخصيات الوطنية مثل فرحات عباس ، الدكتور سعدان، و بعض أعضاء من بعض الشخصيات الوطنية في حركة أحباب البيان و الحرية بعد حلها في 15 ماي 1945م بالإضافة الى العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري[4]، و قد قدم مالا يقل عن 1500 شخص لمحاكمة فورية

[1] نفسه ،ص 438.

[2] أبو القاسم سعدالله ، سبق ذكره،ص239.

[3] قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريين 1830–1954** تر: المحرابي محمد ، الجزائر مؤسسة الوطنية للاتصال ،2008،ص355.

[4] سعيدوني نصر الدين ، الجزائر متطلقات و افاق ،سبق ذكره ، ص134.

مستعجلة فحكم على 1307 شخص و أطلق سراح 250 ، و تم إعدام 99 جزائري حيث سلم أغلبهم الى ميليشات المعمرين لإطلاق النار عليهم ، و نفس الشيء حدث للمسجونين في سجن قالمة في 14 ماي 1945م[1].

على المستوى المادي ، فقد تكبدت مختلف الولايات خسائر كبيرة خلال هذه الاحداث ، و هذا نتيجة لرد الفعل الهمجي و القوي للقوات الاستعمارية و التي أشركت في صفوفها جيوشا من جنسيات مختلفة أبرزها السنغالية و النيجيرية [2]،و قامت هذه القوات بتخريب و تدمير كل ما يصادفها في طريقها و أحرقت المشاتي و المنازل و اتلفت المزارع و جردوا السكان من مختلف ممتلكاتهم وحتى ملابسهم [3] أما على الصعيد السياسي فقد كانت مجازر 8 ماي 1945 منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الحديثة[4].

ب/ على الأوروبيين أما نتائج المجازر بالنسبة لفرنسا لم تكن بالحجم الذي كانت عليه بالنسبة للجزائريين ، إذ قتل من الاوربيين 88 أوروبي و جرح ما يقارب 150 [5].

كان تعامل المسؤولين الفرنسيين مع نتائج 8 ماي 1945م بمنطقتين ، منطق الاعتبار الدولي و منطق الحفاظ على الامبراطورية ، فعلى الصعيد الخارجي عملت على إقناع الرأي العام العالمي أن ما جرى في الجزائر ليس سوى مناوشات داخلية كان دافعها الجوع الناتج عما خلقته الحرب العالمية الثانية في البيئة الاقتصادية ، أما على الصعيد الداخلي خرصت الإدارة الفرنسية على عدم تنازلها عن الجزائر[6].

الجزائر[6].

[1] Mahfoud Kadache le 8 mai 1945 ANEP Algeria 2006 p42

[2] عناد ثابت رضوان ، **8 أبار 1945 الابادة الجماعية** ،تر:الهام سعيد محمد ،ط1 ،دار العرابي، بيروت،2005، ص ص85،86.

[3] سعيدوني نصر الدين ، ذكرى و تضحيات جسيمة و عبرة و كفاح مرير ، سبق ذكره،ص9.

[4] نفسه ، ص10.

[5] مومن العمري ، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926–1954** ، الجزائر ، دار الطبعة ،2003 ، ص65.

[6] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ، سبق ذكره، ص346.

المبحث الثاني : موقف التيار الإدماجي من مجازر08ماي

يتجلى موقف التيار في موقف فرحات عباس الكاتب العام لأحباب البيان والحرية يتهم الإدارة الإحتلال بأنها دبرت المظاهرات ومابحم من مجازر[1].

وبخصوص الحضور المميز لمناضلي حزب الشعب الجزائري في المظاهرات ، فمن وجهة نظره هي تأكيد لوجود تحالف بين أشباه الوطنيين والفشيين القدامى ، الذين إستمر وجودهم في دواليب الإدارة وعاد الشيوعيين بدعايتهم المعادية لحزب الشعب الجزائري ، التي كانوا عليها قبل الحرب العالمية الثانية والتي صنفته ضمن الأحزاب اليمنية المتطرفة والفاشية ولم ينجح قادة حركة أحباب البيان من ‘نتقادات الشيوعيين فقد أيدوا إعتقال فرحات عباس وسعدان وأعتبروا حركتهم "الشبه وطنية" مسؤولة عن مشاركة أعضائها في الأحداث الدامية بسطيف.

والظاهر أن الدعاية الشيوعية لم تستهدف تبرير الخط السياسي للحزب الشيوعي خلال الحرب العالمية الثانية فقط وإنما أرادت إستغلال فراغ الساحة السياسية بالجزائر وبعد حل حركة أحباب البيان والحرية ،والقمع المسلط على المسلمين الجزائريين ووضعيتهم الإقتصادية وفي نداء أول ماي الموجة للشبيبة الجزائرية الفرنسية والمسلمة وضح الخطوط العريضة لسياسته والمرتكزة أساسا على البيان والمعتمدة على الاءات الثلاثة "لاإندماج"لاأسياد جدد لاإنفصال"ميلاد جزائر جديدة متحدة وبحرية فدراليا مع فرنسا جديدة بفضا تظافر جهود الديطقراطيين[2].

المبحث الثالث : الاستئناف العمل السياسي بعد ماي 1945م

حينما قامت فرنسا بارتكاب مجازر ماي 1945م ضد الجزائريين و التي راح ضحيتها أكثر من 40 ألف قتيل[3] أرادت أن تقضي على ذلك الوعي و الحس الوطني الظاهر لدى أغلبية ممثلي الحركة الوطنية خاصة مناضلي حزب الشعب الجزائري المنحل ، ذلك الوعي الذي انتقل و بصفة مباشرة إلى السواد الأعظم من الشعب الجزائري و أصبح يشكل خطورة على خرافة الجزائر فرنسية ، كما أنها كانت تسعى إلى الحيلولة دون توسع انتشار الأفكار التحررية بين الأوساط الشعبية ، ووقف كل ما من شأنه أن يهدد وجودها بالجزائر هذا من جهة ، و من ناحية ثانية — و كما أوضحنا سابقا — فإن فرنسا خرجت نصف منتصرة من ح ع 2 ،و بالتالي فهي بحاجة إلى استرجاع مكانتها

[1] يحي بوعزيز، سبق ذكره ،ص ص55 53.

[2] الطيب العلوي ، سبق ذكره،ص253.

[3] Mohammed Teguia L'Agérie en guerre.éd office des publications universitaires.Alger.2007.OP-cit.p74.

بين الدول ، خاصة و أنه قد تم تغييبها و إبعادها بشكل كلي من المحافل الدولية التي انعقدت و ح ع 2 في نهايتها ،و تحولت بذلك من دولة كبرى إلى دولة صغرى شأنها في ذلك شأن بقية الدول المهمشة ، فيما يخص هذه الناحية و الحديث عن استرجاع فرنسا لهيبتها و تصنيفها الدولي هذا أمر يخصها لكن ما لم يدركه المستعمر ، و ما أغفله هو انفلات الامور منه و انقلابها ضده في سعيه لتحقيق هدفه الأول المتمثل في القضاء على نشاطات الحركة الوطنية ، خاصة و أن استمرار الأساليب النضالية لبعض اتجاهاتها قد تغير مقارنة لما كان سائد قبل ماي 1945م [1]، و نحن هنا بصدد الحديث عن انكاسات مجازر ماي 1945م على الوضع العام بالجزائر ، حيث اقتنع بعض أعضاء الحركة الوطنية بحقيقة فرنسا العنصرية التي يستحيل معها تحقيق و لو مطلب واح بالطرق السلمية ، و الملاحظ على تلك المجازر أيضاً هو انها قد أحدثت حالة من الانسداد بين سلطات الاحتلال و أغلبية ممثلي الاتجاهات السياسية في الجزائر ، كما أدت في ذات الوقت إلى تشكيل فراغ بين الأهالي و الطرف الآخر الذي ارتكب تلك الأحداث الدموية و عليه فقد تأكد الجزائريين بعد أن فقدوا ثقتهم في إدارة المحتل و تيقنوا بأن الذي يرتكب مثل هكذا مجازر لا يفهم لغة التحاور التي كانت ممثلة يومئذ في الكفاح السياسي ، هذا ناهيك عن يأس بعض من كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية و يدعون إلى الارتباط بها فقرروا تغيير نظرتهم اتجاه فرنسا و اتخاذه مواقف معادية لها.

هكذا إذا كانت مجازر ماي 1945م نقطة تحول أساسية سواء بالنسبة للعلاقات بين الفرنسيين و الجزائريين على المستويين الرسمي و الشعبي أو العلاقات بين التشكيلات الوطنية فيما بينها [2.] ، التي لم تستطع المحافظة على مكسب الوحدة الوطنية الذي تحقق من خلال تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية ، و ذلك نظراً لتعدد الايديولوجيات و اختلاف تكوين أعضاء الحركة الوطنية مما أثر على توجهاتهم و نظرتهم للمستعمر .

و في محاولة منها لتهدئة الأوضاع جراء الجرائم التي ارتكبتها قامت فرنسا باستدعاء الجزائريين للاشتراك في اقتراع المجلس التأسيسي الأول ، الذي تقرر أن تجري انتخاباته يوم 21أكتوبر 1945م [3]– بعد مرور خمسة أشهر فقط عن مجازر ماي 1945م- و .المتتبع للأحداث يومها يجد أن نتائج ذلك الانتخاب كانت معروفة سابقا نظرا للمعطيات المحددة بموجب قانون 07مارس 1944م، و التي تنص على طغيان العنصر الأوربي فبموجبه يتم

[1] عامر رخيلة ،**8 ماي 1945: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1998 ،ص87.

[2] عبدالرحمن بن العقون، سبق ذكره، ص 267 .

[3] عامر رخيلة ، سبق ذكره ، ص87.

انتخاب 22 عضوا أوربيا من قبل 454000 ناخب ، بينما يتم انتخاب 15 عضوا من المسلمين من قبل 1210000 ناخب ، و ذلك يعني أن سلطات الاحتلال قد حسمت نتائج الاقتراع لنفسها و لصالح المعمرون الأوروبيين الذين كانوا يسيطرون على أغلبية المقاعد في كافة المجالس المحلية و العامة [1]، ثم لاننسى أن تنظيم هذه الانتخابات حصل في وقت كانت فيه الساحة السياسية الجزائرية خالية من أغلبية تشكيلات الحركة الوطنية ، بعد اعتقال المستعمر لفرحات عباس زعيم حركة أحباب البيان و الحرية و البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين مباشرة بعد مجازر ماي 1945م، أما مصالي الحاج فكان رهن الاعتقال قبيل ذلك و لم يبقى في الساحة السياسية إلا الحزب الشيوعي الجزائري و اتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة الدكتور ابن جلول المعروفين بتوجههما الموالي لفرنسا ، فالأول له إيديولوجية قائمة على ركائز بعيدة عن الهوية الجزائرية كما أنه يعتبر الجزائر أمة في طور التكوين[2] ، و ظل يعمل طوال فترة نضاله على حماية مصالح و سيادة فرنسا بالجزائر و لو على حساب السكان الأصليين [3]، أما الثاني فمعروف بدفاعه المستميت عن مشروعه الإدماجي ، المتضمن مطالب تتعلق بإدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي كلية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية و هذا تناقض في منطق السياسة الفرنسية القائمة على التمييز العنصري و غير مناسب من ناحية أخرى لمعتقدات الجزائريين و عاداتهم.

و الملاحظ على تلك الانتخابات غياب مناضلي حزب الشعب الجزائري و حركة أحباب البيان و الحرية الذين رفضوا المشاركة فيها و أصدروا في هذا المقام منشورا تم توزيعه على الأهالي الجزائريين يتضمن الدعوة الى المقاطعة و الامتناع ، فكان ذلك دليل المشاركة الضئيلة التي طالت اقتراع المجلس التأسيس الأول حيث لم تتجاوز مشاركة الجزائريين 30× [4]،و بتلك المشاركة نلاحظ مدى اليأس و الفراغ الذي حصل عند الشعب الجزائري بعد مجازر ماي 1945م، هذا الاخير الذي لم يعد يكترث لمثل هكذا انتخابات تنظمها إدارة المحتل وعيا منه بحقيقة المستعمر القائمة آنذاك على خديعة الاهالي الجزائريين و خدمة مصالح المستوطنون.

وفي نفس السياق و مع مواصلة فرنسا لإجرائلتها الرامية الى تهدئة الشعب الجزائري و سعيا منها لامتصاص غضبه، و الحيلولة دون استمرار تفاقم الوضع العام في الجزائر و من اجل الخروج من حالة الانسداد التي آلت اليها العلاقات بينهما و بن بعض التيارات الحركة الوطنية كالتيار الاستقلالي ،

---

[1] Claude cillot .les Instution de l'Algerie durant la periode colonile(1830-1962).éd.OPU.Alger.1987.p220.

[2] عبدالحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر ، سبق ذكره ، ص ص 245 255 .

[3] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، سبق ذكره ،ص51.

[4] عامر رخيلة ، سبق ذكره ،ص88.

اقدمت سلطات الاستعمار على اصدار قانون العفو العام [1] بعد مصادقة الجمعية الفرنسية الاولى عليه يوم 16 مارس 1946م [2]،و الذي ينص على اطلاق صراح جميع المعتقلين السياسين و السماح بعودة النشاط السياسي [3] ، هذا المرسوم و ان لم ينفذ كاملا الا انه سمح بخروج بعض زعماء الحركة الوطنية من سجن امثال فرحات عباس و البشير ابراهيمي.

و قد استغلت بعض تشكيلات السياسية صدور قرار العفو ذاك و ذكرت بأن الفضل يعود لها ، من ذلك نذكر الحزب الشيوعي الجزائري الذي رأى بأن سياسته المرنه كانت هي السبيل لصدور مرسوم العفو ، وقد عمل لذلاك دعاية كبيرة في محاولة منه لمحو الصورة القاتمة التي ظهر بها طوال فترة نضاله [4]، و التي سبق و ان تحدثنا عنها اكثر من موقع ، هذا علاوتا على مواقفه السلبية من مجازر ماي 1945م التي ظهر فيها مؤيدا لفرنسا غير مباليا و لا منددا بما قامت به ضد الآلاف من الجزائريين العزل ، وفي سبيل الترويج لدعائهم المسطنع قام الشيوعيون بنش دعايتهم في صحيفتهم "الحرية "الناطقة باسم حزب بتاريخ 21 مارس 1946م في افتتاحية جاءت بعنوان " نصر مزدوج" ، 300جزائري اطلق سراحهم من بينهم فرحات عباس و أكدت الصحيفة أن الشيوعيون كانو هم من أشاروا على فرنسا في اصدار قرار العفو ، ودعى هؤلاء اي الشيوعيين الى ضرورة تعاون و اتحاد الجزائريين مع الفرنسيين لمسقبل افضل .

و المتتبع لدعاية الحزب الشيوعي الجزائري و تصريحاته ، يجد بأنها جاءت في وقت تعمد فيه ذلك في محاولة منه لإزالة الشكوك حوله في عدم تبنيه للقضية الوطنية كما فعل البقية ، و أراد من خلال عمله ذاك كسب الأهالي لأجل الحصول على قاعدة شعبية واسعة خاصة في ظل العزوف الشعبي حوله.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **أحداث 08ماي 1945:ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير "الذاكرة"**،العدد الثاني، الجزائر ، 1995،ص27.

[2] محمد شبوب ،سبق ذكره،ص263.

[3] Mahfoud Kaddache .Histoire du Nationlisme Algérienne.T2.OP-cit.pp752-753.

و بصدور قرار العفو عادت التشكيلات السياسية في الجزائر الى الظهور لكن هذه المرة في قالب جديد لدى بعض أعضاء ممثلي اتجاهات الحركة الوطنية الذين عايشوا مجازر ماي 1945م و عانوا من ويلاتها، على إثر ذلك بدأ التفكير جليا لدى أعضاء حزب الشعب الجزائري، بضرورة تغيير الكفاح من سياسي الى مسلح في حين حدث تغيير أكثر ما يقال عنه أنه طفيف لدى دعاة الإدماج بدعوتهم الى إقامة دولة جزائرية لكن تبقى مرتبطة فدراليا مع فرنسا ، أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد واصلت مسيرتها النضالية بتوعية الشعب الجزائري و العمل على استرجاع هويته ، مع بقاء الشيوعيون متمسكين بإيديولوجيتهم القائمة أنذاك على الدفاع على مصالح فرنسا بالجزائر .

المبحث الرابع : الاندماجيون بعد الحرب العالمية الثانية و تأسيس الإتحاد الديمقراطي الجزائري.

1- الاندماجيون بعد الحرب العالمية الثانية.

و تعتبر الحوادث الأليمة التي نتجت عنها من الأصول الاولى لثورة أول نوفمبر 1954م[1]،و يصف فرحات عباس هذه المظاهرات بقوله :"الاضطراب الصغير أدى الى صنع سيناريو ، لإيجاد مبرر لتصفية أحباب البيان و الحرية ، و الرجوع الى الوراء ، هذه المظاهرات تحولت الى أحداث كبرى ، و هكذا تفسر أحداث 8 ماي 1945م"[2]، في نظره أن هذه الاحداث هي من تدبير سلطات الاحتلال من اجل القضاء على الحركة الوطنية بزعامته ، و هي التي دفعت الفئات الشعبية للقيام بأعمال شغب من اجل إيجاد مبرر للقيام بأعمال إجرامية وحشية ضد الجزائريين المسلمين تجبر الجنرال"دي غول"على التراجع عن سياسته ، و حل أحباب البيان و الحرية.

و سمحت هذه الاحداث بزيادة الحقد و الضغينة بين الجزائريين المسلمين ، و المحتلين الذين أرادوا الانتقام من انتفاضة الحاج المقراني لسنة 1871م . و يقدم فرحات عباس وصفا ليوم 8 ماي 1945م ....

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، سبق ذكره ، ص79 .

[2]Ferhat Abbas.La nuit coloniale . op.cit. p154 .

لقد وصف فرحات عباس أحداث 08 ماي 1945 كما هو مر علينا ، و لكنه لم يكن شاهدا عليها ، ففي هذا اليوم حيث يذكر: "أوقفت مع الدكتور سعدان في غرفة الانتظار التابعة للحكومة العامة بالجزائر ، يوم 08 ماي 1945 على الساعة 10:30 ، ذهبنا باسم أحباب البيان و الحرية لتهنئة ممثلي فرنسا على النصر .[1] و لم يعلم بالأحداث إلا بعد مرور أسبوعين عليها[2].

أما الرسالة التي كان يحملها إلى الحاكم العام " شاتينيو" جاء فيها :" إن تجمع أحباب البيان و الحرية الذي يضم كل المسلمين المخلصين بمختلف اراءهم يوجه رسالة باسمهم ، في هذا اليوم الوقور بمناسبة انتصار الديمقراطية ...إن أحباب البيان و الحرية باسم مناضليه بمختلف الاتجاهات : مثقفون علماء ، مصاليون ، شيوخ الزوايا ، اشتراكيون ، شيوعيون (هذه الكلمة الأخيرة مشطوبة من النص)،يعبرون عن رغبتهم بمناسبة النصر المشترك لتحقيق الوفاق النهائي لكل المنظمات الديمقراطية من أجل الدفاع الفعال ضد بقايا التمييز العنصري ...و أخيرا يعبرون عن إرادتهم لمواصلة دفاعهم بالاتفاق الكامل مع الشعب الفرنسي ، فرنسا الجديدة و الأمم الكبيرة الديمقراطية الجهد الضروري لضمان النصر النهائي و الحرية ...و تحقيق الامن الذي سيصبح قاعدة ضرورية لضمان الأمن و السلام . تحيا الجزائر ، تحيا فرنسا ، تحيا الأمم المتحدة"[3].

رسالة لم يستطع فرحات عباس و الدكتور سعدان تقديمهاللحاكم العام ،ولكنهما وجدا رجال الأمن العسكري في انتظارهما ، و كانت نتائج أحداث 8ماي 1945م مجزرة حقيقية ، و جريمة إنسانية في حق الجزائريين ، و الانسانية جمعاء مقتل 45 ألف جزائري أبرياء لا ذنب لهم ، سوى أنهم طلبوا بحقهم الشرعي و أن يعيشوا أحرارا في وطنهم كيفية جميع شعوب العالم الحرة.

"الأوليغارشية الكولونيالية تجيب الجزائريين بواسطة القمع "[4] المحتلون طلبوا اعدام فرحات عباس و كل

[1]Ibid .p157 .

[2]Ferhat Abbas.La nuit coloniale . op.cit. p154 .

[3] Clude Collot – Jean Rpbert Henry.op.cit.p.207

[4]Ferhat Abbas.autopsie d'une guerre.op.cit.p20

الذين حرضوا على هذه الاحداث [1] ،و كذلك كان مطلب الاتحاد الشيوعي الجزائري بزعامة أمينه العام اوزقان الذي طالبة :"بمعاقبة منظمين هذه الاضطرابات بسرعة و بلا رحمه ، و اعدام المحرضين على هذا التمرد بالرصاص و كذلك الرجال منفذين الذين قادوا الشغب الشعبي."[2]

أعتبر فرحات عباس ثورة اول نوفمبر 1954م غير مفاجئة لأن الشعب الجزائري كان ينتظرها منذ 8 ماي 1945م بعد احداث سطيف و قالمة ، التي وضعت حدا نهائيا للعلاقة بين الجزائريين المسلمين ، و المحتلين [3] بعد القاء القبض على فرحات عباس و صديقه الدكتور سعدان ، صيدليته في سطيف تعرضت للتخريب ،و الغلق ،و منعت جريدته المساواة يوم 15ماي 1945م من الصدور و بعد بضعة اسابيع من سجنه يلقى القبض على رفيقته في النضال "مارسيل ستوتزيل" ووضعت في السجن ، و لم يطلق سراحها الا يوم 16 مارس 1946م مع فرحات عباس و بقيت المساجين السياسين .[4]

المحتلون ،الشيوعيون ،الجزائريون ، الفرنسيون ، و بعض المنتخبين المسلمين طالبوا بتطبيق عقوبة الاعدام على مصالي الحاج، و فرحات عباس ، ودافع "البير كامو " عن فرحات عباس حيث كتب في جريدته" النضال مايلي : الرجل الذي كتب (لن يموت إفريقي واحد من أجل هتلر) يملك وعيا سياسيا حذرا ولا يمكن أن يوافق على مثل هذه التجاوزات ."[5]

و قد عبر كاتب ياسين عن أحداث سطيف ،بأنها رسخت وطنيته[1] ، اتهمت المحكمة الفرنسية فرحات عباس بالمساس بالسيادة الفرنسية ،(حسب قرار ريينه)و التهمة الثانية المساس بالسيادة الداخلية للدولة ،و التهمة الثالثة المساس بالسيادة الخارجية للدولة ،و انتقل بين أربعة سجون من العاصمة الى السجن العسكري بقسنطينة ،ووقف أمام ثلاثة قضاة عسكريين.[5]

---

[1]Benjamin Stora.Zakya Daoud.op.cit.p148.

[2]Opsit.p191.

[3]Ferhat Abbas.autopsie d'une guerre.op.cit.p.46

[4] Benjamin Stora.Zakya Daoud.op.cit.p149

[5] ibid.p.150.

أثناء سجن فرحات عباس بعد احداث 8 ماي 1945م حرر مقالا بعنوان "وصيتي الساسية "[1]، هذه الوصية وجدها المؤرخ الفرنسي "شارل روبير اجيرون" في ارشيف الجيش البري الفرنسي ،و نشرها سنة 1994م ،ولكن قبله قد كتب جزءا منها فقط الجنرال "ماسو " في كتابه (معركة الجزائر الحقيقية) سنة 1972م وقد تحصل الجنرال ماسو على تلك النسخة سنة 1957م من زوجة قائد السجن العسكري الملازم "لافون " (الذي كان مسؤالا عن السجن العسكري في الجزائر من 1941م الى 1945م ،و توفي سنة 1954م)، و يظهر ان هذه النسخة تعرضت للمصادرة او الاختلاس من طرف "لافون" ،او تحصل عليها الجنرال "ماسو" خلال معركة الجزائر سنة 1957م حينما نقلت وثائق السجن العسكري اليه .[2]

كتب فرحات عباس هذه الرسالة في بداية سنة 1946م في السجن ،هذه الوصية يؤكد فيها عن تعبه من العمل السياسي الذي دام لمدة 25سنة من النضال ، و هي بمثابة استقالة من السياسة و كتبها ليدافع عن شرفه ، و لتبرئة نفسه ،و احباب البيان والحرية من احداث 8 ماي 1945م،فيقول في بدايتها :"أؤكد بشرفي ،و اقسم أمام الله ان "احباب البيان " غرباء عن احداث سطيف ، و ان ايادينا نقية من اي دم انساني ..."،و تناول فيها قضايا اساسية رئيسة في نظري منها تحرر الفلاحين ، و اخراجهم من وضعيتهم المأساوية ،قائلا :" الكل متحالف من أجل استغلاله ،سرقته ،معاملته بقسوة ،رفضه ، شتمه،و كأنه ينتمي الى جنس ودم أخر ،بدون شك هذا الرجل لديه الكثير من العيوب ، و هي مؤكدة ،لكن من اين له ان يتعلم الصفات الحسنة " هذا الفلاح الجزائري تعرض للاستغلال منذ الاحتلال الروماني ، و العهد العثماني ، و الاحتلال الفرنسي ، و ترك منبوذا مهملا ، مستغلا ، لا يحتاجه المحتلون الا لاستغلاله في العمل ، و دفع الضرائب ، و تقديم ابنائه للجيش للدفاع عن المحتلين .

"ان مصير هذا الانسان ، و سعادته ، و ماسيه هي التي تحدد مستقبل الجزائر ، ليس هناك مشكلة نخبة ، لان من السهولة حلها ، و لكن هناك مشكل العامة غير ، المثقفة ، و الفقيرة ، و البائسة ، وحلها مستعصي . "

اهتم فرحات عباس في وصيته هذه بضرورة وضع حد لاستغلال الفلاح ، والعمل على التحرر ، قائلا: " العامة تتغير عندما تتغير السلطة التي تستغلها ، و تصبح تعمل لصالحها ." . اما اذا بقي الفلاح على حالته فان من السهولة استغلاله ، و توجيهه للعنف ، و الانتحار الجماعي ، ظل فرحات

[1]Ferhat Abbas.autopsie d'une guerre.op.cit.pp.157.158

[2]Ferhat Abbas _mon testament politique_manuscrit inèdit.retrouvè et publiè par Charles _robert ageron . dans la reuvue francaise d'histoire d'outre _mer.t .lxxxi.1994.N°303.pp.187-197

عباس رافضا العنف و حل المشاكل عن طريق القوة ، فهو يرى ان العقل قادر على حل كل المشاكل مهما استعصت بالطرق العقلانية السلمية بدون اللجوء لسفك الدمار ، فهو يؤمن بالقدرات الفكرية للإنسان ، و يرى بأن الانسان الأمي الفقير المستغل ،من السهولة توجيهه للعنف وهنا تكمل نقطة الاختلاف بين فرحات عباس ،و مصالي الحاج ،فهذا الاخير معاد لكل حل ينبع من فكر متنور ،"فهو يؤمن بالعفوية و بالتصورات السياسية الناتجة عن التطوعية ، لهذا كان يمقت المثقفين ،حتى تكونت لديه ما يمكن تسميته بعقدة المثقف ،التي انفجرت داخل حزبه سنة 1949م[1]، ففرحات عباس يرى في وصيته بأن العمل ، و العلوم وحدهما القادران على اعطاء الحرية للشعوب ،و ان السياسة في نظره هي مسألة شرف ،و على من يمارسها عليه ان يعرف كيف يتمسك بالتزاماته ، و يبتعد عن الانانية و مصالحه الخاصة ، و الا يلجأ للكذب و النفاق ،فليس عن طريقهما يمكن تربية شعب ،و إعداده للمستقبل ،ففي هذه الوصية التي كتبها في السجن ، استخلص فيها ، تجربته السياسية و تأملاته الفلسفية ، و الاخلاقية ،ووضع فيها اسس تحرر الشعوب و تقدمها ،و حدد ذلك بالعلم و الايمان، بالمبادئ و العقيدة الدينية،و مبادئ الحرية و الايمان بفضيلتي العمل ، و العلم و ضرورة تجديد الافكار و الابتعاد عن الانانية و النفاق و الكذب.

تبرأ فرحات عباس من أحداث 8 ماي 1945م ،لكن سلطات الاحتلال ،و المحتلون اعتبروا فرحات عباس مسؤولا مباشرا عن الاحداث التي جرت في سطيف ،و امتدت الى بقيت المناطق الاخرى ، من الشرق الجزائري ،و ذلك بسبب نشاطه السياسي المكثف خلال الحرب الكونية الثانية الداعي الى اقامة جمهورية جزائرية ،و الرافض لسياسة الاندماج ،و الارتباط بفرنسا .صحيح أن فرحات عباس لا يدعو الى استعمال العنف ،ولكنه يرفض الظلم و القهر و الطغيان .

بعد العفو عليه،وعلى زملائه في 16مارس 1946م،انتقل الى فرنسا للدفاع عن نفسه من تهمة التحريض على أحداث 8ماي1945م ،ففي تسجيل صوتي له في ندوة صحفية بباريس قال :"أنا لست مسؤولا عن احداث 8

[1] حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ،دار المعرفة ،الجزائر ،2001،ص103

ماي 1945م،ولا أصحابي ، اتحمل المسؤولية الكاملة في قولي الحقيقة ،جئت إلى باريس ،و الى البرلمان طالبا إرسال لجنة تحقيق ، لكشف الحقيقة الكاملة ، حول تلك الاحداث و مديريها.[1]"

إن حوادث 8 ماي 1945م و النتائج التي ترتبت عنها ،زادت الهوة اتساعا بين الاحتلال و الشعب الجزائري المسلم ، و كشفت حقيقة الاحتلال للجيل الجزائري المسلم الذي ولد بعد نهاية المقاومات الوطنية ، و منه فرحات عباس ، و برهنت بحقائق دامغة بان الاحتلال الفرنسي للجزائر لا يتردد في القيام بحرب إبادة ضد الجزائريين المسلمين ، و أن سياسة الاعتدال التي انتهجها فرحات عباس في نضاله لا تؤدي الى تحقيق أماني الشعب الجزائري في العيش حرا على أرض وطنه.

كي تلهى فرنسا الجزائريين المسلمين أصدرت قانون سبتمبر 1947م ، حيث منحت فيه المواطنة الفرنسية لكل الجزائريين ، و لتطبيقه لجأت الى تزوير الانتخابات ، الاستهزاء ،و المكر السياسي ، و تطاول في اللسان ، و كأن الجزائريين المسلمين لا ينتظرون سبتمبر 1947م ، و ان أرادوا الكرامة و الحرية ، قالوا لهم إنكم جزء من أمة عظيمة ، و هذا فخر لكم .في وقت لم يعد فيه الجزائيون يطالبون سوى بالجنسية الجزائرية .

لقد رفض فرحات عباس و كل الاحزاب الوطنية ما عدا الشيوعيين الجزائريين أمر 7مارس 1944م كما مر علينا ، و قامت أحباب البيان و الحرية ينشر حملة واسعة ضده بواسطة مناشير بالعربية ، و الفرنسية و مما جاء فيها : " أنت مواطن فرنسي ؟ لا . أمواطن جزائري ؟نعم. تسقط الماطنة الفرنسية ، تحيا المواطنة الجزائرية للجميع."[2]

أعلن فرحات عباس في أفريل 1946م عن تأسيس حزب سياسي جديد ، تحت اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[3] ، وهو الوريث لبرنامج أحباب البيان و الحرية[4]، ويهدف الى جمع المناضلين في برنامج أحباب البيان و الحرية ، و نواته متكونة من المثقفين ، الاعيان ، محامون ، أمثال

بومنجل ، و قدور صاطور ،و أطباء أمثال الدكتور سعدان، و الدكتور ابن خليل ، و الدكتور أحمد فرنسيس ، و مدرسون مبرزون أمثال محداد ، و حميد بن سالم ،و ابن قادة و غيرهم.[5]

2-تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(U.D.M.A)1947م

[1] Cèderom.la guerre d'Algèrie(v2.0Francaise)

[2] Cite par Mahfoud Kaddache .op.cit.p.679.d'aprè le journal l'Egalitè de septembre et octobre 1944.

[3]Mahfoud Kaddache .op.cit.p.730

[4]Ferhat Abbas. autopsie d'une guerre .op .p.15

[5]Mahfoud Kaddache .op.cit.p730

أثرت احداث 8 ماي 1945م في فرحات عباس ،مادفعه الى كتابة وصيته السياسية و هو في السجن ،في هذه الوصية أكد عن تعبه من العمل السياسي،و هي بمثابة الاستقالة ،كتبها ليدافع عن شرفه و تبرئة نفسه و أحباب البيان و الحرية من هذه الاحداث[1] .

و رغم تبرأ فرحات عباس من احداث 8 ماي الا ان سلطات الاحتلال و المحتلون اعتبروه مسؤولا مباشرا عن الاحداث التي جرت في سطيف ، و التي امتدت إلى بقية المناطق الأخرى ، و ذلك بسبب نشاطه المكثف خلال ح ع 2 ،الداعي إلى إقامة جمهورية جزائرية ، و الرافض ألى سياسة الإندماج و الإرتباط بفرنسا[2] .

و في إطار العفو عن المساجين أطلقت الإدارة الفرنسية في 16 مارس 1946م سراح فرحات عباس و بقية المساجين السياسيين[3].

و على عكس ما جاء في الوصية السياسية ففرحات عباس لم يعتزل السياسة ،و هذا ما أكده في كتابه ليل الاستعمار بقوله :"رأين انه من واجبنا نظرا لنوايا اعداءنا ان نبقى في الكفاح و ان نستأنف العمل حيث ما تركناه .

بمجرد خروجه من السجن عاد الى معترك السياسة [4].و التف حوله المنتخبون و اعيان السياسيون الذين كانو قد ساهموا في البيان الجزائري . منهم المحامين أمثال : أحمد بو منجل ،قدور صادور ،مصطفاوي الهادي،و الاطباء منهم: الدكتور سعدان ،ابن خليل ،احمد فرنسيس ،و المدرسون منهم:عبدالقادر محداد ، محمد بن سالم ،و ابن قادة[5]،و غيرهم من الاطارات القريبة منه سياسيا ، حيث طرح امامهم افكاره الجديدة و استرشدهم في كيفية انشاء حزب جديد .

ولكي يعطي فرحات عباس لي نشاطه اطارا قانونيا ، انتقل الى باريس و هناك اتصل « Achille Mestre » مدرس الحقوق بكليتي تولوز و باريس حول موقف فرنسا من امكانية جعل ولايات الجزائر دولة تحتفظ فيها فرنسا بشؤون السيادة فاعترف له لعدم مخالفة الفكرة لنصوص النص بعد فحص دقيق لنصوص الدستور الجديد و كان ذلك رأي السيد « Charlier » استاذ القانون العام بالجزائر.

---

[1] حميد عبد القادر ،**فرحات عباس رجل الجمهورية** ،دار المعرفة ، الجزائر ،2007م ،ص ص 210،211.

[2] عزالدين معزة ،**فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال(1899–1985)**،رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة منتوري ، قسنطينة ،2004–2005م،ص198.

[3] الطيب بن بكر ، **الجزائر حضارة و تاريخ** ، دار الهدى ، الجزائر ،2008م ،ص108.

[4] فرحات عباس ، سبق ذكره،ص171.

[5] محفوض قداش ،تاريخ **الحركة الوطنية الجزائرية (1939–1951)**،تر :محمد بن البار،ج2،دار الامة للنشر و التوزيع، الجزائر،2011،ص1032.

بعدما اتخذ فرحات عباس جميع الاحتياطات الفنية و السياسية [1]،من اجل تعريف بمبادئ حزبه الجديد ،وزع بمناسبة اول ماي 1946م منشور من ثلاث صفحات ،طبع منه ألف و خمس مائة نسخة [2] تحت عنوان :"نداء للشباب الجزائري المسلم :امام الجريمة الاستعمارية لا اندماج و لا اسياد جدد" [3] ، دعا فيه الى التعاون الفرنسي الاسلامي ،من اجل تحرير الجزائر من تسلط المستعمر ، و تحقيق مشروع جزائر الجديدة متحدة فدراليا مع فرنسا جديدة غير استعمارية لأن الشعب الجزائري في نظره شعب شاب بحاجة الى التعاون مع ام عظيمة (فرنسا)[4]. و أكد ذلك في قوله :"كانت غايتنا ابراز شعب فتي حتى يتكون تكوينا ديمقراطيا و اجتماعيا . و أضاف :ان هدفنا هو تحرير الجزائر من نضال السيطرة الاستعمارية ، مع احترام مبدأ القوميات اذ يملي علينا واجبنا بناء مستقبل بلادنا على اسس صحيحة و تاريخية حتى ندمجه في الديمقراطية العالمية الحرة ."[5]

إن أفكار فرحات عباس في هذا النداء هي أفكار مثقف ، عبر عن ايمانه بالفكر الديمقراطي و بالوطنية الصحيحة التي لا تستعمل الدين لأغراض سياسية ضيقة ، مثلما فعل مناضلو حزب الشعب الذي صب عليهم غضبه و قال :" ان الجزائريين بحاجة الى وطنين غيورين على بلادهم متشبعين بواجبهم الاجتماعي ، و دعا الى تعايش الاعراق و تواصلها و العمل على تحرير الجزائر من النظام الكولونيالي ، في اطار الشرعية الجمهورية و باسم التعاون الفرنسي الاسلامي مع التأكيد على انشاء دولة جزائرية مرتبطة فدراليا بفرنسا .[6] كما ندد فيه بالجرائم الاستعمارية في مجازر 8 ماي 1945م ،و براءة احباب البيان من تلك الجرائم ، و انهم نظموا مظاهرة سلمية ، و لم يدعو الى للسلام و الهدوء و الاتحاد و التفاهم المتبادل بين الاوربيين و الجزائريين ."[7]

هكذا و من خلال هذا النداء نرى ان فرحات عباس و رفاقه و رغم ما حدث ما يزالون يؤمنون بالارتباط مع فرنسا ، و يسعون لتحقيق ذلك ولو بأسلوب متطور ، بعيدا عن فكرة الاندماج الكاملة التي كانو يعون اليها

---

[1] محمد العربي زبيري ، سبق ذكره،ص105.

[2] احمد بن مرسلي ، ثورة اول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر،2007،ص91.

[3] حميد عبدالقادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية سبق ذكره ، ص117.

[4] احمد بن مرسلي ، سبق ذكره،ص92.

[5] فرحات عباس ، سبق ذكره ، ص ص 172 173.

[6] حميد عبدالقادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، سبق ذكره ،ص117.

[7] شارل اندري جوليان ، **افريقيا شمالية تسير** ، تر : المنجي سليم و اخرون ، الدار التونيسية للنشر ، تونس ، 1976،ص341.

قبل ح ع 2 .[1]

و كان فرحات عباس قبل توزيع لنداء قد تمكن من جمع الكثير من الاطارات الذين يؤمنون بأفكاره ،و اتفقو على بعث حزب جديد اسماه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[2] أراد ان يكون منبرا ، يبلغ من خلاله انشغالات ومشاكل الجزائريين ومصاعبهم في ظل القوانين المجحفة و الجائرة ،التي وضعتها في الادارة الاستعمارية [3].

و جعلو شعاره : "نعم للأستقلال نعم للارتباط بفرنسا في شكل جمهورية جزائرية "[4].وهو امتداد لاحباب البيان و الحرية فيما يتعلق بالبرنامج و العمل ، و يختلف في التنظيم ، و تظهر اهداف هذا الحزب في تسميته ، فهو نادا بالأتحاد مع فرنسا في اطار فيدرالي تسوده الديمقراطية و يقوم على اساس البيان الجزائري [5].و قدم فرحات عباس عباس قانونه الاساسي الى المصالح المختصة في نصف الثاني من شهر افريل قصد الاعتماد و الحصول على الترخيص القانوني.

– برنامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

استثمر فرحات عباس رصيد حركة احباب البيان و الحرية كما استفاد من تجربته النضالية الخاصة ، مع العلماء و تجربته الخاصة مع علماء و المصاليين ، و اقتنع بأن فكرة الاندماج يستحيل تحقيقها يرفضونها دفاعا عن مصالحهم كما يحاربها الجزائريين لأنها تتنافى مع مقوماتهم [6].

و من كل هذا خرج ببرنامج حزبه الجديد يقوم على محاور اساسية هي :

– تحرير الجزائر من الاستعمار مع احترام مبدأ تعدد الجنسيات ، اي بناء مستقبل الجزائر على اسس الواقع و التاريخ.

---

[1] يحي بوعزيز ، سبق ذكره، ص111.

[2] محمد العربي الزبيري ، سبق ذكره، ص107.

[3] محمد الصغير عباس ، **فرحات عباس من الجزائر فرنسية الى الجزائر جزائرية (1927–1963)** ، رسالة ماجستير في الحركة الحركة الوطنية ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006–2007م ، ص83.

[4] عبد الكامل جويبة ، **الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الجزائرية الرابعة (1946–1954)**، دار الواحة ، الجزائر ، 2013م ، ص 144.

[5] عبدالحفيظ بو عبدالله ، **فرحات عباس بين الادماج و الوطنية (1919–1962)**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005–2006م ، ص142.

[6] عبد الحفيظ بو عبدالله ، **فرحات عباس بين الادماج و الوطنية (1919–1962م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2005–2006م ، ص142.

– إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا ترتبط بالجمهورية الفرنسية الجزائرية الجديدة ، المناهضة للأستعمار و للأمبريالية في اطار فدرالي .

– القبول في تعدد الديانات اذ لا ضرورة بأن يكون لأبناء الوطن الواحد دين واحد.

– اجبارية و مجانية التعليم جميع اطفال الجزائر ، و العمل من أجل ترقية اللغة العربية بأعتبارها اللغة الوطنية الرسمية

– تخليص الاسلام لما الآ اليه بفعل الاعتداءات الادارة .

– القضاء على نظام الاقطاعي و التركيز على الاصلاح الزراعي بهدف تحسين وضعية الفلاحين .

– نبذ مقاومة الاستعمار و التأكيد على النضال السياسي كوسيلة لأسترجاع الحقوق [1] .

و من جهة اخرى تضمن هذا البرنامج جملة من المحاور رأى فيها فرحات عباس انها ضرورية لتشيد الجزائر " على أسس واقعية و تاريخية تكون كفيلة بأن تعبد لها طريق الديمقراطية العالمية " من بينها :

– المساواة المطلقة و يكون ذلك بواسطة القضاء على الاختلافات العرقية و على الاحقاد المتوجدة بين افراد و المجتمع الجزائري ،و على واقع التحقير الذي كان مسلطا على الجزائريين .

و المقصود بها تلك القوانين و المراسيم و الاجراءات التعسفية التي كانت تحمل اسماء متعددة لكنها ترمي في مجملهاالى تهميش الشعب الجزائري و ابقاءه في خالة التبعية الدائمة .

– التربية التي تستهدف الانسان من اجل تكوين مواطن حر يكون متشبعا بالواجب الاجتماعي ومدركا لمهمة الحضارية .و في هذا المجال يكون التركيز على تعميم الفكرة القائلة :"ان ابناء الوطن الواحد لا يكون بالضرورة على دين واحد "

– العلم و التكنولوجيا : اللذان لا يمكن بدونهما ، أن ترقى الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة .

لأجل ذلك ، فأنها يجب ان تفتح ابوابها لجميع ابناء الجزائرين بدون اي تمييز عرقي او ديني كما ينبغي ان يعاد للغة العربية اعتبارها كلغة رسمية و وطنية في البلاد.

و منه يرى فرحات عباس ان تجسيد برنامجه السياسي يمكن تحقيقه على ارض الواقع بشرط ان يكون منطلق نشاط هو بيان الشعب الجزائري ، و توظيف التجارب التي خاضتها حركة احباب البيان و الحرية[2]

[1] محمد العربي زبيري ، سبق ذكره ، ص ص 111-113.

[2] محمد العربي الزبيري ، سبق ذكره ، ص ص 106-107.

خلاصة الفصل:

أحداث الثامن ماي لم تأتي عفويا بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية و حتمية ظروف الحرب و التوعية الوطنية الجديدة ، و من أجل إثبات صحة هذه الحقائق ، تعتبر مراكز الأرشيف أداة فعالة في إثبات ذلك وتعد جرائم مجازر الثامن ماي ، جريمة دولة ارتكبتها في حق شعب أعزل من السلاح ذهب ضحيتها ما يزيد عن 45 ألف جزائري ، و قد عمدت الحكومة الفرنسية إستعمال القوة و العنف لتحطيم هذه الحركة ، غير أن هذه الدراسة غير كافية لإدانة الإستدمار الفرنسي على جرائمه المرتكبة ضد الجزائريين ،فالأرشيفات الأجنبية لا تزال محجوزة ،و لا تزال الكثير من الحقائق المجهولة لدى الشعب الجزائري .

إن الحرب العالمية الثانية و ما خلقته من أحداث خاصة بعد مجازر الثامن ماي التي شكلت منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية ، و التي على إثرها أقدمت الادارة الفرنسية على حل الاحزاب السياسية و اعتقال قادتها ، على رأسهم فرحات عباس و أنصاره الذين اتهمتهم بأنهم هم المدبر لتلك الأحداث بسبب نشاطهم الواسع في تلك الفترة ، الذين اطلق سراحهم بعد صدور العفو عن المساجين في مارس 1946م ، وقد أثرت تلك الأحداث كثيرا في فرحات عباس ، إذ جعلته يراجع الكثير من قناعاته و يعيد النظر في مبادئه و أفكاره ، فقد بادر منذ خروجه من السجن الى استمالة الإطارات القريبة منه سياسيا و اتفق معهم على تأسيس حزب جديد هو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .

يتميز الاتحاد الديمقراطي على بقية التشكيلات الأخرى من حيث المبادئ و الأهداف فقد ركز على تكوين دولة جزائرية مستقلة داخل الإتحاد الفرنسي ، و أنه يرفض الإندماج و الإنفصال عن فرنسا و أنه يعمل على تحقيق المساواة و الحرية . رافعا شعار الثورة بالقانون و نبذ العنف كوسيلة لاسترجاع الحقوق.

الخـــــــاتـــمة

الخـــاتمة

وفي ختـام دراستنـا لـموضوع الإتجاه الإندمـاجي في فترةالحرب العـالميةالثـانية (1945/1939)م

توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات:

- ✓ عرفت الجزائر في فترة ما بين الحربين العالميتين ظهور عدة تيارات وإتجاهات منها الإتجاه الإندماجي ومن أهم مطالبه وأهدافه حل مشكل المجتمع الجزائري في إطار الإندماج في المجتمع الفرنسي بزعامة فرحات عباس ، وبن جلول .
- ✓ بروز شخصيات فاعلة في اتجاه االإندماجي منهم فرحات عباس و ابن جلول و ابن التهامي وغيرهم حيث كان ينادي أصحاب هذا الإتجاه فضلا عن المساواة بين الجزائريين والأوروبيين في البرلمان الفرنسي الى منح المسلمين الجزائريين حق التجنيس حتى وإن كان ذلك على حساب الهوية الوطنية ودعم فكرة الجزائرمقاطعة فرنسية وإلغاء قانون الأهالي و الإجراءات المعرقلة لهجرة الجزائريين الى فرنسا.
- ✓ ظهور الإتجاه الإدماجي عام1927م بزعامة بن جلول وفرحات عباس و إبن التهامي
- ✓ تعتبرإصلاحات 1919م محاولة فرنسا إيهام الجزائريين بإصلاحات معظمها كانت حبر على الورق
- ✓ إنقسام كتلة المنتخبين المسلمين إلى تيار التجمع الإسلامي الفرنسي بزعامة الدكتور بن جلول والإتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس لكن بالرغم من إنفصالهما عن بعضهما البعض ظل هذين الحزبين محافظين على مطالبهما رغم إختلاف المنهج المتبع.
- ✓ مطالب الإتجاه الإندماجي لم تكن مطالب جديدة بل هي نفسها التي طالبت بهاكتله المنتخبين بزعامة الأمير خالد.

- ✓ مطالب النخبة كانت مطالب إصلاحية خالصة لاعلاقة لها بالنزعة الثورية الإنفصالية أوحتى الإستقلالية أو حتى معاداة للإستعمار فلاذكر مثلا للوطنية ولامعنى للثورة في برنامجهم وغايتهم هو المشاركة في إدارة شؤون أهاليهم فأول عمل قاموا به هو المطالبة بلإصلاح.
- ✓ إن إندلاع الحرب العالمية الثانية كان لها الأثر الكبير على الجزائر بصفة عامة بالسلب او الإجاب، وفي كل الإتجاهات السياسية ، الإقتصادية ، الإجتماعية ، ففي الجانب السياسي تميزت ساعات أحداث الحرب العالمية على إكتمال نضج الحرمة الوطنية الجزائرية ، وظهر هنا إجماع زعماء الحركة الوطنية على إتجاه معين وعلى مطالب محددة تمثلت في إصدار بيان 10فيفري 1943م وتأسيس حركة أحباب البيان .
- ✓ إن توقيت الذي صدر فيه البيان يعبر عن نضج السياسي الذي بلغته الحركة الوطنية وعندماحاول فرحات عباس إستغلال ظزروف الحرب العالمية الثانية لتعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها من خلال النسخ البيان.
- ✓ نلاحظ من خلال محتوى البيان مدى تطور الفكر السياسي لفرحات عباس الذي ظهر بشخصية جديدة تعرف بسيادة الجزائر ، وبالغة العربية لغة رسمية وبذلك عدل فرحات عباس في أفكاره الإندماجية إذ لم يثق في السلطات الفرنسية بعد أن ظلت أفكاره تتراوح بين الإندماج والمساواة إلى غاية الحرب العالمية الثانية لتصبح مطالبه لصالح دستور خاص بالجزائر .
- ✓ بصدور البيان إتسعت الهوة بين مجموعة النخبة والوطن الأم فرنسا هذه الفجوة التي إزدادت إتساعا بعد حوادث 08ماي 1945م ، وهي الفترة التي كان فيها الحكم النهائي على سياسة الإستعمار وظهور الأفكار الأكثر تحررا بعد تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي ظل يؤمن بمبادئ أحباب البيان والحرية لينتهي به المطاف إلى الإنظمام للصف الثوري.

وفي الأخير

إعتقد دعاة الإدمـــاج وهم نتـاج المدرسة الفرنسية ، أنه لامصير ولامستقبل للجزائر إلا في إتجـاه فرنسا المثـالية ،فرنسـا الحرية، وعملوا بكل الطرق وفي مختلف الإتجاهـات لإقنـاع الجزائريين بأن فرنسـا هي الوطن الأم،لكن بعد الحرب العالمية الثانية تفتح فكر بعض أفراد الإتجاه واهمهم فرحات عباس فبعد الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من أهوال أدت إلى تغيير جذري في قناعات فرحات عباس .

الملاحق

تقرير إلى الماريشال بيتان
(أبريل 1941)

تنبيه إلى القارئ:

إن هذا التقرير قد وجه يوم 10 أبريل 1941 بواسطة عامل عمالة قسنطينة ماكس بونافوس، إلى الماريشال بيتان، رئيس الدولة الفرنسية.

لقد ظل هذا العمل المتواضع غير معروف لعموم الناس، سواء في الجزائر أو في فرنسا، وإنني إذ أطبعه الآن ملحقا بـــ "الشاب الجزائري"، فلأنه يمثل آخر كتاباتي لصالح المساواة في الحقوق، ضمن إطار الجمهورية الفرنسية.

وتجنبا للإطالة التي لا فائدة منها، فقد حذفت "المدخل"، حيث أنه لا يحتوي إلا العموميات التي لم تعد لها اليوم أية أهمية، وأقدر أن الجزء الذي يشكل صلب الموضوع هو وحده الجدير بأن يعرف. وإذا كان هذا التقرير يفتقر إلى الأهلية والابتكار فإنه يعكس -على الأقل- سداد سياستي التي انتهجتها مع كل أنظمة الحكم. لقد بلغت في كل الأوقات عن الوضعية البائسة لشعبنا، وبينت للسلطة ما بدا لي أنه يمكن أن يكون دواء لأدوائه.

لماذا هذا التقرير سنة 1941؟ إنني أذكر أن فرنسا كانت في أوج ثورتها الوطنية، فبدا أن اللحظة ملائمة لسياسة التغيير، وقد سبق أن عمم مرسوم "كريميو" سنة 1871 لفائدة يهود الجزائر في ظروف مشابهة، وذلك بعد نهاية الإمبراطورية وقيام الجمهورية الثالثة. لقد سقطت الجمهورية عقب انهزام فرنسا واحتلالها من قبل ألمانيا الهتلرية، وأصبحت السلطة ممركزة بين يدي عسكري عظيم، بمنأى عن التأثيرات غير الظاهرة التي كانت تشل باستمرار العمل الإصلاحي للسلطات العمومية، فأصبح من الممكن إذن "تثوير" النظام الاستعماري في الجزائر، دون لقاء مقاومة كبيرة.

ولقد كنت مخطئا، لأنه كان هناك خلف الماريشال بيتان، زيادة على تأثير النازية، تأثير الجيش، والبحرية، والاحتكارات الاستعمارية، ولذلك فقد اكتفى الماريشال بتوجيه شكره لي، الذي كتبه أحد الجنرالات نيابة عنه، ثم لم يفعل أي شيء.

في سنة 1946، حيث كنت أحتل كرسيا في المجلس الوطني التأسيسي، قام نائب وهران "فرانمسو كيليسي" بعرض هذا التقرير في المجلس، ظنا منه أنه يلحق الضرر بي باعتباره انتماء مني لنظام "فيشي"، وكان من السهل علي أن أرد عليه بأن الجزائريين من حيث أنهم لا يعتبرون مواطنين فلم يكن خليقا بهم أن يحشروا أنفسهم في الشؤون الداخلية لفرنسا، وكان يستوجب عليهم -في مقابل هذا- أن يطرحوا مشكلتهم الخاصة على ضمير فرنسا، أيا كان النظام الذي يسيرها.

إنني أظن أنني قد أديت هذا الواجب، مع شيء من الشجاعة، وإن رجلا لا يتطرق الشك إلى إيمانه بالجمهورية، هو من وصفني بهذا، ألا وهو الرئيس "ليون بلوم". لقد تطرق بنا الحديث أثناء مقابلة خصني بها، عن نشاطي أثناء نظام حكم "فيشي"، فأيد الرئيس ما قمت به، ولاحظ لي في الوقت نفسه أن أملي في أن أرى النظام الاستعماري يصلح حاله تحت نظام فيشي كان يستند في جزء كبير منه على السذاجة.. ولاحظت لرجل الدولة اللامع أن الموقف الذي اتخذته كان مسموحا لي بالخطأ فيه، فحينما تكون شاهدا على مجتمع وهو يغرق، فإنه لا يكون محرما عليك أن تستغيث، وأن تطرق على كل الأبواب.

إنني عندما توجهت إلى أحد ماريشالات فرنسا، إنما كنت أداعب الأمل المجنون في أن أضع"التجديد الذي هو منبع التقدم والعدالة الاجتماعية على الطريق، وإنني لأتأسف لأنني لم أوفق في ذلك.

-ف.ع

* * *

ملحق رقم (3)

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .**

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو **دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

---

(1) المصدر : ترجمنا الوثيقة عن النص الذي أورده بول ساراسين ، (الأزمة الجزائرية) ، باريس 1949 ، ص 174 .

مـلـحق رقم (4)

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.**

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد .

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :**

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

(*) (ملاحظة : حرف (أ) في بداية الاسم مترجم عن حرف (A) اللاتيني الذي قد يكون أصلاً ألفا مثل أحمد ، وقد يكون في الأصل عيناً مثل علي) .

(1) المصدر : ترجمنا هذه الوثيقة عن النص الموجود في كتاب بول ساراسين (الأزمة الجزائرية) ، باريس 1949 ، ص 176 ـ 186 ـ 192 .

ملحق رقم (5)

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

1-اجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ترجمة عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، باريس، 1982.

2- أحمد توفيق المداني،حياة كفاح(مذكرات)،ج2،دارالبصائر، الجزائر،2009م.

3-أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،ترالحاج مسعودمسعود _محمد عباس ،دار القصبة ،2002م

4-فرحات عباس ،ليل الإستعمار، دار القصبة للنشر،فيلا6 حمدين حيدرة،الجزائر 2005م

5-فرحات عباس،من المستعمرة إلى المقاطعة (الشاب الجزائري،تر،أحمد منور،منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية،2007م

6-عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة،ج2 ، ط2 ، منشور السائحي ، الجزائر ،2008م

7-شريف بن حبيلس ،كما يراهاأحد الأهالي ،ترعبد الله حمادي وأخرون،2012م.

ثانيا : مذكرات شخصية

1- كافي علي ، **من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)** ، (د ط) ، دار القصبة ، الجزائر، 1999

-مصادر باللغة الاجنبية :

1- André Nou,lanaissanedanationalismeAlgériens,dansl'aaméefraçanse(1919/1945)éd, Miniut,paris,1962.

2- Benjaminstour,massali Hadj(1899/1974)paris , Editiins,lel'Harmttan.

3- FarhatAbbas,de la colonie veresea provence,lejeune algerien.

ثانيا: المراجع

1-أبو القاسم سعدالله ،الحركة الوطنية 1900-1930، ج1،(دط)،الجزائر ،2013،
2-أبوالقاسم سعدالله،الحركة الوطنيةالجزائرية، ج2،ط4،دارالغرب الإسلامي،بيروت،1982م
3-أبوالقاسم سعدالله،الحركة الوطنيةالجزائرية، ج3،ط4،دارالغرب الإسلامي،بيروت،1982م
4-أبو القاسم سعدالله ،أبحاث وأراءفيتاريخ الجزائر، ج4،ط1،دارالغرب الإسلامي،لبنان،1996م
5-أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ،ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.
6-أحمد الخطيب،جمعية العلماء المسلمين ،ج1،(دط)، الجزائر
7- احمد بن مرسلي ، ثورة اول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ،الجزائر،2007م.
8-الأمين شريط ،التعددية الحزبية في تجربة الوطنية (1962/1919)م،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1998م.
9-الإبراهيمي أحمد طالب ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج 3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997م
10- الدرعي محمد ، التطورات السياسية في الوطن العربي ،ج2 ،ط2 ،البليدة :دار المدني،1955م.
11- الطيب بن بكر ، الجزائر حضارة و تاريخ ، دار الهدى ، الجزائر ،2008م.
12- بركات أنيسة ،محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر ،الجزائر :منشورات متحف المجاهد ،1995م.
13- حميد عبد القادر ، دروب تاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة 1954 ،(د ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 م .
14- حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2001م
15- جمال قنان،قضاياودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المؤسسةالوطنية للإتصالات والنشر، الجزائر،1994م.
16- سامي اسماعيل ، انتفاضة 8 ماي بقالمة و مناطقها ، دار الهدى ،2004

17- صاري ، الجيلالي ، قداش ، محفوظ ، المقاومة السياسية ، 1900-1945،تر :بن حراث عبد القادر ، المؤسسة الوطنية للكتاب،1987م.
18- صلاح العقاد، المغرب العربي في تاريخ الحديث (الجزائر ،تونس ، المغرب)،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط1993،6م.
19- صالح العقاد،الجزائرالمعاصرة،معهدالدراسات العربية العالمية، مصر،1964م.
20- شارل اندري جوليان ، افريقيا شمالية تسير ، تر : المنجي سليم و اخرون ، الدار التونيسية للنشر ، تونس ، 1976م
21-
22- عبدالله مقلاتي،المرجع في التاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية،2014م.

23- عامر رخيلة ،8 ماي 1945: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1998م.
24- عبد الحفيظ،بوعبدالله الحركة الوطنية ،ج1،(دط)،الجزائر ،2013م.
25- عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ،(د ط) ، دار هومة ، (د ب ن) ، 2004.
26- عبد القادر حلوش،سياسة التعليمية في الجزائر،ط1،شركة دار الأمة الطباعة والنشر والتوزيع ،1999 م.

27- عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الجزائرية الرابعة (1946-1954)، دار الواحة ، الجزائر ، 2013م.
28- عمار بحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1997م
29- عناد ثابت رضوان ، 8 أبار 1945 الابادة الجماعية ،تر:الهام سعيد محمد ،ط1 ،دار العرابي، بيروت،2005م

30- غولد زيغر ، أني راي ، جذور حرب الجزائر (1940-1945) ، تر :وردة لبنان،دار القصبة ، الجزائر ،2009م.

31- زهير إحدادن،معجم مشاهير المغاربة ،جامعة الجزائر ،المؤسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ،1995م.

32- محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسة (1954-1962)** ، ج2 ، (د ط) ،عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ،2007 م.

33- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج3،منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999م.

34- محمد بلعباس،الوجيز في التاريخ، دارالمعاصرة للنشروالتوزيع،2009م .

35- محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)** ، ج 1 ، (ط ش ج) ، وزارة الثقافة العربية ، الجزائر

36- محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة من 1830م حتى نوفمبر1954م،ط1،دار البعث قسنطينة

37- محمد حسنين ،الإستعمار الفرنسي ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط4، الجزائر،1986م.

38- محفوض قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)،تر :محمد بن البار،ج2،دار الامة للنشر و التوزيع، الجزائر،2011،

39- محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939/1951م،ج2،تر،أمحمد بن البار،شركة دار الأمة للطباعة والتوزيع،ط2008،1،الجزائر.

40- محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين 1830-1954 تر: المحرابي محمد ، الجزائر مؤسسة الوطنية للاتصال ،2008م.

41- مصطفى همشاوي ،جذور نوفمبر 1954في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص_ب63 الأبيار،الجزائر.

42- مومن العمري ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ، الجزائر ، دار الطبعة ،2003 م.

43- منصور وزناجي ، حكيمة ، مجازر 8 ماي 1945م ، المركزالوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945م

44- ناهد إبرهيم الدسوقي،دراسات في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر بين الحربين1939/1918م،منشأةالمعارف ، الإسكندرية،2001م

45- نصرالدين سعيدوني ، أحداث ماي 1945 : ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير ، "الذاكرة"، العدد2 ،الجزائر ،1995 .

46- يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،

47- يحي بوعزيز ،سياسة التسليط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ،1939/1830م،منشأة المعارف ، الإسكندرية ،2001م.

48- يوسف مناصرية ،دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية،دار هومة ،الجزائر ،2012م.

49- هنري علاق،مذكرات الكفاح والأمل،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2007م.

1-Mahfoud Kadache le 8 mai 1945 ANEP Algeria 2006.

2-MohammedTeguiaL'Agérieenguerre.édofficedes publications .universitaires.Alger.2007.

ثالثا: المذكرات والمقالات

أ-المقالات

1-أحمد زروقي ،مزقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر(6-9)نوفمبر1942م، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج7،عد14، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2018م.

2-عبد الحفيظ بوعبدالله ،الطرح الإندماجي بين الجذور والتطور ، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية،عدد26، مج1، الجزائر، جوان 2013.

3-ناصر الدين سعيدوني ، أحداث 08ماي 1945:ذكرى تضحيات جسيمة و عبرة كفاح مرير "الذاكرة"،العدد الثاني، الجزائر ، 1995م.

ب–المذكرات

4–أحمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1954/1958)،رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الثورة،إشراف د.جمال قنان،كلية العلوم الإنسانية، قسم تاريخ ،جامعة الجزائر،2001/2002م.

5–خميسة مدور،الجزائريون المسلمين والمواطنة الفرنسيةفي الجزائرالمستعمرة [1865/1962]م،رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف رمضان بورغدة ،جامعة قسنطينة،2017/2018م.

6–سليمان قريري، تطورالإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940/1954)م، أطروحة دكتوراه، إشراف د مناصرية يوسف،جامعة الحاج لخضر ،2010/2011م.

7–صدام حسين عمارة،بيان10فيفيري 43 وتأثيره على الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادةماسترفي تاريخ المعاصر،إشراف دشبلي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014/2015م.

8– عبدالحفيظ بو عبدالله ، فرحات عباس بين الادماج و الوطنية (1919–1962)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005–2006م.

9–عبدالرحمان بن عميرالجيرالنعيمي،جمعيةالعلماءالمسلمين ودورهافي تحرير الجزائر1939/1962م، رسالةدكتوراه،ط1، 2002م.

10– عزالدين معزة ،فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال(1899–1985)،رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة منتوري ، قسنطينة ،2004–2005م.

11– عبد القادر بلجة،مسألةتجنيد الجزائيين في الجيش الفرنسي وإنعكساتها على المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د محمد مجواد،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016/2015م

12– محمد الصغير عباس ، فرحات عباس من الجزائر فرنسية الى الجزائر جزائرية (1927–1963)، رسالة ماجستير في الحركة الوطنية ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2006–2007م.

13– محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939/1945)م،دراسة سياسية ،إقتصادية،إجتماعية،إشراف بلقاسمي بوعلام،جامعة أحمد بن بلة،وهران،2014/2015م

14- مجاهد يمينة،السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وإنعكاسها على مسار الحركة الوطنية(45/40).

15- معمر العايب،العلاقات الفرنسية الأمريكية ومسألة الجزائرية(1962/1942م)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،2009/2008م.

16- مريم حداد، الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين 1939/1919مذكرةماستر إشراف الأميربوغدادة ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015/2014م.

17- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في إعداد لثورة أول نوفمبر54، رسالة ماجستير في تاريخ الحدي والمعاصر ،إ.د جمال قنان،2006/2005م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الواجهة

شكر والعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ - و

الفصل الأول :تبلور فكر التيار الإندماجي والظروف المحيطة بيه

المبحث الأول :نشأة التيار الإندماجي وتطوره.....8-13

المبحث الثاني : أبرز الآقطاب لتيار الإندماجي ومبادئه 13-19

المبحث الثالث : أوضاع الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية 19-23

خلاصة الفصل.....24

الفصل الثاني: تطورالنشاط الإندماجي مابين (1939_1945)

المبحث الأول : الظروف الممهدة لإصدرابيان 10فيفري 1943 26-34

المبحث الثاني :صدور بيان الشعب الجزائري 34-46

خلاصة الفصل.....47

الفصل الثالث :مواقف المختلفة من البيان

المبحث الأول :مواقف الدولية من البيان.....49-56

المبحث الثاني :المواقف الحركة الوطنية من البيان..... 56-60

خلاصة الفصل 60

الفصل الرابع: إنعكسات الحرب العالمية على التيار الإندماجي

المبحث الأول: مجازر 8 ماي1945.....63-77

المبحث الثاني : مواقف التيار الإندماجي من : مجازر 8 ماي1945.....78

المبحث الثالث:إستئناف العمل السياسي بعد1945..... 78

المبحث الرابع : الإندماجيون بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس الإتحاد الديمقراطي.82-91

خلاصة الفصل.....92

خاتمة 94-96

ملاحق 98-109

قائمة المصادر و المراجع.....111-117

فهرس المحتويات